الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة خميس مليانة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

المصطلح السيميائي السردي

عند رشيد بن مالك

بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة ماستر

إعداد الطالبتين:

1- حورية شكال

2- صبرينة بونوة

إشراف الأستاذ:

علي ملاحي

السنة الجامعية

2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

إلى من كللهما بالطاعه ورفع مقامهما ووهب الجنه لمن اطاعهما ،إلى عبق روحنا وسر وجودنا ومصدر كياننا والدينا اللذان افرشا دروبنا بنصائحهما وانارا طريقنا بوجودهما.

إلى من اوصى بهما الحبيب المصطفى اطال الله في عمرهما ووضعهما تاجا فوق رؤوسنا .

إلى ارواح اجدادنا رحمهم الله .

إلى احب الناس على قلوبنا :إخوتنا واخواتنا

إخوة واخوات حوريه:

الحسين،سفيان ،محمد ،عبد الله ،بلال ،عبد القادر ،فاطمه الزهراء ،حليمه وخاصه سعيدة وجدتي اطال الله في عمرها،بصحه وعافيه .

إخوة واخوات صبرينه:

عبد القادر ،احمد، كريمه ،ليلى ، رزيقه، و الكتكوته الصغيرة ابنه اختي قطر الندى .

إلى كل زملائنا وزميلاتنا الذين عرفناهم في الحياة ،خاصه للوشه دواحي .

إلى كل من علمنا خلال مسارنا الدراسي.

مقدمة

لقد اصبحت حتميه إعمال النظريات النقديه الغربيه الحديته في الوسط النقدي العربي المعاصر، امرا جبريا نظرا لعدة ظروف وتاثرات متبادله، اجبرت النقد على تغيير منطلقاته القديمه و تجاوزا لتلك النظرة السلفويه الماضويه في قراءة الاعمال الادبيه وتحليلها ولعل الدي اتبت جدارة هده النظريات النقديه في استنطاق النصوص الادبيه والكشف عن خباياها، والإلمام بجميع جوانبها ، هي دراسات وجهود النقاد التي انارت جوانبها المظلمه .

فمع ظهور نظريات حديته كنظريه التلقي والتداوليه والتاويليه والسيميانيه، هده الاخيرة التي تمثل نبراس شعاع اتكا النقاد في مجال الدراسه النقديه، واخدوا بزمام الامور وعولوا على فهمها وترجمتها و نقلها من اجل تطبيقها في النقد العربي، إد بشر به العالم اللغوي **فار دينانذ دي سوسير** في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة، واعتبره علم جديد ونشاط فكري خاص يظهر وجوده وفق اطروحاته بمختلف فضاءاتها الالسنيه، لانه اساس الاصل اللساني.

وبعدها جاءت السيميانيه السرديه التي اهتمت بها مدرسه باريس بزعامه جوليان الجيرداس، وضمت إليها بروب وكلود بريمون، جوزيف كورتيس، جان كلود كوكي ،فتبوات مكانه مرموقه لا تنافسها نظريات اخرى على الساحه النقديه الغربيه المعاصرة .

ومع اكتساح هده النظرة وشيوعها باحتلالها اصقاع الارض شدت إليها اهتمام النقاد العرب، فانهمكوا إلى الاخد بها وطرجمتها والاشتغال عليها من خلال تطبيق إجراءاتها على النصوص السريه .

ومسايرة للوضع الثقافي الذي تشهده الحركه التاريخيه في العالم اثرت في الناقد الجزائري كغيره من النقاد العرب.إذ التمس هته المناهج والنظريات النقديه النصانيه الغربيه والزم الاستفادة منها رغبه منه في تجديد القراءة والوعي بالنص الادبي مسهما في دلك بتحديث وعصرنه النظريه النقديه في بلادنا .

ونظرا لحركه التاثير والتاثر السائدة والتبادلات الثقافيه المستمرة، املى على هؤلاء ظرورة الانفتاح على النظريه السيميائيه الغربيه وبالاخص النظريه السيميائيه الفرنسيه دات التوجه الغريماسي المتعلقه بتحليل النصوص والخطابات السرديه .

وهدا ما فعله نقادنا الجزائريين من بينهم: عبد الملك مرتاض، عبد الحميد بورايو، عبد القادر فيدوح، حميد لحمداني، حسين الخمري، ورشيد بن مالك الدي يعتبر من حاملي شعله النظريه السيميائيه السرديه في ميدان الدراسات النقديه العربيه بصفه عامه والساحه النقديه الجزائريه بصفه خاصه ترجمه، وتنظيرا وممارسه .

ولعل الدي دفعنا إلى اختيار هدا الموضوع الشائك جمله من الاسباب ندكر منها:

التسميه الواسعه لهدا العنوان الدي تضاربت حوله الاراء والمفاهيم، ونظرا لانه يتماشى مع تخصصنا كان لزاما علينا اختياره، اضف إلى رغبتنا في التعرف على التوجه السيميائي السردي عند النقاد الجزائريين، محاوله الغوص في اغوار النصوص والتماس مكنوناتها الغامضه .

وفي خضم هدا الكم المعرفي ارتاينا ان نطرح الإشكاليه الاتيه :

كيف عالج الناقد **رشيد بن مالك** المصطلح السيميائي السردي الغريماسي ؟.وإلى اي مدى وصل به التطبيق والاشتغال عليه ؟.

تمخضت عن هده الإشكاليه مجموعه من التساؤلات الفرعيه ندكر منها :

هل كانت للسيميائيه السرديه اصول انبنت عليها ؟،وهل وصلت إلى ساحتنا النقديه على وجهها الصحيح ؟،يا ترى هل كان لنقادنا الحظ الكبير في فهمها والاستجواب معها ؟.

وبعد هده التساؤلات الكبيرة التي تستدعي جوابا بالضرورة ،يمكننا الوصول إلى النتائج الآتية:

يعتبرهدا الموضوع من ابرز المواضيع في ساحه المنافشه ودلك باستقطاب النقاد والدارسين في مختلف انحاء العالم ،كما يعمل على نشر وتوزيع الدراسات و الابحات السيميائيه التنظيريه والتطبيقيه ،و يهدف ايضا إلى ترجمه هده الابحات إلى اللغه العربيه محاولا بهدا تخطي إشكاليه المصطلح للوصول إلى تاسيس نظريه نقديه عربيه حديته صرفه تختص في مقاربه وتحليل النصوص مقاربه سيميائيه.

وبعد جمع المادة العلميه وتنقيحها ،تبين لنا ان نوزع مخطط هدا البحت على مقدمه وفصول وخاتمه ،ففيما يخص الفصول نراها صميم البحت ،حيت احتوت على فصل تمهيدي كان بمتابه إطلاله نطل بها على السيميائيه عامة (المفهوم والمصطلح ،المصطلح السيميائيه عند

النقاد العرب المعاصرين ،الخلفيات الفلسفيه والمعرفيه واللسانيه للسيميائيه ،التجليات النظريه للنقد السيميائي عند النقاد الغربيين على راسهم بيرس ورولان بارت ،اتجاهات السيميائيه المعاصرة).

اما الفصل الاول فخصصناه لمعالجه المصطلح السيميائي السردي بادئين بمفهومه ومنطلقاته، تم انتقلنا تعريجاعلى اهم اتجهاته (السرديه اللسانيه ،السرديه الدلاليه)،وبعدها تناولنا المصطلح السيميائي عند العرب المعاصرين ،خاتمين إياه بواقع المصطلح السيميائيه عند النقاد الجزائريين .

اما فيما يخص الفصل الثاني فهو دراسه حول الناقد **رشيد بن مالك** ،درسنا فيه كل ما يتعلق به من تعريف ومرجعيات علميه و معرفيه ،وصولا إلى نشاطاته العلميه وتقديم مدونته ختاما بكيفيه تلقيه للنظريه السيميائيه السرديه .

اما الفصل الثالث والاخير فكان بمثابه تطبيق لما جاء به الباحث **رشيد بن مالك** من اعمال تخص النصوص السرديه ،هدفا منا إلى تمحيص وإبراز اهم منجزاته المنصبه في هدا المجال ندكر منها على سبيل المثال: مقاربته السيميائيه لقصه عائشه للروائي غسان كنفاني من خلال تقسيمها الي مقطوعتين وتحليل كل مقطوعه على حدى، إضافه إلى هدا دراسته التحليليه لروايه نوار اللوز للروائي واسيني الاعرج وقراءته السيميائيه لروايه عواصف جزيرة الطيور للروائي جيلالي خلاص .

اما الخاتمه فكانت عبارة عن استنتاجات لما جاء في متن البحث، مضيفين بعد انتهائها قائمه تتصدر مصادر ومراجع البحث .

وبما ان لكل باحث منهجيه يسير وفقها في رحلته العلميه الشاقه ،كان لنا نحن كباحثين منهج اقتفينا اثاره في إكمال بحثنا الاكاديمي ،إذ كان بمثابه شمعه تضيئ طريقنا في ظلام المعارف الجمه ،وهذا الاخير هو المنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم على عرض وتتبع جل الابعاد العلميه والمعرفيه .

ونحن في صدد إنجازنا لهذا البحث صادفتنا مجموعه لا حصر لها من الصعوبات و العراقيل التي وقفت كعائق عكر سير البحث دون بلوغه المستوى المطلوب والمامول ،نظهرها على النحو التالي :

عدم استحواذ مكتبتنا على المصادر والمراجع الضروريه للبحث إن لم نقل انعدامها صعوبه التنقل من مكان لاخر في البحث عن المصادر و المراجع ،ضبابيه المصطلحات نتيجه الترجمات المتعددة للناقد رشيد بن مالك مما صعب علينا حصرها وتحديدها .ومن تم صعوبه فهم النظريه السيميائيه لتعدد مشاربها وخلفياتها المعرفيه، لاسيما الغريماسيه، إضافه إلى النقل المترجم الذي قام به الناقد رشيد بن مالك.

وعبر كل ما جلناه من بحث وتمحيص، ودراسه ارتاينا ان نقدم جمله من المصادر والمراجع المعتمدة بكثرة، مقدمه في السيميائيه السرديه، السيميائيات السرديه، البنيه السرديه في

النظريه السيميائيه، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ...الخ، وكل هده المصادر للناقد رشيد بن مالك ،اما فيما يخص المراجع فنجد تحليل الخطاب وقضايا النص للباحث عبد القادر شرشار، الحقيقه الشعريه على ضوء المناهج النقديه المعاصرة لمؤلفه بشير تاوريريت ...الخ.

كما لا يفوتنا في النهايه ان نتقدم بكلمه شكر وعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب او من بعيد في إنجاز هدا البحث،لاسيما استادنا المشرف الدكتور علي ملاحي الدي تكفل برعايه بحثنا و الإشراف عليه مد كان مشروعا في بدايته إلى ان بلغ اكتماله في النهايه ،والدي لم يبخل علينا بتوجيهاته مسديا رايه في كل ما هو مهم ومفيد .

فصل تمهيدي

السيمياء (المصطلح طبيعته وأنماطه)

1. السيميائية المفهوم والمصطلح .

2. المصطلح السيميائي عند النقاد العرب المعاصرين.

3. الخلفيات الفلسفية والمعرفية واللسانية للسيميائية.

4. التجليات النظرية للنق السيميائي عند النقاد الغربيين.

5. إتجاهات السيميائية المعاصرة.

من الامور البديهيه ان نمو الفكر الغربي، كان نتيجه الخروج والتحرر من القوقعه والقيود التي باتت تقيد الفكر الإنساني، وتحصره وتخضعه للكنيسه "***الجانب الديني***"، حيت قام الناقد الغربي بالثورة على الاوضاع السائدة وإنارة العصور المظلمه، عن طريق اتخاده فكرة التمركز حول العقل "**اللوغوس**" الدي يعود للموروث الإغريقي فلسفه ولغه، وبدلك قطعت صله الناس مع العلماء والمفكرين والفلاسفه اليونان والرومان القدامى، ففسحت المجال لعلماء الغرب للبحث والتحليل، والدراسه لدلك التراث الفكري الغربي الاصيل.

ومع مرور زمن ليس ببعيد شهد العصر ظهور مدارس نقديه جديدة، تحاول الانفصال عن كل ما هو قديم، والاستقلال بداتها، مؤسسه قواعد لها، مندمجه بدلك في النقد الالسني، مستفيدة من كيان الدرس اللساني الحديث الدي ارساه العالم اللغوي، السويسري "**فرديناند دي سوسير**"،هادفا إلى "معرفه اسرار اللسان البشري باعتباره ظاهرة عامه مشتركه لدى البشر ودلك بالكشف عن خصائصه الصوتيه و التركيبيه من اجل وضع قواعد كليه تشترك فيها كل اللغات".[1]

حيت كان من تمار تطور الدرس اللساني الحديث، ظهور مناهج وتيارات نقديه كتيرة ، مثل البنيويه والاسلوبيه السيميائيه، ومثلما سعت البنيويه إلى تقديم قراءات منغلقة للخطابات الادبيه، بغيه تاصيل نمادج بنائيه محددة .

[1] ينظر: نصر الدين بن زروق ،دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة ،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة الأبيار الجزائر ،2011نص09.

فقد سعت السيميائيه إلى تطوير طرائق منفتحه للقراءة، متخطيه جدار اللغـــه ومنطلقـــه نحو تاسيس نظريه، في (**علم الادب**)، والانطلاق من تم إلى الاهتمـــام بالخطابـــات الاخـــرى، كالخطاب الفلسفي والديني، بوصفها انظمه فكريه تخفي خلفها سيلا من المعاني، التـــي يجـــب القبض عليها.

تعتبر السيميائيه من بين الاتجاهات النقديه المعاصرة، التي تفرض على الناقد مقاربه النصوص الادبيه، بل "اضحت مهمه الناقد الادبي تتجاوز الاعمال الادبيه ...إلى الخوض فيمـــا يعـــرف بنظريه الادب مستعينا بما يتاتى له من قواعد"[1].

حيث انّ لكل منهج نظريه في الادب،"كل نظريه تسفر عن مجموعه من السبل التي ينبغي ان تسلكها للبرهنه على تحقيقها بمقادير مختلفة،... يتخذها اصحاب ايه نظريه لتحليل الاعمال الادبيه وللبرهنه على توافق القوانين....وهي التي تمثل فيهـــا المـــنهج المصـــاحب للنظريـــه الادبيه"[2].

"إذ ينطلق السيميائيون من رؤيه ترى ان المشكله اللغويه هي اولا وقبل كل شيء مشـــكله "سيميائية"، وايه دلك انّ اللغه تنتمي إلى مجموعه "**الانظمه الرمزيـــه**" ولهـــدا الســـبب اطلـــق

[1] إبراهيم محمود خليل، النقد الادبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط1،ط4 ، دار *المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2003، 2011، ص11.*

[2] صلاح فضل، في النقد الادبي، د ط، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2007، ص9.

السيميائيون العنان لحريه القراءة بحثا عن النسق، المتخفي وراء الإشارات او الانظمه الدلاليه للشفرات والعلامات، ورغبه في كشف طرق إنتاج المعنى"[1].

كما اشرنا سابقا فالنظريه السيميائية كاهم المناهج النقديه المعاصرة بعد البنيويه ، ذات كيان شمولي، حيث تنظر إلى الاشياء كعلامات، يقول "قاموس روبير في تعريفه لسيميائية انها: نظريه عامه للدلاله وسيرها داخل الفكر، او نظريه للادله والمعنى وسيرها في المجتمع، وفي علم النفس. تظهر الوظيفيه السيميائيه في القدرة على استعمال الرموز"[2].

وفي خضم هدا السياق، ونظرا لما تحمله السيميائيه من اهميه وتداول عبر العصور وتطور مع مرور الزمن، فكان لزاما علينا ان نتطرق للدلالات المنظويه تحت هدا المصطلح.

1- السيميائية: المفهوم والمصطلح:

"السيميائيه كما يعرفها اغلب منظريها علم يدرس العلامات على اختلاف انواعها"[3].

فمصطلح السيميائيه يستدعي إدراك المفهوم اليوناني للحد sémion الدي يحيل على سمة مميزة، وعلامه مندرة، اما "السيميولوجيا (**السيميو طيقا**)ا، لدى دارسها، تعني علم او دراسه

[1] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ط1، دار الوفاء والنشر الإسكندرية، 2006، ص 186.

[2] ان إينو، ميشال اريفيه، واخرون ، السيميائية الاصول، القواعد ، والتاريخ، ترجمة رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم عزالدين المناصر، ط1، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2008، ص34.

[3] محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، ط1، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2014، ص137.

العلامات (**الإشارات**) دراسه منظمه منتظمه"[1].ونقصد بكلمـــه" الســـمه« le signe » ويعنـــي الخطاب، والعلم"[2].

ويمكن القول ان "جذور النقد السيميائي تعود إلى مصـــدرين اساســـيين همـــا المصـــدر الفرنكفوفي، ويمثله "**فرديناند دو سوسير**". والمصدر الثاني الانكلو ساكسوني مع الرياضـــي الامريكي **شارل ساندرس بورس**. والتي تمظهرت نتائجها عند عدد من السيميائيين من ابرزهم "**شارل موريس**" و"**امبيرتوايكو**". وإذا كان تحول بعض هذه النظريات إلـــى خلفيـــات لتحليـــل الخطابات الادبيه قد فرض عليها بالضرورة، ان تقوم بصياغه مفهوم للنص وتاويله، فقد فرض عليها ايضا اقتراح اليات اساسيه لكيفيه إدراك معناه"[3].

ففي التراث العربي "تشير معاجم اللغه العربيه إلى ان لفظه "**السيمياء**"مشتقه مـــن الفعـــل "**سوم**" وهي العلامه التي يعرف بها الخير والشر،وقد وردت مادة الفعل "**ســـوم**" فـــي القـــران الكريم خمس (15) عشر مرة، مابين سيماهم، مسومين، مسومه....."[4]كقول الله تعالى:"محمـــد

---

[1] ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الادبي، ط5، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 2007، ص177.

[2] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الادبي، ط2، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص161.

[3] مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر، قسم اللغة العربية، كلية الاداب جامعية اليرموك، تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، ط1،دار النشر والتوزيع عالم الكتب الحديث، عمان، العبدلي، 2008،ص 729

[4] محمد سالم، مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي الجرجاني نموذجا، ط1، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، 2007، ص7.

رسولُ اللهِ والذين معه اشداء على الكفارِ ورحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من اللهِ ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثرِ السجودِ". {الفتح:29}،

وقوله:"وعلاماتٍ وبالنجمِ هم يهتدون".{النحل:16} وكذلك استعملها بصفه ايه كمصطلح اخر، كقوله:"إن في ذلك لأياتٍ لقومٍ يعقلون". {الرعد:4}

كلمه سيمياء لها ما يقابلها في معاجم اللغه العربيه، ومنه ما ورد في **اساس البلاغه للزمخشري** "سوم فرسه: اعلمه سومه وهي العلامه وخيل مسومه"[1].

"قال **الزجاج**: روى عن حسن انها من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها انها مما عذب الله بها، الجوهري: مسوّمه اي عليها امثال الخواتم. الجوهري،السومه، بالضم، العلامه تجعل على الشاه"[2].

" اما المعاجم العربيه الحديثه فتشير إلى معان اخرى غير العلامه منها (البهجه، الحسن، القيمه)، في حين تشير الموسوعات العربيه الحديثه إلى ان السيمياء هي علم معاني الالفاظ الذي يبحث في العلاقه بين حروف الكلمه ودلالتها"[3].

إذ "يطلق على السّمياتيات السيميولوجيا semiology والسيميوطيقا semiotics وهما مقابلان لمصطلح واحد هو علم السيمياء"[4].

---

[1] الزمخشري، اساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 2010، ص485.

[2] ابن المنظور، لسان العرب، ج7، دار صادر بيروت لبنان، د ت، ص308.

[3] محمد سالم، ممالكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي الجرجاني نموذجا، مرجع سابق ص7.

[4] سرحان هيثم، الانظمة السيميائية دراسة في السرد العربي القديم، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008، ص54.

"إن الاخذ بمصطلح السيميولوجيا الذي يستخدم في بعض الاحيان للإشارة إلى الاعمال والدراسات المعنيه اساسا بتحليل النصوص في حين يستخدم مصطلح السيميوطيقا للإشارة إلى الدراسات التي تتخذ توجها فلسفيا بصورة اكبر"[1].

السيميائيه تحديد يدل او يرمي إلى الالفاظ الاتيه:

Marque descriptive, trare, indice, signé grare ou écrrite, signé, précurseur, empreinte figuration[2]

2- **المصطلح السيميائي عند النقاد العرب المعاصرين:**

تعد معظله ضبط المصطلح السيميائي من الإشكاليات العويصه التي تقف حجر عثرة امام القارئ العربي المتهم بالبحث السيميائي، ولعل المتامل في واقع مصطلحات القاموس النقدي السيميائي العربي، يجد نفسه تائها في غمار المصطلحات والترجمات المتنوعه حتى بالنسبه للمصطلح الواحد.وتعود إشكاليه المصطلح النقدي الذي عقدت من اجله الندوات والمؤتمرات والملتقيات كما اسست له جمعيات ومجلات عديدة، وفي خضم هذا الصراع تعود اشكاليته إلى:

1- فوضى التاليف والترجمه الناتجه عن اختلاف ثقافه المؤلفين والباحثين.

2- الاشتراك اللفظي في اللغه العربيه ودلاله المصطلح على عدة مفاهيم .

[1] دانيال تشاندلز، معجم المصطلحات الاساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)، ترجمة شاكر عبد الحميد، دط، اكادمية الفنون وحدة الإصدارات دراسات نقدية، 2000، ص191.

[2] juliar kristera: la révélation du langage poetique, edit du seuil, 1974, p22.

3- اختلاف الاوربيين انفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال تراتهم وثقافاتهم او مدهبهم الادبي والنقدي.

4- الاشتراك اللفظي في اللغه المنقول عنها واختلاف المترجمين عن اللغات المختلفه.[1]

بحيت نمثل لهدا الاضطراب المصطلحيه والمتعدد الترجمه التي استحودته مصطلحات (sémiotique, sémiologie) ودلك من خلال الوقوف على هده العائلات المصطلحيه والتي عددها الباحث الدكتور يوسف وغليسي إذ اوجد لمصطلحي **السيميولوجيا** sémiologie و**السيميانيه** sémiotique ستا وتلاتين ترجمه عربيه.

والتي يمكن ان نمثلها في الجدول الاتي على سبيل المثال لا الحصر.[2]

مصطلح	sémiologie	مصطلح	sémiotique
اسم المترجم	المقابل العربي	اسم المتجم	المقابل العربي
- صلاح فضل، عبد الله الغذائي، محمد عناني، سعيد علوش، عبد الملك مرتاض، عبد العزيز حمودة، محمد نظيف - محمد عزام، عبد العزيز بن عبد الله،	- سيميولوجيا. سيميولوجية سيمولوجيا، علم السيميولوجيا	-عبد السلام المسدي عبد الملك مرتاض، رشيد بن مالك حسين خمري -سعيد بنكراد، محمد مفتاح -محمد عزام -عبد العزيز حمودة نصر حامد ابو زيد محمد عناني	-سيميائية -سيميائيات -علم الدلالات - السيميوطيفا -الاشارية السيميوتيكية

[1] ينظر :أحمد مطلوب ،في المصطلح النقدي ،دط، منشورات الجمع العلمي ،2002،ص297.

[2] ينظر : يوسف وغليسي ،إشكالية المصطلح(في الخطاب النقدي العربي الجديد)،ط1، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ،2008،ص229-232.

محمود السعران انطوان ابي زيد بسام بركة وإيميل	ساميولوجيا سيمياء	-عبد الملك مرتاض	السيميوتيكا سيمائية

3- **الخلفيات الفلسفيه والمعرفيه واللسانيه للسيميائية:**

من اجل استكناه الظاهرة لابد من الاطلاع على الظروف التي ساهمت في إخراجها بهذا الشكل، وفهم الخلفيات والمرجعيات الفلسفيه لها لانها بمتابه مؤشر لانطلاقها وتتبيت مصداقيتها وضمان استمراريتها، ودلاله على تاصيلها وتجدرها العميق.

ومن هدا السياق لابد ان نعرج على اصول السيميائية، سواء عند الغرب او العرب القدامى،السيميائيه هي علم قديم جدا، تمظهر في الفكر اليوناني القديم مع افلاطون، وارسطو هدين الاخيرين ابديا اهميه لنظريه المعنى، "بل يمكن القول بان السيميائيات احتضنتها ايضا صرح هده الفلسفه، بما في دلك الكانطيه الجديدة التي تمثلها سيميائيات "**ش،س بورس**" ورمزيه "**إرنست كاسير**". فليس هناك ما يحقق المعقوليه في نظر كانط سوى فكرة المعنى المشترك التي تنفصل بدورها عن الدوق الحسن"[1].

[1] احمد يوسف، السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامة، ط1، الناشرون. منشورات الاختلاف المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم، 2005، ص 142.

حيت يمكن تلخيصها بحسب "**إيكو** "إلى اربعه مراحل، بدءا من مرحله الرواقيين ووصولا إلى اخر مرحله كما صرح "**إمبرتو إيكو**" بقوله "إن تاريخ السيميائيه تعود إلى الفي سنه مضت بدءا من مرحله:

1- **الرواقيين** stoiciens هم اول من قال بان للعلامـــه signe وجهـــين: دال ومـــدلول signifiant،signifite ، ويقصد" **ايكو**" بدراسه العلامه كل انواع العلامـــات، وكـــل انـــواع السيميائيات اي ليس العلامه اللغويه فقط، بل كذلك العالمه المنتشرة في شتى منـــاحي الحيـــاة الاجتماعيه . وارتكزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافهم في انطلاقتها الاولى[1].

وبإمكاننا الإشارة إلى ان الرواقيين "ميزوا داخل كل سيرورة سيميائيه بين:

séimainon او الدال، او التعبير بصفته كيانا ماديا،semainomemon ما يتم التعبير عنه، او المدلول او المضمون وهو ليس من طبيعه ماديه،Tynchanon الموضوع الذي تحيل عليه العلامه وهو من طبيعه ماديه او هو حدث او فعل"[2].

[1] ينظر: ان إينو،ميشال ارفيه،واخرون،السيميائية الاصول، القواعد، والتاريخ ،ترجمة :رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم :عز الدين المناصرة ،مصدر سابق، ص26.

[2] امبيروتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة :سعيد بن كراد، ط1، المركز الثقافي العربي بيروت، الدار البيضاء، 2007، ص51-52.

2- **المرحله الثانيه:**" حسبه فهي مرحله القديس الجزائري "او غسطين"، حيت انه اول من طرح السؤال: مادا يعني ان نفسر ونؤول؟ تقول فريال عزول: إن اهميه القديس او غسطين، تمكن في تاكيده على إطار التواصل عند معالجه الموضوع العلامه[1].

3- **المرحله الثالثه:** "فهي مرحله التامل بالعلامات واللغه في العصور الوسطى على يد كل من "**ابيلا**" و "**روجيه بيكو**"[2].

4- **المرحله الرابعه** والاخيرة حسب **إيكو** "نشطت فيها نظريه العلامات والإشارات مع المفكرين الالمان والإنجليز في القرن السابع عشر واستمر الامر هكدا حتى القرن الثامن عند ظهور الموسوعه والموسوعين، اما في القرن العشرين نلاحظ ان كل الفلسفه تدور حول مشكلة اللغة، وخاصه **كاسير** فهو يتحدث عن السيميائيات[3].

بالإضافه إلى ان السيميائيه استمدت بعض مبادئها من الفلسفه والفلاسفه الدين اعتبروا اللغه رمزا وعلامه و "العلامه ركن من اركان التواصل بين الإنسان والإنسان، والإنسان والطبيعه"[4]، فهي بما تظهر عليه الان من تجليات واتجاهات متباينه اقتبست بعض منطلقاتها من "اطروحه الفلسفه الوضعيه في جنوحها إلى الشكل، وفي اتصافها بالنزعه العلميه، فالفلاسفة

---

[1] ينظر:ان إينو،وميشال ارفيه، السيميائية الاصول، القواعد ،والتاريخ،ترجمة: رشيد بن مالك ،مراجعة وتقديم :عز الدين المناصرة، مصدرسابق،ص27.

[2] المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 26-27.

[4] فريال عزول، (مدخل استهلالي) ضمن كتاب: انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، ط1، ص14.

الوضعيون هم الدين اعتبروا اللغه كلها رمزا، وهدا الداب افتقاه النقاد السيميائيون في تصورهم للعلامة.

والوضعيون عرفوا الانسان على انه حيوان قادر على استخدام الرموز وميـــزوا تمييـــزا واضحا بين اللغه العلميه وغير العلميه وجعلوا لدراسه الرمز علما خاصا اطلقوا عليه مصطلح السيميو طيقا sémiotics "اي علم السيمياء او الرموز"[1].

لعبت الفلسفه التجريبيه دورا كبيرا في نشاة السيميائيه، حيت يعتبر الفيلسوف "**جون لـــوك**" اول من استعمل مصطلح سيميوطيقا، و هو العلم الدي يتبع طرق المعرفه والفهم التـــي تـــدور حول نظام الفلسفه والاخلاق، ويهدف هدا العلم لمعرفه طبيعه الدلائل التي يستعملها العقل بغيـــه تلقي الاشياء، وبالمقابل نجد "**ليبنتز**" يجعل "هدا العلم على علاقه مع اجزاء النســـق بمـــا فيهـــا المقتضيات الفلسفيه والوجوديه والايستمولوجيه لنظريه الدلائل"[2].

كدلك كان للعرب دور بالغ الاهميه في انطلاق او بدايه السيميائيه، حيت ان الثقافه العربيه انحازت لاستعمال مصطلح السيماء لوجود عند الفلاسفه والاصليين والبلاغيـــين، والمفكـــرين

[1] بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الاصول والمفاهيم، ط1، دار النشر عالم الكتب الحديث إربد، الاردن، 2010، ص 114.

[2] المرجع نفسه، ص114.

العرب القدامى، ولكل منهم منطلق او اساس ارتكز عليه اثناء تناوله هدا العلم. وهدا ما ظهر جليا في "اطروحات الفلاسفه الإسلاميين من امثال **الغزالي وابن سينا...**".[1]

كدلك نجد ان **ابن خلدون** في مقدمه يورد فصل بعنوان "**اسرار الحروف**" "وهو المسمى لهدا العهد بالسيمياء، نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح اهل التصرف من المتصوفة ،فاستعمل استعمال العام في الخاص".[2]

وفي خلاصه **لعادل فاخوري** حول السيمياء عند العرب اي العرب تاثروا بالمشانيه والرواقيه، في مجال علم الدلاله. فالدلاله عند العرب القدامى ارتكزت على اللفظه باعتبارها رمزا (دال) والاثر النفسي او المعنى فهو مدلول، فالسيمياء عند العرب تلتصق احيانا بعلم اسرار الحروف واحيانا تلتصق بعلم الدلاله ...، وتبقى ابحاث العرب في مجال العلامه والدلاله ركيزة اساسيه دا نفع للسيمياء المعاصرة[3].

فعلم السيمياء في تمظهره سواء في كتابات العرب القدامى او الغرب فهو لا يخرج عن إطار العلامه وعلم الدلالة (**الدلاله اللفظيه**)، والواقع ان هده البدايات المعزوله عن بعضها البعض

---

[1] بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد المعاصر،دراسة في الاصول والملامح و الاشكالات النظرية و التطبيقية ،ط1 ،دار الفجر للطباعة و النشر الجزائر،2006 ،ص 110.

[2] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، المقدمة، علم اسرار الحروف ، ط1،دار صادر بيروت، لبنان، 2000، ص 388 .

[3] ينظر:ان إينو،وميشال اريفيه،واخرون، السيميائية لاصول ،القواعد، والتاريخ،ترجمة : رشيد بن مالك ،مراجعة وتقديم :عز الدين المناصرة ، مصدر سابق، ص 30.

والتي ارتكزت عليها السيميانيه، تؤكد او تحيل إلى ان السيميانيه قاصرة عن بناء كيان تصويري وبساط نظري يصنع منها علما قائم بذاته.

3-1- سيميولوجيا دي سوسير:

تعد فترة بدايه القرن العشرين من اهم الفترات التي شهدت تغيرات عديدة من بينها: تحول اللسانيات التاريخيه التي اقتصرت على معرفه تاريخ اللغات، والكشف عن العلاقات الموجودة بينها إلى ما اصبح يعرف اليوم باللسانيات الانيه، لعل اول من نظر لهدا المنهج الجديد "**السويسري فاردينا نددي سويسر**"[1].

بشر من خلال كتابه "**محاضرات في اللسانيات العامه**" بعلم جديد كنشاط فكري خاص يظهر وجوده وفق اطروحاته بمختلف فضاءاتها الالسنه، لانه اساس الاصل اللساني، هو السيميولوجيا sémiologie، حيث قال:"اللغه نظام من العلامات التي تعبر عن افكار، ومن هده الناحيه فهي مماثله للكتابه وابجديه الصم والبكم والطقوس الرمزيه وصيغ الاحترام والإشارات العسكريه"[2].

---

[1] ولد mongin ferdinand de soussure في جنيف سوسير عام 1857، درس اللسانيات التاريخية و مقارنة درس على يدالنحاة الجدد كاوستوف osthoff ولسكين ،خالفهم في تصورهم ونظرتهم الضيقة للسانيات،ويعد ابا اللسانيات الحديثة و مؤسس المنهج الاني اول منظر في كل من البنيوية والسيمياء .من مؤلفاته دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الاروبية،حالة الجر المطلق في السنسكريتية مؤلفه الشهير صدر بعد موته بثلاث سنوات سنة 1916بعنوان محاضرات في اللسانيات العامة.

[2] ان إينو ،وميشال اريفيه،واخرون،السيمياية الاصول ،القواعد ،والتاريخ ،ترجمة :رشيد بن مالك ،مراجعة وتقديم :عز الدين المناصرة ،مصدر سابق، ص33 .

"لدلك يرى "**دي سوسير**" ان السانيات فرع من السيمياء (semiology): اي علم العلامات العام الدي يدرس الانظمه المختلفه للاعراف التي بدورها تمكن الاعمال البشريه من ان يكون لها معنى ومصير في عداد العلامات، وبهدا يمكن للسانيات ان تكون نموذج حيا للسيمياء حسب **دي سوسير** لان طبيعه العلامات الاعتباطيه والعرفيه في اللغه واضحه للغايه ولايعتريها اي غموض"[1].

وبعد ان تلخصت المبادئ العامه التي ترتكز عليها اللسانيات، حصر **دي سوسير** موضوع اللسانيات في خاتمه محاضراته قائلا :"إن موضوع علم اللغه الوحيد والحقيقي هو اللغه التي ينظر إليها كواقع قائم بداته، ويبحث فيها لداتها"[2].

"**دي سوسير**" عندما تعرض لمفهوم اللغه وقف عند مفهوم العلامه هدا لان اللغه في نظره "مستودع من العلامات ، والعلامه وحدة اساسيه في عمليه التواصل بين افراد مجتمع معين ،وتضع جانبين اساسين هما: الدال (signifiant) والمدلول (signifie).

فالدال هو "**الصورة السمعيه**" التي تدل على شيء ما او تعني شيء ما، والمدلول هو التصور او الشيء المعنى، ويرى "**دي سوسير**" ان العلامه اللغويه لا تربط شيئا باسم، بل

[1] احمد مومن، اللسانيات النشاة والتطور، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص121-122.

[2] نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة الابيار الجزائر، 2011، ص8.

تصور بصورة سمعيه، وهده الاخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزياني صرف، بل هي البصمه النفسيه للصوت، او داك الانطباع الذي تشكله على حواسنا"[1].

إن مهمه اللسانيات هي دراسه العلامه التي يمكن ملاحظتها كملاحظه الاشياء الاخرى، لانها تربط بين عنصرين المفهوم والصورة السمعيه، ارتباطا وثيقا يتطلب وجود الواحد منها وجود الاخر بالضرورة وفق عمليه نفسيه بعيدا عن الواقع الخارجي، لهدا نجد ان العلاقه بين الدال والمدلول علاقه اعتباطيه،وعليه فإن "صفه الاعتباطيه لا يجب ان توحي بان الدال من اختيار الفرد"[2]، إذ شبهها بوجهي العمله الواحدة التي يستلزم تمزيق وجهها تمزيق الوجه الاخر لها. ويمكن ان نمثلها في هدا المخطط:

العلامه

=

علاقه اعتباطيه

الدال ← المدلول

(الصورة الصوتيه السمعيه) (الصورة الدهنيه)

كما يمكننا التمثيل بمثال محسوس ندكر على سبيل المثال: لفظه **كتاب** في العربيه ليست هي نفسها في الانجليزيه التي يطلق عليها book ، وكدلك في الفرنسيه التي يطلق عليهاlivre.

وهدا ماجعل "دي **سوسير**" يؤكد ان العلامة لا يمكن تغييرها بعد تبوتها في المجموعه اللغويه، فالعلامه اعتباطيه لكونها ليس لديها في الواقع ايه صله طبيعيه بالمدلول.

[1] احمد مومن، لسانيات النشاة والتطور،مرجع سابق، ص127.

[2] المرجع نفسه ،ص128.

4/ التجليات النظريه للنقد السيميائي عند النقاد العربيين:

4-1- سيميائيه بيرس (1839-1914):

يهدف مشروع السيميائيه إلى إقامه نظريه عامه للانظمه الدلاليه، و"**بيـــرس** "هـــو احـــد المؤسسين للسيميائيه الامريكيه التي عرفت **السيموطيقا**،"ولد في ولايه ماساشوستس الامريكيه، ودرس في جامعة هارفارد"[1]. إذ تمكن نظريه سيميائياته فـــي كونهـــا "تســـند علـــى المنطـــق والرياضيات والظاهراتيه وهي نتيجه عن دراسه للرياضيات الكيمياء والمنطق والفلسفه.

والمنطق في نظر ما هو إلا اسم اخر للسيموطيقا. والسيموطيقا نظريه شبه ضـــروريه او نظريه شكليه للعلامات.[2]

لقـــد ميـــز "**بيـــرس**" ظاهرياتـــه عـــن ظاهريـــات "**كـــانط وهيغـــل**" بإعطائهـــا اســـم (**pameroscopie**) إذ حددها انطلاقا من مصطلحات وافعيه بعيدة عن كل تضمين سيكولوجي وظهر دلك في إحدى رسائله:"إنها وصف ما، لما هو امام الفعل او في الوعي، وفيما يبدو، في مختلف انواع الوعي، وانواع الوعي ثلاثه تتلخص في شكل ارتباطـــه بالافكـــار الاولانيـــه او الثانيانيه او الثالثانية." [3]

---

[1] ان إينو ،وميشال اريفيه ،واخرون، السيمياية الاصول ،القواعد ،والتاريخ، ترجمة: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم :عز الدين المناصرة ، مصدر سابق، ص 31.

[2] ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] عبد اللطيف محفوظ ،اليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي ،ط1،الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف ،2008،ص32.

"وإن كانت الظاهراتيه هي الدراسه التي تصف خاصيه الظواهر في مقولاتها التلاتــه عــن الوجود بوصفه كيفيه ووجود وضرورة، فإن **سيميوطيقا بيرس** تتاسس على تحليـل مقــولات الوجود التلاث، وتهتم بمظهر الدليل".[1]

إن **بيرس** "يربط الدليل او الممثل، الذي هو اول مع تان يسمى موضوعه علاقـة ثلاثيـة اصليه يمكنها تحديد تالت يسمى، مؤوله، ويربط هدا التالت مع موضوعه نفس العلامه التلاتيه. التي يربطها هو نفسه مع هدا الموضوع".[2]

"والدليل او الممثل، هو شيء ما، ياخد مكان ما، بالنسبه لشخص ما، وفق صفه ما، ويعني دلك انه يخلق دليلا موازيا او اكثر تطورا في دهن دلك الشخص .والدليل الدي يخلقــه اســمية مؤولا للدليل الاول، وياخد هدا الدليل مكــان موضــوعه. غيــر انــه لا ياخــد مكــان هــدا الموضوع.وفق اي علاقه ولكن بالرجوع إلى الفكرة التي سميتها احيانا: اساس الممثل".[3]

ولما كان الدليل هكدا بالنسبه له إدا فنظريته السيميوطيقيه نظريه جمعيـة ،لانهــا اوســع واشمل من نظرية **سوسير** المتمثله في اتحاد الصورة السمعيه بالصورة الدهنيــه دون وجــود تالت يجمعهما اي الدال والمدلول على خلاف **بيرس** الدي يراها دات مبنى تلاتي وهدا ماجعلها تتجاوز علم اللغه.

---

[1] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، مرجع سابق ، ص190.

[2] عبد اللطيف محفوظ،اليات انتاج النص الروائي ،مرجع سابق ،ص 190 .

[3] المرجع نفسه، ص76.

ولتوضيح اكثر:"بوصفها كيان تلاتي المبنى، يتكون من (**المصـــورة representamen**) ،وتقابل (**الدال**) عند **سوسير**، و(**المفسرة Interprétant**) وتقابل (**المـــدلول**) عنـــد **سوســـير** والموضوعopjet لا يوجد له مقابل عند سوسير، وقد ميز بين نوعين من الموضوعات، الاول هو الموضوع الديناميكي وهو الشيء في عالم الموجودات وثانيهما هو الموضـــوع المباشـــر، ويشكل جزء من اجزاء العلامه، وعنصرا من عناصرها".[1]

إذ يمكننا التمثيل لنظريه **بيرس** ذات المبنى التلاتي بالشكل الاتي:

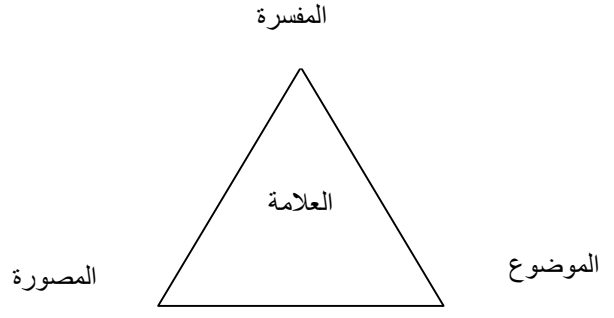

وهذه العلامه إذ تكونت من تلاث فتلك تلاث تتكون من تفريعـــات تـــلاث ايضـــا يمكـــن مشاهدتها في المخطط الاتي:[2]

[1] بشير تاوريريت، الحقيقية الشعرية، مرجع سابق، ص121.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

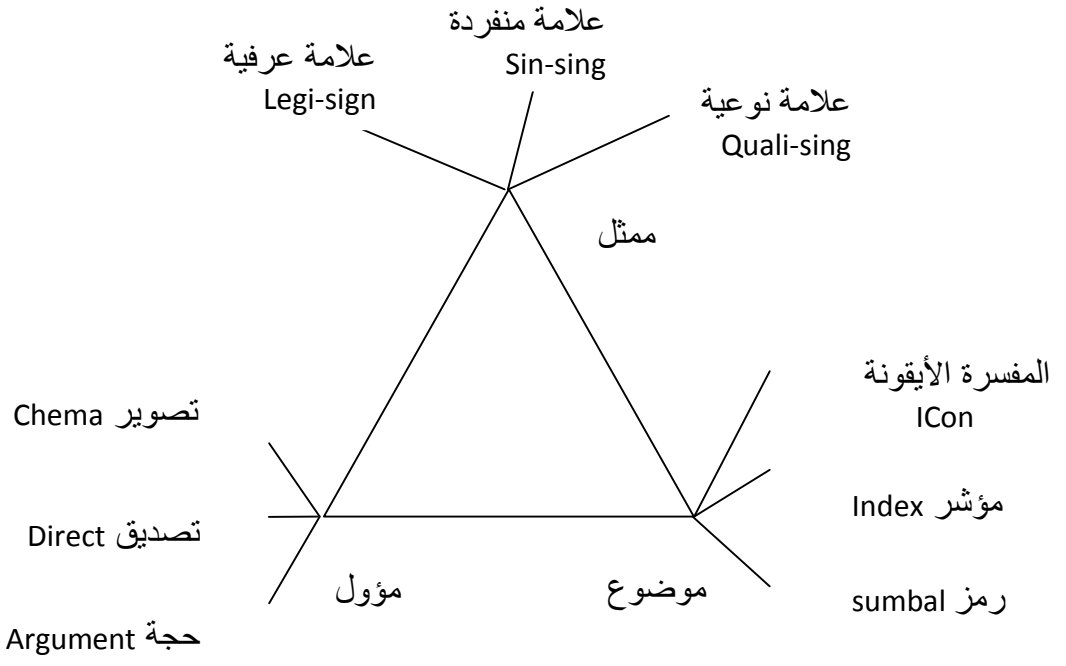

السيميائيه وإن امتدت جذورها في التاريخ فهي مختلطه المفاهيم، غير محددة الحقول إلى ان جاء الرائدان الفعليان لها وهما، الامريكي "**شارل ساندرس بيرس**" والسويسري "**فاردينان دي سويسر**"، على الرغم من عدم تعرف احدهما بالاخر.

وإن كان "**بيرس**" حسب التاريخ اكبر من "**دي سوسير**" يبقى هو الرائد الاول لان سيميائيته شامله وموضحة اكثر "هدا لان الجهود العلميه الوثيقه الصله على نحو مباشر بهدا العلم، على نحو خاص، فيما قدمه الفيلسوف الامريكي "**تشارلزسوندرز بيرس G.S.pierce**"،وما قدمه بعده بقليل عالم اللغويات السويسري، "**فاردينان دي سوسير**".[1]

وما نلحظه على نظريه "**بيرس**" انه عمل على توسيع الفضاء المعرفي الدي تكتنفه السيميائية ودلك بعقد صله جوهريه وثيقه بينها وبين باقي العلوم الاخرى، إد برز دلك في

[1] ينظر:دانيال تشاندلز،معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات ،ترجمة :شاكرعبد الحميد ،مرجع سابق ،ص13.

علاقتها مع الحقول اللسانيه، والشعريات والاسلوبيه، والبنيويه وعلم النفس وما استخدمته من ادوات هده العلوم ومفاهيمها الإجرائيه وبهدا تكون سيميائيه "**بيرس**" "اكبر معين لمن كانوا يلتمسون العون من السيميائيات في تحليل لغه الصورة انطلاقا من مقولتي "**المشابهه والمماثلة**". التي استكشفتهما السيميائيات الايقونيه التي اضحت تمثل فرعا من فروع السيميائيات العامه عرفت تارة بسيميائيات الصورة او السيميائيات البصريه ".[1]

4-2- سيميائيه رولان بارت: (roland barthes):

تعد اللسانيات الحديثه بزعامه "**فرديناند دي سوسير**"الخطوة الاولى في الاطروحات البارتيه، و هدا ما جعلنا ندرك جيدا مدى الاهتمام الدي يوليه بارت للسيمائيه ممارسه وتنظيرا، من خلال كتابه "**ميتولوجيا**" سنة (**1970**)، ولعل المؤكد لهدا الطرح "ما اخده عن" **فرديناند دي سوسير**" النظريه المتعلقه بالدال و المدلول، والمرجع برمتها إضافه إلى المفهوم المزدوج (لغة ،**كلام**)، واخد عن اللساني الدنمركي هيلمسليف مفهومي (**التعيين والتظمين**)." [2]

[1] احمد يوسف، السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامة، مرجع سابق، ص 142.

[2] بشير تاوريريت، الحقيقية الشعرية، مرجع سابق، ص125.

ولم يبق بارت مغلول الايدي باتكائه على هدا الإرث السويسري، بل وجه له نقدا لادعا ممّا جعله يقلب اطروحه **سوسير** الهادفه إلى ان اللغه ليست إلا جزءا من علم العلامات العام قائلا:"صرح اللسانيات بدا يتفكك اليوم من شدة التشبع والجوع مدا او جزرا و هدا التقويض للسانيات هو ما ادعوه من جهه سيميولوجيا ".[1]

قام **بارت** بوضع نظريه سيميولوجيه تجاوزت اللسانيات النسقيه و يظهر دلك في نشره لكتاب "**الاساطير**" الدي عد بمتابه القبله، و يعتبر حاليا إنجيل السيميولوجيا.[2]

ومند تاليفه لهدا الكتاب "اوضح تصورا لسيمياء العلامه، التي تقوم على العلاقه بين العلامه و الدال و المدلول ،فالعلامه مكونه من الدال والمدلول يشكل صعيد الدوال صعيد العبارة ،و يشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى، وإدا اخدنا نظاما مثل الادب نجد انه يتكون من مثلث :العنصر الاول هو الدال او القول الادبي، والعنصر الثاني هو المدلول او العله الخارجيه للعمل و العنصر الثالث هو العلاقه او العمل الادبي و هدا العمل دو دلاله ".[3]

ومن هنا يمكن حصر ملامح النظريه النصيه البارتيه في اربع نقاط هي :

---

[1] رولان بارث، درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، ط3، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، 1993، ص21.

[2] ينظر: بشير تاوريريت، الحقيقية الشعرية، مرجع سابق، ص 126.

[3] عبد الله ابراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، في معرفة الاخر، المدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ،ط2،المركز الثقافي الدار البيضاء المغرب ،1996،ص82.

1-"الدليل: ويكمن في الموازنه بين الاثر والنص الادبي، والنص بهده الكيفيه لا يشير إلى دلالات بل يبقي التباسات وهدا راجع إلى قدرته الرمزيه التي يحتويها.

2- تعدد المعنى الاثر احادي المعنى على خلاف النص المتعدد، وهو بهدا التصور يحتوي بعودة المعنى كاختلاف و ليس كتطابق، و النص يتحول بهدا التفجير إلى مجـــرة من المدلولات .

3-السلاله او موت المؤلف: سيادة المؤلف تنتهي بانتهاء (الكتابه في الدرجه الصفر)

4-اللدة: النص مشدود إلى اللدة من كل جانب ،إنه الفضاء الدي لا تعرف فيه اللغه حاجزا عن اخر[1].

5- اتجاهات السيميائيه المعاصرة:

إن السيميائيه بجميع اتجاهاتها المتباينه هي اطروحه سوسيريه ويظهر دلك من خلال انها متكئة على ثنائياته الالسنيه لا سيما تنائيه الداخل والخارج التي انبنى عليها منطلق النقد الادبي الحديث والمعاصر.

وهده الإتجاهات لقيت تعارض شديد من قبل النقاد والباحثين في تصنيفهاونلمس دالك من خلال تقسيم "**مبارك حنون**" لها ،والدي يفضل التقسيم التالي: "سيميولوجيا التواصل سيميولوجيا الدلاله سيميوطيقا بيرس، كاسيزر وسيمبولوجيا التقافه مع الباحث الروسي (**يـــوري لوتمـــان**)

[1] ينظر: بشير تاوريريت، الحقيقية الشعرية، مرجع سابق، ص 126-129.

والباحث الايطالي **امبيرطوايكو**، وتنطلق هذه السيميولوجيا من اعتبار الظواهر التقافيه موضوعات تواصليه وانساق دلاليه"[1]

وإلى جانب" **مبارك حنون**" نجد" **مارسيلو داسكال marssilo.dascal** "الدي يقسمها هو الاخر إلى اتجاهين رئيسيين: "المدرسه الامريكيه والمنبتقه عن **شارل بيرس charl peirs** والدي يمتلها كل من **موريس mouris** و**كارناب carnab** و**سيبووك sibook**، والمدرسه الفرنسيه او بالاحرى الاروبيه المنبتقه عن **سوسير** واللتي يمتلها كل من **بويسنس Bouisens** و**بريطو Brito** و**جورج مونان george monan** و**رولان بارت roland barth** وغيرهم.[2]

والسيميائيه كما هو متفق عليها عند جل الباحتين تنقسم إلى:

1- سيميائيه التواصل 2- سيميائيه الدلاله 3- سيميائيه التقافه.

1-5- سيميائيه التواصل: seniloyy of communications :يمتلها كل من **بريتو prieto**،و **جورج مونان G.Mounin**. و**بويسنس Buyssnes** و**اندريه مارتيني**، "حيث لا يرون في الدليل غير كونه اداة تواصليه او اداة قصد تواصلي".[3]

و "العلامه لدى الاصحاب هدا الإتجاه تتكون من وحدة تلاتيه المبنى: الدال والمدلول والقصد".[4]

---

[1] مبارك حنون، دروس في السيميائيات، دار توبقال الرباط، دط، 2000، ص85.

[2] مارسيلو داسكال، اتجاهات السيميولوجيا المعاصرة، ترجمة :حميد لحمداني واخرون، دط، دار افريقيا الشرق المغرب، 1987، ص60.

[3] مبارك حنون، دروس في السيميائيات، مرجع سابق، ص72.

[4] عبد الله ابراهيم واخرون، معرفة الاخر، مرجع سابق، ص84.

ويركز هدا الاتجاه على وظائف العلامه التواصليه اللتي توصل بين اللفظ والمعنى .

فالتواصل عند هؤلاء مشروط بالقصيه وإرادة المتكلم في التاثير على الغيـــر، والســـيمياء التواصل محوران هما:

ا- **محور التواصل**: "وهو إما تواصل لساني كما في عمليه التواصل بـــين البشـــر بالفعـــل الكلامي او غير لساني كما في الملصقات الدعائيه وإشارات موريس".[1]

ب- محور العلامه: "ويتلخص في ان الدال والمدلول يشكلان علامه ، وتصنف العلامه هنا إلى اربعه اصناف كالاتي:الإشارة،المؤشر، الايقونه ،الرمز.

5-2-سيمياء الثقافه: وهناك إتجاهات اخرى في حقل السيميائيه وهو الاتجاه الثقافي او "**سيميولوجيا الثقافـــه** (**semiology of culture**) ،كما لدى جماعه **موســـكو- تـــارتو** (**mosco tarto**) **يوري لوتمان Y.lotman**، و **اوسبانســـكي ouspensky** و**إيفـــانوف ivanov** و**طوبوروف toporor** ممن يعدون الظواهر الثقافيه موضوعات تواصليه وانساق الدلاليه"[2].

ففعل الثقافه مولد الانظمه السيميائية، والثقافيه "...ليست مجوعه نصوص تابته ولكنها ايضا مجموع الوظائف التي تؤديها هده النصوص في الحياة الاجتماعيه، هدا من ناحيه ومن

[1] بسّام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص195.

[2] المرجع نفسه، ص 194.

ناحيه اخرى ليست التفافه مجموعه النصوص الموجودة بالفعل ولكنها الاليه التي تمكن توليد هده النصوص وغيرها من النصوص المستقبلة".[1]

وتعتبر هده الجماعه من احفاد واشقاء جماعه "**الشكلانيين السوفيت**"، وكانوا اول من نادى باديبه الادب بشكل منظم، ويدهب "**جاكسبون**" إلى الاهتمام بسيميائيات التفافه والادب الدي ارتكز في دراساته على الفرضيه الاساسيه دات الوظائف الستة وهي: المرسل المتلقي، الرسالة، السياق، الصله والشفرة ولهدا النموذج دورفعال في تحليل اللغه الإشاريه.[2]

كما ميز **امبرتو إيكو** نموذجا سيميائيا إتصاليا وعمل على تقسيم الانساق الدلاليه إلى تمانيه عشر نسقا تتمثل في:سيموطيقا الحيوان، العلامات الشميه، التواصل اللمسي ،شفرة الدوق والعلامات المصاحبه لما هو لساني (علو الصوت الضحك والبكاء)، السيموطيقا الطبية(علاقه الاعراض بالمرض)،حركات الاجسام، والحكي واداب السلوك والأساطير والطقوس والرسائل والتواصل الجماهيري، والخطابه و اللغات الطبيعيه والمكتوبه ودلالات المكان والحركه.

ومن هنا يمكننا ان نستنتج انّ الدراسات التفافيه تنظر إلى النص انه مادة خامة، يستخدم لاكتشاف ما يتضمنه دلك النص من مكنونات اي "لم تعد تنظر إلى النص على انه نص

[1] سرحان هيثم، الانظمة السيميائية، مرجع سابق، ص60.

[2] ينظر:ان إينو ،وميشال اريفيه، واخرون، السيميائية الاصول ،القواعد، والتاريخ، ترجمة: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عز الدين المناصرة ، مصدر سابق، ص43.

ولا إلى الاثر الاجتماعي الذي يظن انه من إنتاج نص، لقد صارت تاخذ النص من حيث ما يتحقق فيه و ما يتكشف عنه من انظمه ثقافيه فالنص هنا وسيله واداة".[1]

وبالتالي فالنص في راي النقد الثقافي بزعامه (**فنست ليتش**) ليس نصا جماليا لكنه ايضا يمثل او يحمل حادثه ثقافيه.

5-3-سيمياء الدلاله:

يعزى هدا الاتجاه إلى الناقد "**رولان بارت**" الدي قلب المقوله السويسريه حيت قال:"إن اللسانيات ليست فرعا، ولو كان مميز،من علم الدلائل، بل السيمولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات".والسيمولوجيا في نظره تلجؤ إلى اللغه للوقوف على دلاله الأشياء، فاللغه تعد نموذج للسيمولوجيا لانها تمدنا بالمعاني و المدلولات[2].

"إنّ اللغة لا تستنفد كل إمكانيات التواصل،فنحن نتواصل توافرت القصديه ام لم تتوفر بكل الاشياء الطبيعيه و الثقافيه ،سواء اكانت اعتباطيه ام غير اعتباطيه"[3]

وخلص **بارت** إلى دراسه نظام الموضه وربطها بدراسه للاساطير الحديثه فمثلا اللباس عند **بارت** يستخدم للتغطيه، والطعام للتغدية، ودلك لا يمنع ان يدل على شيء اخر.

---

[1] عبد الله الغذامي ،النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،ط4، الناشر المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ،بيروت لبنان ،2008،ص17.

[2] ينظر: بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص192.

[3] آن إينو،وميشال آريفيه ،وآخرون ،السيميائية الأصول ،القواعد ،والتاريخ،ترجمة :رشيد بن مالك،مراجعة :عز الدين المناصرة ، مصدر سابق، ص35.

كذلك المعطف الشتوي يستخدم للوقايه من المطر، و لكن لا يمنع ان ينبئ المعطف عن حالة مناخية[1].

5-4-سيمياء الادب:

إنّ السيميائيه باهتماماتها المنصبه على المناحي التواصليه و الدلاليه و الثقافيه التي يقوم عليها الخطاب،فنجد انّ كل" **عريماس**" و "**كورتيس**" من اوائل من عنى بسيميائيه النص الادبي تنظيرا.إذ نستشف ان مفهوم النص يوازي مفهوم الخطاب، فهما بهذا يمتلان محورا تركيبيا للسيميائيات غير اللسانية .

و لعل ما يزيل الابهام هنا ما اجرته جريدة **العالم**le monde مع **عريماس** و الذي يصرح بقوله:"اعتقد انه يوجد اليوم ضرب من إمراطوريه **السيميائيه الادبيه** (impréolisme de la sémiotique littéroire) .إنه الحقل الذي يشتغل فيه اكبر عدد من الباحثين ،و لكنه ايضا الحقل الذي يسم بالتعقيد والذي يظل تحت تاثير ما يمكن تسميته بالموضه".[2]

في حين ان **تودروف** يذهب إلى انّ مفهوم السيميائيه الادبيه "ليس إلا البلاغه"[3]، فهي في رايه خلصت الادب من الإجراءات التقليديه التي كانت تقرؤ بها النصوص، فهي بهذا وقعت على الادب كعنايه له، وركحا على ذلك ضمنت السيميائيه تحت جلبابها سيمياء الادب بشقيه الشعري والسردي.

---

[1] ينظر: بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 193-194.

[2] عبد الملك مرتاض ،نظرية النص الأدبي ،ط2، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع الجزائر ،2010،ص183-184.

[3] المرجع نفسه،ص184.

5-4-1-سيمياء الشعر:

ولعلّ اهمّ رمز في هدا الاتجاه هو"الناقد الاسلوبي"**ميشال ريفاتير**michael riffater فقد طوّر طريقه سيميائيه خاصه بالقراءة الشعريه،كشف فيها عن العلاقه الجدليه بين النص والقارئ في كتابه المعنون ب"**سيميوطيقا الشعر**" (semiotique de la poesie seuil paris 1983)[1] ، وتحدث فيه عن مرحلتين من مراحل القراءة:

القراءة الاستكشافيه التي يتم فيها تفسير اولي ،لان المعنى يتم فهمه من هده القراءة و يعتمد الدور الدي يلعبه القارئ في هده القراءة على كفاءته اللغويه التي تقوم على اساس من مرجعيه اللغه، اما القراءة الاسترجاعيه و فيها تجري عمليه التفسير التانيه، محققه القراءة التاويليه،فالقارئ يراجع و يعدل و يقارن باستمرار ما قرا، وهو يقوم بقراءة بنيويه فكلما استمر في قراءة النص ادرك انّ العبارات متعادله لانها تبدو وكانها صيغ متعددة لمولد بنيوي واحد[2].

وسيمياء السرد التي اعتنقت حقل السيميائيه لتشمل الخطاب السردي خصصنا لها حديثا مفصلا في الفصل الموالي .

كخلاصه او ختام لهدا المدخل نشير هنا إلى انّ معظم المبادئ التي ارتكزت عليها السيميائيه اخدتها من المنهج البنيوي حيث استلهمت نموذج الثنائيات الضدية

---

[1] بسّام قطوس ،المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ،مرجع سابق ،ص194.

[2] ينظر: ان إينو ،وميشال اريفيه،واخرون، السيميائية الاصول ،القواعد، والتاريخ ،ترجمة :رشيد بن مالك ،مراجعة: عز الدين المناصرة ،مصدر سابق ،ص52-54.

لدى"**سويسر**"واعتمادها على القراءة المحايثه للبنيه المغلقه الدي يعتبر توجه بنيوي خالص وغيرها من المبادئ.

السيميائيه تدرس العلامات في كنف الحياة الاجتماعيه حيت تدرس الإنسان دراسه متكامله من خلال العلامات المبتدعه من قبله، حيت دخلت السيمياء كل دوائر الخطاب بما فيه(فلسفة، دين، فكر...الخ).

و"إدا كانت البنيويه قد سعت إلى تقديم قراءات منطلقه للخطابات الادبيه سعيا إلى تاصيل بنائية محددة تقوم على النسق اللغوي(لغة/**كلام - تزامن/تعاقب -افقي/عمودي**) اعتقادا بان الخطابات سننها بمعزل عن قارئها، فالسيميائيه قد نفت هدا الاعتقاد، وطورت طرائق منفتحه للقراءة واطلقوا بدلك العنان للكلمه لتكون (**إشاره حره**)، لتمثل حالة (**حضور**) في حين المدلولات (حالة **عياب**) اعتمادا على دهن القارئ لإحضاره إلى عالم الإشارة لإلقاء عدة تاويلات و تفسيرات."[1]

إدا فالسيميائيه تهدف كمنهج نقدي إلى إحضار بدائل حضاريه وفكريه تختلف في اهدافها وبنائها اختلافا واضحا عن المنطقيه اللسانية.

[1] بسّام قطوس، المدخل إلى المنهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 197.

الفصل الأول

المصطلح السيميائي السردي

1. السيميائية السردية : المفهوم والمنطلق.

2 إتجاهات السيميائية السردية .

3. المصطلح السيميائي السردي عند النقاد العرب المعاصرين.

4. واقع المصطلح السيميائي السردي عند النقاد الجزائريين .

لقد عنيت الاشكال السرديه بكثير من الاهتمام من طرف السيميائية، حيت كانت ميدانها الخصب لفحص ادواتها، وربما يعود السبب في ذلك إلى امتداد جدور الخطاب السردي في تربه خصبة تشتمل على الكثير من الانواع بدءا من الاسطورة وانتهاء بالمطبخ ومرورا بكل الاشكال التعبيريه دات البعد التصويري.

ولما قامت "السيميائيه كغيرها من المناهج النقديه النصانيه باقتحام عالم السرد والإبداع القصصي ،مستخلصا رموزه وعلاماته، سابرة اغواره مستخرجه مختلف التاويلات الممكنه"[1]

1-السيميائيه السرديه: المفهوم والمنطلق

اهتمت العلوم القديمه بالسرد منذ العصور اليونانيه والرومانيه الضاربه في القدم وتجسد ذلك الاهتمام في مبادئ قصصهم ، ويعتبر موضوع السرد من اهم المواضيع التي خاضت انجازات عديدة في العلوم الإنسانيه منذ القرن العشرين لما يحمله من مناهج خاصه وادوات إجرائيه ممكنه من دراسه السرد في نصوص روايه بشتى انواعها.[2]

السرد واحد من اوسع اصناف الخطاب ،اي من متواليات الجمل الموضوعه على وفق ترتيب معين"[3].كذلك السرد "**la narration**":" يقوم الحكي عامه على دعامتين اساسيتين:

اولاهما:ان يحتوي على قصه ما ،تضم احداثا معينة.**ثانيهما**: ان يعين الطريقه التي تحكى بها تلك القصه، وتسمى هده الطريقه سردا، دلك ان قصه واحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة،

---

[1] فيصل الاحمر ، معجم السيميائيات ، ط1، ناشرون منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ،2010، ص 207.

[2] ينظر :عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ،ط1،دار القدس العربي للنشر و التوزيع وهران-الجزائر ص90.

[3] بول ريكور ،الزمان و السرد (التصوير في السرد القصصي)،ترجمة: فلاح رحيم ، مراجعة عن الفرنسية د:جورج زيناتي ، ج2، ط1، دار الكتاب الجديد ، المتحدة ،2006،ص63.

ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز انماط الحكي بشكل اساسي ،وان السرد هو الكيفيه التي تروى بها القصه عن طريق هده القناة نفسها، فما تخضع له من مؤترات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض متعلق بالقصه داتها "[1].

إن الفضاء النقدي الشاسع للشعريه جعلنا نواجه مصطلحات اخرى من حقل معرفي مجاور تربطه بالشعريه، ضمن عائله اصطلاحيه واحدة تسمى السرديات اي "**narratologie**" وهو المصطلح الدي اقترحه "**تودروف**" سنة **1969** لتسميه على كان يوجد وقتها هو **علم الحكي** "**la sience de récit**" .

ويمثل هدا العلم فرعا من فروع الشعريه عند بعض النقاد ،لكن الدراسات السرديه الحديثه تجمع على ان **فلا دمير بروب**"هو اول من دشنها بعمله الرائد" **مورفو لوجيه الحكايه**" سنة **1922** سبق ميلاد عملها بأكثر من اربعين سنة، ومع مرور الوقت شاع مصطلح اخر هو **السرديه** "**narrativité**" يفوق المصطلح الاول من الوجهه التداوليه بشهادة **جيرارجنيت** [2].

إدا كانت السرديات او علم السرد هي دراسه البنى السرديه، فإن السرديه ترد في قاموس **عريماس** على انها " خاصيه معطاة ، تشخص نمطا خطابيا معينا ، ومنها يمكننا تمييز الخطابات السرديه عن الخطابات غير السرديه"[3].

---

[1] حميد لحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي) ط1، المركز الثقافي العربي،2000،ص45.

[2] ينظر :بول ريكور،الزمان والسرد، ترجمة: فلاح رحيم ، مراجعة: جورج زيناتي ، مرجع سابق،ص 279.

[3] يوسف وغليسي ،إشكالية المصطلح، مرجع سابق، ص208.

كما يعرفها **الدكتور رشيد بن مالك** بقوله :" يطلق مصطلح السردية على تلك الخاصيه التي تخص نموذجا من الخطابات، ومن خلالها نميز بين الخطابات السردية و الخطابات غير السردية"[1].

2- **اتجاهات السيميائيه السرديه**:

ولما كانت السرديات مجالا من مجالات السميائيه التي تشغل على الخطاب الادبي، فإنها خصصت موضوعها ضمن الإطار النظري العام للخطاب السردي متجاوزة بدلك النص الادبي ايا كان نوعه و اسلوبه.[2]

ومن هدا المنظور انصرفت السردية إلى الاهتمام بمكونات الخطاب السردي، مبرزة بدلك مظاهره وابنيته و مستوياته الدلاليه وهدا ما جعلها تنقسم إلى تيارين:احدهما موضوعاتي بالمعنى الواسع (تحليل القصه او المضامين السردية، و يسمى هدا الاتجاه " السرديات، او الشعريه السردية او سيميائيات الخطاب السردي او السميائيات الخطابيه " sémiotique discursive " او حتى السرديات البنيويه " narratologie structuraliste " [3].

حيث تجلت السرديه اللسانيه في جهود " **جيرار جنيت** " و" **رولان بارت** " و" **ليفي ستراوس**"، و يمثل هدا الاتجاه بالخصوص **ستنزال تودروف**....الخ."

---

[1] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي ،إنجليزي ،فرنسي) دار الحكمة، 2000، ص 121.

[2] ينظر: سعيد يقطن، إنفتاح النص الروائي (النص والسياق)، ط3، المركز الثقافي، العربي الدار البيضاء المغرب، 2006، ص36.

[3] يوسف وغليسي ،إشكالية المصطلح ،مرجع سابق ،ص208.

2-1-1- جيرار جنيت:

" لقد ميز **جيرار جنيت** بين مصطلحات السرد ، كالقصه التي تطلق على النص السردي الدال ، والحكايه التي تختص بالمضمون السردي المدلول، و القص الذي يجمع المواقف المتخيله والمنتجه للنص السردي، كما يقابل " الحكايه المرويه بالخطاب" طريقه تروى بها الحكايه.

إضافه إلى شرحه لمصطلح التبئير إذ اعتبره ذا ثلاثه زوايا الرؤويه من الخلف وهو ان يكون فيها الراوي على علم تام شامل بالشخصيه، اي يعلم عنها اكثر مما تعلمه هي عن نفسها، ثم الرؤيه من الخارج و هنا يكون الراوي على علم اقل مما تعلمه الشخصيه عن نفسها ،واخيرا الرؤيه مع والتي تكون فيها معرفه الراوي معادله لمعرفه الشخصيه"[1]

2-1-2- رولان بارت:

لقد عمل **رولان بارت** من خلال مجمل كتاباته على فتح المجال النصي على القراءة الجديدة التي تؤسس لمنظورات تمنح الحريه للقارئ في سبر اغوار النص الإبداعيه المختلفه إذ اسس للرؤيه النقديه الجديدة في مقاربه النص السردي مسارا نقديا و ذلك بنشره لمقاله المنهجي" **مقدمه في التحليل البنوي للسرد**"المنشور عام 1966 .

إذ توصل من خلاله إلى ان المستويات التي يتمظهر من خلالها السرد تمثل بنية متشابكة تحكمها عناصر تحليليه هي: مستوى الوظائف، مستوى الافعال، مستوى السرد .[2]

---

[1] نبيل الاحمر، معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص209.

[2] ينظر:عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردي ، دط ، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2008،ص65-66.

وروﻻن بارت كبافي المهتمين بالتحليل السردي حيت اولى اهميه كبيرة لما جاء به سابقوه من امتال" **بروب**" و " **توماتشفسكي**" في حديتهما عن الوظائف، ولهدا نجد اهميه الوظائف عند " **رولان بارت**" تتمركز حول الطابع الشمولي ،فهو لم يحصرها في النوع الحكائي المحدد، وإنما اعتبرها وحدات تكون كل اشكال الحكي، فهو لم يحصرها في الجمله و إنما تعداها إلى علاقة كل وظيفه مع مجموع العمل،و موقعها في الحكي هو الدي يحدد دورهـــا فيـــه، و إد لـــم تقـــم الوظيفه بدورها داخل الحكي فمعنى دلك ان هناك خللا في التاليف [1].

2-1-3- ليفي شتراوس:

" في بحته عن الاسطورة استغلّ مبادئ " **دي سوسير**" واعتبر الاسطورة بنيه مزدوجـــه عالميه ومحليه، معتمدا على ازدواجيه اللغه النظام"[2].

ومن هنا خلص **شتراوس** إلى مقوله اساسيه اخدها من كتابه **الانترو بولوجيا البنيويه** من الفصل المعنون ب: **بنيه الاساطير la stracture des mythes** مرّدها: "ان الاسطورة لغـــه ،وككل كائن لساني فإنّ الاسطورة تتظمن وحدات تكوينيه، وهده الوحدات ليست مضمنه لا في الفونيمات او المورفيمات، بل تمتلك وجودا مستقلا وخاصا بها."[3]

ولما كان شتراوس متاثرا بقوة النظريه البنيويه اللسانية، ساق نمادج متعددة منها مقالته المنشورة عام 1955 بعنوان "**الدراسه البنيويه للاسطوره**" وضع من خلالها التماثل بين النظام الرمزي التقافي والنظام الرمزي اللغوي واعتبر ان غايه كل منهما هي التواصل.

---

[1] ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص 28-29.

[2] فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، مرجع السابق، ص208.

[3] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، مرجع سابق، ص28.

2-1-4-تيزفيتان تودروف:

يشير **تودروف** إلى ان الحكايه هي بنيه مجردة مطلقه ،مكونه من مجموعه الافعال القابله للسرد، من طرف مجموعة مختلفه من الرواة، وبالتالي فهي غير تابته المعالم من حيت الاداة.

كما يقر ان الافعال في منظور الشعريه الكلاسيكيه تتخد طابعا دراسيا يؤكد على تصنيفها من منطور التكرار لدلك يستنتج في بحته عن منطق مميز لترابط الافعال نمودجين هما:النمودج الاول هو النمودج التلاتي الدي استلهمه من **كلود بريمون** مؤكدا ان القصه مكونه وفق منطق التسلسل،والنمودج التاني هو النمودج التماتلي او علاقه المشابهه الدي يحدد من خلاله السرد مستوى تركيبيا، يرتبط بشبكه من العلاقات الاستبداليه[1].

ومن هنا نستنتج ان تسلسل الافعال في الحكايه خاضعا لمنطق محدد مبني على التماتل والمقابله،فهو بهدا "يعنى بالتركيز على النص المسرود في حد داته وهو ما سار على نهجه غريماس "[2].

ينظر **تودروف** إلى ان الشخصيات تترابط في مستوى الحكايه وفق تلاته علاقات تنهض عليها المهام الاساسيه لبنيه العمل الادبي السردي وهي: علاقه الرغبه Désir، علاقة التواصل (communication)، علاقه المشاركه[3].

ولعل **تودروف** بهدا يهدف إلى الإمساك بالبنيه الادبيه للنص بوصفها قيمه اساسيه تتحكم في كل العلاقات البنائيه الاوليه.

---

[1] المرجع نفسه،ص85-87.

[2] فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، مرجع سابق،ص209.

[3] ينظر: عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب ، مرجع سابق، ص88.

"ينطلق **تودروف** في البحث عن البنيات المجردة للنظام السردي، مستعيرا المصطلحات المحددة للنظام اللغوي من اسم وفعل وصفه واسماء العلم، موجها الدراسه لتتخذ محاور ثابتة هي المستوى الدلالي والمستوى النحوي والمستوى اللفظي".[1]

إن نية **تودورف** في هدا تكمن في إقامه نظريه او علم للسرد على غرار علم اللغه وهدا ما تؤكده دراسته عن **ديكامرون بوكاشيو** بعنوان **اجروميه الديكامرون**."إلى تاسيس نحو عام للقص انطلاقا من موقف موضوعي واثق بموضوعيته"[2].

اما الاتجاه "الاخر شكلي بل تنميطي (هو تحليل الحكايه بصفتها نمط تمتيل للقصص ويسمى هدا الاتجاه السيميانيه السرديه (sémiotique Narrativité) بل ينحت له **عريماس** هده التسميه المختصرة (sémio-Narrativité) ويدرس العمل السردي من حيت كونه حكايه اي مجموعه من المضامين السرديه الشامله.[3]

وهدا الاتجاه "يتعلق بالسرديه الدلالية يمتله كل من "**بروب**" "**وعريماس**" و"**كلود برايمون**.....إلخ ، يعنى بالبنى العميقه التي تتحكم بمظاهر الخطاب وصولا إلى تحديد قواعد وظائفيه للسرد"[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص103.

[2] المرجع نفسه، ص104.

[3] ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، مرجع سابق، ص 280.

[4] عبد الله إبراهيم، من وهم الرؤية إلى وهم المنهج، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 6768، 1993، ص124.

2-2-1- **فلادمير بروب**:

إنّ فكرة الوظيفه "funicatin" والتحويل "trans formation" من اهم الافكار التي تتجلى في النصوص الروائيه ، وهدا ما حاول اكتشافه **بروب** في كتابه "**مورفولوجيا الحكايه الشعبيه**" الدي طلع به على الناس سنه 1928، والدي اكتشف قراءته لمئه قصه العديد من الوظائف الاساسيه المحددة على مستوى الحبكه على الرغم من الاختلاف الواضح بين القصص[1] .

وتقول "**تسلوميت كنعان**" في صدد تعريفها للوظيفه عند **بروب** :"إنها العنصر الثابت الدي يستخرج من احداث متماثله ومن القائمين بهده الاحداث الدين هم اشخاص القصه".[2] وقد تظل الوظيفه واحدة حتى وإنّ تغيّر الاشخاص القائمون بها لانها عنصر ثابت. وفي هده الحاله يشكل الفعل والفاعل، كلا غير قابل للفصل، حيث يحتل الفعل المقام الاول ويحدد الفاعل، كما يصبح الشخوص المحدّدون بوظائفهم المكرّرة التابعين لفعل مبرمج دائما.

ويمكن تحديد هده الوظائف عند "**بروب**" "بإحدى وثلاثين وظيفه تتوزعها سبعه مجالات يقع في نطاقها الحدث وهي: الشرير، المانح، المعين، الاميرة ووالدها، المرسل او الموفد، البطل، البطل المزيف ".[3]

---

[1] ينظر: السيد إبراهيم، نظرية الرواية (دراسات لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة)،دط ، دار قباء للطباعة –القاهرة عبده غريب ،1998،ص16.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] المرجع نفسه ،ص18.

وعلى هدا الاساس نجد مورفولوجيا "**بروب**" تتميز من حيت جوهرها انها تمنح الاولية للوظائف على حساب الشخصيات، وهدا ما استقاه في تكريسه للوظيفه حيت قال:"هنالك عدد محدد من الوظائف في الحكايه الخرافية"[1].

ولعل المسلمه التي انطلق منها "**بروب**" يشترك فيها كل الشكلانيين في إحدى مقولاتهم الشهيرة: "المظاهر لاعدد لها، لكن المكونات الاساسيه متناهيه في عددها"[2].

ومن هنا نفهم ان مساله الشخصيات عددها محدود تماما، وهدا ما اختزله "بروب" في السبعه المدكورة انفا، فهو طبق مبدا العدد المتناهي على الوظائف.ويخلص **بروب** إلى ان كل الحكايات الخرافيه الروسيه تقدم الوظائف داتها على وفق الترتيب داته، تنتهي إلى ان كل الحكايات الخرافيه تنتمي إلى نمط واحد من حيت بنيتها.

فالحكايه الخرافيه عنده هي:"قصة مبنيه على التناوب المنتظم للوظائف، المدكورة انفا، باشكال متنوعه، يغيب بعضها عن قصص بعينا ويتكرر في اخرى"[3].

2-**2**-**2**-كلود بريمون:

ولما كانت لافكار "**بروب**" تاتيرا عميقا على النقاد البنيويين، نجدها اترت ايضا على هدا الناقد الدي جعل منطق تتابع الوظائف في الحكايه يجري على النحو التلاتي:

---

[1] بول ريكور، الزمان والسرد ،ترجمة : فلاح رحيم، مراجعة : جورج زيناتي ، مرجع سابق، ص68.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص75.

"اولا تحديد الهدف، وثانيا عمليه اتخاذ خطوات لتحقيق الهدف او عدم اتخاذ اي خطـــوات لتحقيقه، ثالثا: ما يترتب على ذلك من نجاح او فشل"[1].

اختلف كل من **بروب وبريمون** في ان الوظائف تظهر بنفس الترتيب عنـــد الاول علـــى عكس الثاني الذي بإمكانها التشعب في القصه إلا انهما يتفقان في وحدة اساسيه هي الوظيفيه.

3-2-3- **الجيرداس جوليان عريماس:**

يعتبر "**الجيرداس جوليان عريماس**" [2] سابق الدراسه في حقل السيمياء الســـردية، علـى غرار النقاد الاخرين، إذ ارتكزت ابحاثه السرديه على "افكار كل من "**بروب**" و"**سوريو**" والمزج بينها"[3].

حاول **عريماس** ان يحقق طموحه في تكوين نموذج واشتقاق ملامح السرد التعاقبيـــه مـــن خلال اطلاعه على افكار "**بروب**" في دراسه للحكايه العجيبه إذ "يهدف **جوليان عريماس** إلـــى إقامه عالم يقنن التاليف القصصي باعتباره نظاما دلاليا. محاولا وضع نظريه عامه للسيمياء إذ ينطلق من فكرة تشبه التمحيص النقدي لمجمل الاعمال المقدمه والمتميزة التي قام بها "**فلادميـــر بروب**" في ميدان لحكايه العجيبه "**وتيستيير**" فـــي اللســـانيات "**واتيـــان ســـوريو**" " **Etienne Saurian**" في الكتابه المسرحيه.

---

[1] ينظر: السيد إبراهيم، نظرية الرواية ، مرجع سابق ، ص18.

[2] جوليان غريماس: سيميائي فرنسي من اصول ليتوانية، ولد بروسيا سنة 1917 وتوفي بباريس سنة 1992. مؤسسة مدرسة باريس السيميائية "واحد من ابرز اعضائها، اهتم لاحقا بإعادة بناء "الميتولوجيا" الليتوانية بالاستناد إلى طرق دو ميزيل وكلود ليفي ستروس.

[3] السيد إبراهيم، نظرية الرواية، مرجع سابق، ص28.

واما **عريماس** فينطلق من نتائج بحوث "**بروب**" و"**ليفي ستارس**" ومن بعض التصورات الالسنيه الواردة في المؤلفات **يلمسلف Hjemsler** عاملا على توسيع إطار تطبيق الاجهزة النظريه ودلك بشكلنتها المطردة، اي بشكلنه الامثله الجزئيه المنقوصه متيقنا من ضرورة إدماج القصصيه التي ما فتئت تستقطب الفكر الشكلاني في نطاق مشروع علاميه عامه (**sémiotique general**)".[1]

تجدر الإشارة هنا على انه اعتمد على مناهج اخرى منها: ارتكازه على افكار ارسطو.إرت ابو اللسانيات الحديثه "دي سوسير".

سطر **عريماس** جملة من المنطلقات او الإشارات التي بنى على اساسها مشروعه النقدي، حيث ضمنها في كتابيه "**في المعنى**، "**Dusens**" و"**مو باسان**" "**Maupassant**"، جهدا ابتدائي لتشكيل النموذج في كتابه "**الدلاله البنيويه**" نشر عام 1966.

نستطيع "ان نتصور بان العقل البشري ينطلق من اجل الوصول إلى بناء موضوعات ثقافية (ادبيه، اسطوريه، تشكيليه ...الخ)، من عناصر بسيطه ويترسم مسارا معقدا، ومثلما يلقى في طريقه عوائق تحملها يلقى اختيارات يستحسن ان يوظفها."[2]

وعمد **عريماس** في تتبع مراحل القصه والكشف عن تمفصلاتها من خلال تقصي المعنى المكنون. على التحليل المحايث إلى التمظهر في ثلاث مراحل اساسيه:

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ط1، الدار التونسية للنشر، 1985، ص 112.

[2] جوزيف كورتيس، مدخل السيميائية السردية والخطابية، ترجمة :جمال الحضري ، ط1، منشورات الاختلاف، 1428، 2007، ص165-166.

- **البنيات العميقه**:**structure profonde**: تعمل على تحديد الموضوعات السيميائية، استنادا على المكونات الدنيا للبنيات العميقه التي تمتلك هياة منطقيه قابله لتحديد.

- **البنيات السطحيه**: تمتل نحوا سيميائيا في شكل خطابي، نتاجات هدا النحو تكون مستقله عن التعبير الدي تتجلى فيه وتظهر من خلال ايه مادة وبخصوص موضوع اللسانيات.

- **بنيات التمظهر (التجلي)**: تنظم الدوال وتنتجها، تبقى خاصه بهده اللغه او تلك (بصورة ادق، إنها تحدد خصوصيات اللغات).[1]

إن هدين النمطين يعتبران "بناءان لسانيان من درجه تانيه ("عميقـة" و"سـطحيه")، همـا استعارتان فضائيتان، متعلقتان بمحور العموديه، تصلح إحداهما لان تعين موقع الانطلاق وتعين الاخرى نقطه النهايه لسلسه تحولات، والتي تمتل صـيرورة توالـد، بمتابـه مسـار توليـدي للمجموع، داخله يمكن تمييز قدر من المراحل والعلامات تكون ضـروريه لوضـوح التفسـير ويبرز الطابع العملي الخالص لهده الركائز البنائيه، قبل كل شيء ويسمح بالتعـديلات وإعـادة النظر تدفع النظريه إلى إدراجها فيها".[2]

ولا يمكن ان ننكر هنا ان **عريماس** اعتمد بشكل كبير على الجهود التي يبدلها "**بـروب**" - كما ذكرنا سابقا- في ميدان الحكايه العجيبه، حيت عمل **عريماس** من خلال مشـروعه علـى جعل "بنيه الجمله مشاكله لحبكه النص، لدلك كان **عريماس** يسعى –شانه في دلك شان بروب-

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 166.

[2] ا.ج غريماس، ج كورتيس ، الكشف عن المعنى في النص السردي (النظرية السيميائية السردية)، ترجمة:عبد الحميد بورايو، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة عام 2008، دار السبيل للنشر والتوزيع –بن عكنون- الجزائر العاصمة، ص8-9.

للبحث عن نحو الروايه...، لكنه يختلف عن **بروب** في انه ينظر للقصة على انها بنيـــه دلاليـــه مشاكله للجمله لا تنصاع إلا للتحليل المناسب".[1]

البدايه التي ينطلق منها **عريماس** هي اقتراحه نموذجا بناه على فكرة "الاضداد التنائيه" إذ يعتبر امر ضروري واساسي للمعرفه الإنسانيه، بفضله نقع على الاختلافـــات، وهـــي مســـاله جوهريه في التفكير البنيوي بل جوهر في نظام الطبيعه لا يمكن الاستغناء عنها.

ونوه **عريماس** إلى مقوله اساسيه مفادها "ربط صريح النص بباطنه او بالبنيـــه الدلاليـــه الاصوليه وهو مستوى النواة الدلاليه، فالدلاله الاصوليه الضمنيه هي الجوهر الدلالي وعلاقتها بالخطاب علاقه توليديه"[2].

مفاد دلك ان معنى النص لا يظهر على سطحه بل بالعودة إلى باطنه اي عمقـــه "الـــدي يدرك بوصفه مضمرا في الخطاب المحلل، وهو فيه بمتابه الخلاصه وبالاحرى القلب، فالبنيات العميقه هي اكثر ابتعادا عن الموضوعات الموصوفه، اكثر عموميه.

وهو متعلق بمستوى تحتي، يوافق إدراكا مجملا لعالم دلالي محدد، فـــي هـــدا الصـــعيد المعروف على انه عميق امكن الحديث عن بنيه اوليه للدلالـــه structure elementaire de la signification".[3]

[1] السيد إبراهيم، نظرية الرواية، مرجع سابق، ص24.

[2] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، مرجع سابق، ص122.

[3] ينظر: ج كورتيس ،ج لينتفيلت ،ج بيزاكا مبروبي ،الكشف عن المعنى في النص السردي و السرديات و السيميائيات،ترجمة:عبد الحميد بورايو، دار السبيل للنشر و التوزيع بن عكنون الجزائر ،2008،ص189-190

ويرى "**عريماس**" ان المعنى يقوم على اساس اختلافي وبالتالي فتحديده لا يتم إلا بمقابلته بضده وفق علاقة ثنائية متقابلة ،وقد صاغ افكاره هده من خلال ما اسماه المربع السيمياني"[1].

و"يعرف "**بورايو**" المربع السيمياني فيقول انه صياغه منطقيه قائمه على نمدجه العلاقات الاوليه للدلاله القاعديه التي تتخلص في مقولات التناقض والتقابل، والتلازم، فهو نموذج توليدي ينضم الدلاله، ويكشف عن اليه إنتاجها عبر ما يسمى بالتركيب الاساسي للمعنى، فهو اداة منهجيه تسمح برصد إنبثاق المعنى منذ حالته الاوليه[2]. ويمكن ان نجسده على الشكل الاتي:

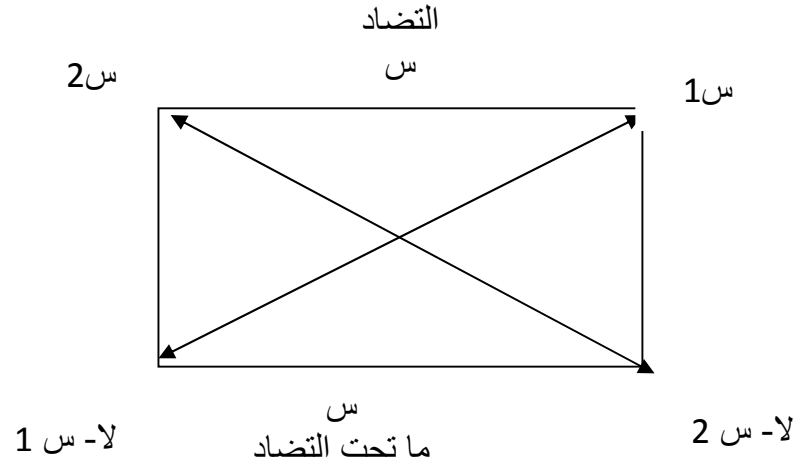

إن الاضداد التنائيه عند **عريماس** تتكون من ثلاث مجموعات "يتولد منها الشخصيات التي اطلقنا على كل منها لفظ المؤدى ، اي التي تتادى هده المجالات عن ريفها في اي قصه من القصص... وهده الفئات الثلاثه هي النموذج الدي ينبنى اساسا على "البنيه الاوليـة التعبير بالعلامات" .[3]

---

[1] فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص229.

[2] المرجع نفسه،ص230.

[3] السيد إبراهيم ،نظرية الرواية ،مرجع سابق ،ص28-29.

ويمكن إدراج هذه الثنائيات في ثلاث مقولات هي: "(الذات ضد الموضوع)، (المرسل ضد المستلم)، (المساعد ضد الخصم)، إذ تربط بينها علاقة فعل واتصال واخيرا علاقة الرغبة.

ومن هنا يمكننا ان نشير إلى ان **غريماس** اعتمد على علم دلاله وعلم نحو، كعنصرين اساسيين للإحاطه بالخطابات السرديه، وانشاء النموذج التاسيسي (المربع السيميائي) بزواياها الاربعه، والذي يعمل على تجدير النموذج الابتدائي وتاصيله، فهو نموذج قوي ما دام يتاسس على تكشف الدلاله في النص ،فالمربع الغريماسي "بضبط العلاقات المنطقيه القائمه بين الوحدات الدلاليه الكامنه في عمق النص ... فإن المربع السيميائي يسمح بإعادة تمثيل معماريه المعنى في نص ما وتشكل المحتوى".[1]

اسهم **غريماس** بشكل كبير في ازدهار السيميائيه السرديه فالجديد ضمن مشروعه هو "تجاوز المعطى الدلالي الاني مفترضا وجود معطى ممكن تتجلى فيه العوالم الدلاليه التي تتمظهرفي بنى دلاليه ، وعلى اساس وجود هته العوالم يتم تنظيم البنيات الدلاليه والكشف عن الياتها"[2]. فسيميائيه غريماس تشمل قواعد العالم السردي فيقع الاهتمام بالبناء الوظائفي.

3- المصطلح السيميائي السردي عند النقاد العرب المعاصرين:

من المتعارف عليه ان البحث النقدي العربي وفق وقفه تحيز إزاء التعدد الكمي للمصطلحات الاجنبيه، وكان المصطلح السردي من بين هذه المصطلحات التي لا طالما اضطر المترجم العربي إلى استخدام مرادف، لا تتوفر فيه الدقه الوفيه لروح المصطلح الاصلي، او

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ،مرجع سابق، ص233.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق-سوريا، 2001، ص 45.

نقله كما هو في لغته الاصليه، مع بعض التعديل الصوتي، الذي يمليه اللسان العربي، ولعل هذا ما يؤدي إلى غموض المصطلح المترجم، فضلا عن اختلاط الناجم تعدد مرادفات المصطلح الواحد وبما ان الجدل لا زال قائما حاولنا ان نخصص اكثر من خلال ما اشار إليه الدكتور **يوسف عليسي** في تحديده لترجمه مصطلح السرديات والسرديه إلى ما يقارب العشرين عن ترجمه عربيه، والجدول اسفله يوضح اكثر وباختصار.[1]

مصطلح	Narratologie	مصطلح	Narrativité
اسم المترجم	المقابل العربي	اسم المترجم	المقابل العربي
محمد الناصر العجمي	السردية	محمد الناصر العجمي	السردية
المرزوقي وجميل شاكر	نظرية القصة	المرزوقي وجميل شاكر	القصصية
لطيف زيتوني،	السّردية،	محمد معتصم	السردية
عبد الملك مرتاض	السّردانيةعلم السّرد	التهامي الراجي الهاشمي	السردية
محمد معتصم	السرديات	عبد السلام المسدي	السردية
محمد عناني	علم السرد، علم القص علم الرواية	رشيد بن مالك	السردية
التهامي الراجي الهاشمي	دراسة السّرد		
عبد الحميد بورايو	علم السرديات		

[1] ينظر:يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح ، مرجع سابق ،ص286.

4- واقع المصطلح السيمياني السردي عند النقاد الجزائريين:

يشكل نقل الثقافه الغربيه إلى الثقافه العربيه جعجعه كبيرة تؤدي في النهايه إلى تضارب الاراء واختلافها، وعدم الاستقرار حول المصطلح الواحد، والساحه النقديه الجزائريه على الرغم من تباين ظروفها والخصوصيات التي تميزها عن متيلتها العربيه، فإن الباحث والجزائري، وإن تاخر عن مواكبه المنجز الغربي في اوانه- على خلاف اشقائه المغاربه والتونسيين- إلا انه اظهر منذ التمانيات القرن العشرين رغبه شديدة في استقبال هدا النوع من المعرفه، ومحاوله تطبيقها على منجزاتها النصيه العربيه.

ولما كان السرد "احد اركان النسيج القصصي الاساسيه، حيث يسهم في الربط بين اجزاء القصه وتتابعها، تتابعا فنيا متينا"[1].

اوجب علينا النظر في المدونه النقديه الجزائريه، التي تضم تحت ظلالها مجموعه من النقاد الدين كان لهم دور فعال في الممارسه النقديه السيميائيه، مما ساهمت في توطين هدا المصطلح والعمل على إبرازه من بينهم: "**مولاي علي بو خاتم**"، "**السعيد بوطاجين**".والدين خصصن لهم الدراسه "**رشيد بن مالك**"، "**عبد الملك مرتاض**" "**عبد الحميد بورايو**" "**عبد القادر فيدوح**" "**حميد لحمداني**".

4-1- رشيد مالك: هدا الناقد اندرجت مدونته بين التلقي والتنظير والترجمه للمصطلح النقدي السردي موضوع هدا البحث ودلك من خلال منجزاته العديدة التي سنخصص لها دراسه مفصله في الفصل الموالي.

[1] شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصبة للنشر، 2009، ص41.

4-2- المصطلح السيمياني السردي عند عبد الملك مرتاض:

إن المتتبع لمسيرة النقد الجزائري في العصر الحديث، يسلم بان الاعمال النقديه للدكتور **مرتاض** تنادى عن موازاتنا لها مع اعمال نقاد اخرين، لما فيها من تعدد واختلاف المناهج، وتباين اطروحاتها وارائها النقديه، هدا لان كتاباته تتميز بالغزارة الكميه والروح الموسوعيه، إد نجدها تتوزع على تقافات عديدة كالقصه الروايه والشعر والنقد والتاريخ والتراث الشعبي ...الخ. فهو بهدا يعد اغزر كتاب الجزائر تاليفا واكترهم تنوعا وتراء، حيث تتلخص جهوده التنظريه، التي تحدد معالم الاتجاه السيمياني، مند مطلع التمانيات وهدا يظهر جليا من خلال كتب له مثل:

-"الف ليله وليله – تحليل سيمياني تفكيك لحكايه جمال بغداد (صدر في العراق 1989، واعيد طبعه في الجزائر سنه 1993).

-دراسه سيميائيه تفكيكيه لقصيدة (اين ليلاي لمحمد العيد 1992).

-شعريه القصيدة – قصيدة القراءة- تحليل مركب لقصيدة اشجان يمانيه (1995).

-تحليل الخطاب السردي –معالجه تفكيكيه سيمائيه مركبه لروايه "زقاق المدق" 1995."[1]

ومن الملاحظ على هده الكتب انها تحمل في طياتها منهجه السيمياني الدي يحمل كل دراسه عنوانا سيميانيا، كما يبرز دلك التكامل من جميع التيارات اللسانيه بمدارسها التفكيكيه والاسلوبيه، وفي هدا الصدد نخلص إلى ان عبد الملك مرتاض يدكر في اكتر من موضع تاتره

[1] يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض(بحث في المنهج و إشكالياته)،دار البشائر للنشر والاتصال،الجزائر 2002،ص64.

بالدرامات الحداتيه الغربيه، يقول "فلتكن هده محاوله منهجيه لدراسه التراث العربي السردي ولتكن قبل كل شيء مدرجه لإثارة السؤال ومملكه لاستخدام الجدال، ولتكن ايضا دعوة إلى التجديد".[1]

وفي تطبيق هده النظريات استفاد **مرتاض** من النقد العالمي ورواده لا سيما في تقنيات السرد، وعن هدا يقول: "نود ان نقدم نبدة سيطرة عن هده التقنيه القصصيه للقارئ الغير متمكن من اللغات الغربيه الحديثه فالعمل السردي او علم السرد الدي يتحدث عنه، فيتخده له موضعا عن للبحث، هو علم مكمل للعلوم السرديه التي تشمل كل ما هو بصله بهده التقنيه التي تعد ام التقنيات الاخرى".[2]

وما نشتقه من مقول قوله ان الكثير من مفاهيمه مستقاة من المعجم السيميائي لـ"**عريماس**" "**اوتودروف**" ولعلّ من بين المصطلحات الداله على دلك: العمل السردي والسارد الروائي وغيرها.

لقد تاثر **مرتاض** في تحليله للنصوص السرديه بـ: افكار المدرسه الشكلانيه واقطابها البارزين مثل "**رولان بارت**"، "**جاكسبون**"، "**وطوما سفسكي**"، "**وايكنيوم**"، "**وجيرومو نيسكي**" كما يبدوا دلك في كتابه **تحليل الخطاب السردي**، معالجة تفكيكية سيميائيه مركبه لروايه زقاق المدق.

[1] فيصل الاحمر، دراسات في الادب الجزائري المعاصر، مراجعة نور الدين طيبي، ط1، اتحاد الكتاب الجزائريين، 2009، ص19.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كما نجد تاتره بارز باراء "**جاك دريدا**" من خلال كتابه **اي دراسه سيميائيه تفكيكيـــه**، إذ يقول في هدا :"ان نحرس على تناول النص الادبي تناولا مستوياتيا، بحيث نسلط عليه الضـــياء تسليطه عليه من مستويات مختلفه، فندرس النص متلا في مستوى بنيه اللغه ثم فـــي المســـتوى التفكيكي"[1].

والحقيقه ان هدفه من هدا، ما هو إلا عمل فني جديد على انقاض النصـــوص المقوضـــة، لان إفادته من التفكيكيه كانت محدودة نسبيا لم تتجاوز تعدديه القراءة وانفتاح النص.

وعموما فقد تظل مصادر **مرتاض** متكررة على محور حداثي والاخر تراثي، فهو من بين النقاد الدين تعاملوا مع التقافه الوافدة ببصيرة منفتحه، ودوق اصيل على غرار التعامل بـــالروح الاليه العمياء، لدلك عدت تجربه من بين التجارب الفنيه الخصبه لما له من حظ في السبق للنقاد العرب في استيعاب و إدخال المناهج الحداثيه برؤيه علميه واضحه.

والدي شد انتباهنا هنا تعامله مع مصطلح السرد الدي دهب به إلى الاصل العربي علـــى انه "التتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث وقراءة، ثم اصبح يدل على كل ما خـــالف الحوار ولم يليت ان تطور ليطلق بعدها على النص الحكائي او الروائي او القصصي برمتـــه، فكانه الطريقه التي يختارها الراوي او القاص او حتى المبدع الشعبي ليقدم بهـــا الحـــدث إلـــى المتلقي"[2].

---

[1] المرجع نفسه، ص22-23.

[2] ينظر: عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص73.

4-3- المصطلح السيماني السردي عند عبد الحميد بورايو:

يعد الباحث **عبد الحميد بورايو** من الاسماء التي احتلت الصدارة في حقل الدراسات السيميانيه في الجزائر، فهو من احد الرواد المؤسسين للحركه السيميانيه الجزائريه، "مر بمرحلتين مرحله تبدا بقصه "حتى لا يموت مرة اخرى، 1973"، وتانيه معنونه "خمسه خطابات لامراة واحدة" عام 1971، فالقصه الاولى في هدا النطاق عنيت بالحدت الجزئي والتانيه عنيت بنظم العبارة والعلاقات بين اجزاء الجمل وعلاقات الجمل فيما بينها"[1].

ولعلّ هده الانطلاقه كانت سبب تميز تجربته القصصيه ودلك لاحتفائها "بالثقافة التراثيه، خصوصا الجانب الشعبي منها، وتاكيدا على هدا إعداده لرساله الماجستير، التي كان موضوعها القصص الشعبيه في منطقه بسكرة-دراسيه ميدانية"[2].

وظف فيها طرائقه المستمدة من المنهجيه **المروفولوجيه البروبيه** قصد الدخول في عمق النصوص السرديه، "ويعد الدكتور **رشيد بن مالك** هدا البحث مؤسس لتوجهه السيمياني في الجزائر والعالم العربي".[3]

اما مؤلفه **منطق السرد**، دراسات في القصه الجزائريه الحديته، فيعد من اهم الانجازات في مجال تحليل الخطاب السردي، قسمه إلى ثلاثه اقسام، حيث يتشكل القسم الاول من هده الدراسه على: نحو منهج لدراسه النص الادبي ودلك من خلال شرحه لمصطلح النص، وكدا

[1] ينظر: شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص337.

[2] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب السردي و قضايا النص ،مرجع سابق ،ص177.

إثارته قضايا اخرى تخص النص كالإبداع الادبي والتراث وازمه تدريس نصوص الادب العربي .

اما القسم الثاني، فخصصه لمقاربات حول القصه القصيرة الجزائريه، بحيث يوجد فيه: "الاجساد المحمومه" و"الجميل العملاق" لـ"إسماعيل عموقات"، "مجردة لعبه" "لاحمد منور" "ادم وحواء" و"التفاحه" "لبوعلام كحال"، والقسم الاخير ركز فيه على مقاربات حول الروايه الجزائريه (باللغه العربيه) يحتوي القضايا كـ: الروح الملحميه في روايه "التفكك" "لرشيد بوجدرة"، "ومصطلحات الزمان والمكان" في قصص "الجازيه" و "الدراويش" "لعبد الحميد بن هدوقه" وكذا "مصطلح حيز النص" و"نظام الامكنه" في "روايه نوار اللوز" اضف على هذا المصطلح إنبثاق المعنى في روايه "رائحه الكلب" "لجيلالي خلاص"[1].

بما ان عبد الحميد بورايو عرض لمصطلح النصوص الادبيه فقد نجد انه سال عن كيفيه مواجهتها وعن الوسائل الكفيله بمعالجتها مستعينا في الإجابه على ذلك "بمقولات الشكلانيين الروس، ومنهجه في تحليل النصوص الادبيه، ويتعلق الامر بتحديد موضوع الدراسه الادبيه، والتركيز على الجانب الادبيه فيها، ويستبعد ايه مقاربه اخرى لا تتعامل مع النص الادبي من الداخل"[2]، لذلك يقول: "إن جميع هذه العلوم يمكن ان تفيدنا في الكشف عن جوانب عدة من

[1] ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1994،الفهرس.

[2] ينظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، مرجع سابق، ص 181-182.

النص الادبي، لكنها لن تفيدنا حتما باشياء مهمه بخصوص الموضوع الاساسي للدراسه الادبيه"[1].

وقف بورايو وقفه تمييز بين مصطلحي الحيز النصي والحيز المكاني، فالحيز الاول "يمس شكليه الروايه من حيث الترتيب وتقسيمات الفصول والعناوين، اما الحيز الثاني فهو يشمل الاماكن المحسوسه او التخيليه في الروايه[2].

وهدا العمل يعكس قدرته في الكشف عن طبيعه العلاقه بين البنيه المكانيه والزمانيـة والمضمون الايديولوجي للروايات والقيم الرمزيه التي يحملها هدا المضمون.

إن تقديم بورايو لدراسه الموسوعه بـ: "المسار السردي وتنظيم المحتوى" مستمدة في اغلب ادواتها المنهجيه من نصوص تنتمي لنفس المدرسه السيميائيه، والتي يمكن ان نطلق عليها المدرسه الغريماسيه، التي كان لها اليد الطولى في تطوير السرديات او علم السرد، ولعل هدا ما جعله يقر بقوله:"اتخدنا من اليات المنهج السيمياني الشكلاني وسيله لتحديد كل من المسار السردي والدلاله العميقه للمواد القصصيه المدروسه مما سمح لنا بان نتوصل إلى إدراك العلاقه الدلاليه التي تصل ما بين الحكايات المؤطرة"[3].

---

[1] عبد الحميد بورايو، منطق السرد في دراسات في القصة الجزائرية، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2009،ص10.

[2] ينظر :عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب النقدي وقضايا النص ،مرجع سابق،ص187.

[3] عبد الحميد بورايو، المسار السردي والتنظيم المحتوى (دراسة سيمائية لنماذج الف ليلة وليلة)، دط، دار السبيل للنشر والتوزيع. 2008م، ص3.

هدا القول مكنه من توسيع مفهوم الوظيفه عند "**بروب**" ليشمل احد مشكلات المسار السردي، "إذ عين المراحل التي تنظم الازمنه الثلاث في السرد. ما قبل- اثناء- ما بعد، إلى خمس مصطلحات: الوظيفه الافتتاحيه، اضطراب، تحول، حل، وظيفه نهائيه"[1].

لهدا الناقد اعمال اخرى في حقل السيميائيه نذكر منها: مقالته السرديه والنظريه السيميائيه وترجمه كتاب السيميائيه اصولها وقواعدها بصحبه الدكتور رشيد بن مالك، ولما كان هدا الاخير يمتلك هده المكانه المرموقه جعلته يعترف بقوله:"وقد عرفت الفترة الحاليه من تاريخ الدراسات الادبيه نمو مباحث جديرة للاطلاع تتميز بالثراء، تندرج ضمن ما يسمى بالسيميائيات وهي مشروع بحث يعتمد في دراسته للنصوص الادبيه على نتائج اللسانيات والاناسه والإبستيمولوجيا، وهي ذات ثلاث سمات بنيويه وتوليديه وموضوعيه."[2]

4-4-المصطلح السيميائي السردي عند عبد القادر فيدوح.

يعتبر الدكتور **عبد القادر فيدوح** من الاسماء التي سجلت لها حضورا على الساحه النقديه الجزائريه والعربيه، له تجربه خاصه مع السيميائيه وهدا ما نلتمسه من خلال كتابه "دلائليه النص الادبي" و"الرؤيه والتاويل" الدي تناول فيه القراءة السيميائيه للنصوص الشعريه إذ صنف بفضلهما في خانه نقاد النص الشعري الدين اتصلوا اتصالا وثيقا بحركه العالميه.

لقد ابدى كتابه "دلائليات النص الادبي: دراسه سيميائيه للشعر الجزائري"، الخلط الواضح لمصطلح إذ نجد ان هدا الناقد "يخلط بين ثلاث مصطلحات في مؤلف واحد، كما انه يستعمل

[1] سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، ط1، دار السحر للنشر، تونس، 2009، ص330.

[2] عبد الحميد بورايو، منطق السرد، مرجع سابق، ص 15.

مصطلح الدلالتيه السيميائيه والسيميوطيقا لتدل على مفهوم واحد هو simiotique، حيت يظهر هدا الخلط من العنوان مباشرة[1].

لو فصلنا اكتر في هدا الكتاب لوجدناه مقسم إلى قسمين احدهما نظري والاخر تطبيقي، ففي القسم النظري "يقدم مقدمه نظريه عبر فصلين (سيميائيه النص الادبي/البعد التاويلي السيميائية)، يرى فيها ان النص الادبي لم يعد يجمل الرايه الايديولوجيه والتي اعتمدت بنيه الخلل الاجتماعي مظهرا لها، ولا البطاقه الاستنطاقيه للدات المبدعه بوصفها علبه سوداء تساعدنا على اكتشاف عبقريه الواعيه الفرديه والجماعيه"[2].

ومن هنا نلخص ان اختياره للقراءة السيميائيه جاءت من اجل القضاء على نظريه المحاكاة الارسطيه، لينتقل في القسم الثاني إلى الحديث عن البعد التاويلي للسيميائيه كما اشرنا إليها سابقا، حيت جسد فيه "إجراءات التحليل السيميائي على نص شعري قديم للشاعر "بكر بن حماد"، قالها الشاعر في هجاء "ابن ملجم" قاتل الإمام علي بن ابي طالب"[3].

في دراسته لهدا النص ابرز مشروع القراءة السيميائيه التي تبحث في فك رموز الخطاب، كونها تعنى "بنظريه الدلاله و إجراءات التحليل التي تساعد على وصف انظمه الدلاله"[4]، طموحا منه إلى هدم المعياريه التابته، ومعنى هدا ان قراءة الناقد قراءة وصفيه تعتمد على اللعب الحر للغه النص اللامتناهيه المعاني.

---

[1] ينظر: محمد مكاكي، التجربة النقدية، مرجع سابق، ص170.

[2] المرجع نفسه، ص 171.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] آن إينو ،وميشال آريفيه ،وآخرون، السيميائية الأصول ،القواعد ،والتاريخ ،ترجمة :رشيد بن مالك ،مراجعة وتقديم :عز الدين المناصرة،مصدر سابق، ص229.

هدا من ناحيه الفصل الاول، اما بالنسبه للفصل الثاني فخصص له الباحث قراءة سيميائيه، موجهه إلى اكتشاف جماليه بعض القصائد "على اعتبار انها اجود ما قيل في تجمع شعراء الجزائر المعاصرة"[1].

سعى الدكتور **فيدوح** إلى وضع دراسه تانيه للقصيدة الجزائريه في كتابه" **الرؤيه والتاويل**" مدخل لقراءة القصيدة الجزائريه، "ارتاى ان ينظر إليها من خارج المرجعيه المالوفه، إلى استنطاق النص الوارد في مدلولاته الاشاريه ،واشراكه بخلق لاحق"[2]، ويقصد بهدا الخلق إقامه قص موازي او كتابه لغه تانيه.

4-5- المصطلح السيمياني السردي عند حميد لحمداني:

يعد هدا الناقد من بين النقاد الجزائرين الدين كانت لهم يد في حقل الدراسات السيميائيه إد يعد كتابه المعنون "بنيه النص السردي من منظور النقد الادبي"، من بين اهم كتبه في هدا المجال، الدي حدد فيه الهدف من بحثه ولخصها في بعدين الاول:"نقل تجربه نقديه ليس لها متيل في ثقافتنا النقديه العربيه، تقوم على اعتماد المنهج البنيوي الدي اعاد النظر في طبيعه ممارسه تحليل الاعمال الادبيه استنادا إلى معطيات علميه مستلهما مادته وادواته الاجرائيه مما انجز من دراسات لغويه والسنيه حديثه"[3].

اما التاني فتمظهر في: "تتبع المسيرة النقديه العربيه، وما احدثته التجارب الحديثه، بعد الميل نحو التحليل الداخلي في دراسه النصوص السرديه، وكيف ان اغلب الدراسات التي

[1] محمد مكاكي ،التجربك النقدية ،مرجع سابق، ص 173.

[2] المرجع نفسه، ص174.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، دط، المركز الثقافي العربي بيروت، 1993، ص2.

وظفت المقاربه البنائيه اشتملت على مقدمات، ومداخل تعكس استفادة النقاد من الجهود المبدوله في الغرب"[1].

لم يقف هدا الباحث عند وصف التجربه النقديه التي اعتراها كل من "**رولان بارت**" "**تدروف**" و"**عريماس**" وغيرهم، بل ناقشها مبديا رايه وملاحظاته لدلك نجده يعل إسهابه في وصف النظريه البنائيه للسرد "بمبررات منهجيه بما تقتضيه الضرورة العلميه التي تمتل هده النظريه، واستيعابها قبل البحث عن تجلياتها في الاعمال النقديه العربيه.[2]

لو انتقلنا إلى دراسه المقاربه البنيويه النصوص السرديه العربيه خصوصا الروائيه في بعدها النظري والتطبيقي لوجدناه اختار تلاث نمادج للطرح النظري ونموذج واحد لنظيره التطبيقي يمكن ان تتمتل كالاتي: "الالسنيه والنقد الادبي في النظريه والممارسه للدكتور "موريس ابو ناظر" 1979، نقد الروايه من وجهه نظر الدراسات اللغويه الحديته، للدكتورة "ثبيله إبراهيم" 1980،القراءة والتجربه حول التجريب في الخطاب الروائي بالمغرب للدكتور "سعيد يقطين" 1980، بناء الروايه (دراسه تطبيقيه مقارنه لتلاتيه نجيب محفوظ) لسيزا قاسم، 1985، وهو النموذج الوحيد للدراسات التطبيقيه البنائيه"[3].

تعد دراسه هدا الباحث "دراسه وصفيه لا هي بنيويه و لا هي ضدها، لكنها تتلمس عبر نظراتها، و ممارستها، تحديد قيمتها المنهجيه و فعاليتها الإجرائيه[4]، و الحقيقه ان المتتبع لهده

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ينظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، مرجع سابق، ص174.

[3] المرجع نفسه ، ص175.

[4] ينظر: حميد لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، مرجع سابق، ص3-4.

الممارسه الفعليه تكشف ان الباحث لم يلتزم بالاهداف التي حددها، لانه كثيرا ما تراوح موقفه بين التحليل الداخلي للنص و التحليل الخارجي له، حيث اقتصر تحليله على رصد الدلالات التاريخيه و الاجتماعيه و النفسيه و العمل على تفسيرها .

في صدد طينا لهدا الفصل استلزم علينا ان نستخلص بان السيميائيه كغيرها من المناهج النقديه النصانيه اقتحمت عالم السرد و الابداع القصصي، لتضع له مجالا مستخلصه في دلك رموزه و علامات قصد الولوج عمق اعماقه. سابرة اغواره مستخرجه تاويلاته الممكنه ولما كانت السيميائيه هكدا تفرعت إلى عدة فروع تخص بالدكر السيميائيه السرديه و التي حضيت هي الاخرى بمبادئ و اعلام، فعلى الرغم من اختلاف اتجاهاتها إلان هدفها واحد، فاختلاف"**بروب**"و "**بريمون**" و"**عريماس**" لا ينفى اتحادها بل هي تشكل تكمله بعضها لبعض.

ومما لاشك فيه، ان التقدم الهائل التي خصت به السرديات او علم السره، قد دفع نفرا من النقاد بحكم التاثر إلى وضع وتاسيس المصطلح في المسار النقدي المعاصر، الامر الدي احدث ازمه عكرت صفو الباحث، ولا تزال تعيق سبيله كلما تناول المصطلح في عمليه الترجمه بسبب تعدد الاراء واختلاف وجهات النظر والتضارب في إصدار الاحكام الناتجه عن الصراعات الفكريه.فالخطاب النقدي الجديد يتخبط في عشواء مناهجه ويتجسم في وعتاء مصطلحاته ولايزال المتلقي - في دهوله البريء- يتحمل كل تبعات هده الازمه العائليه التي اختلط حابل الفكر بنابل اللغه "[1].

[1] يوسف وغليسي ،في ظلال النصوص (تأملات نقدية في كتابات جزائرية)،ط1،الجسور للنشر و التوزيع الجزائر ،2009،ص319.

وهدا حال نقدنا الادبي الجزائري، فعلى الرغم من التطور الملحوظ الذي شهده في العقود الاخيرة مستفيدا من مختلف مناهج النقد الغربيه ونظريات الحداثه، إلا انه لا يخرج عن صورة النقد العربي في نشاته وتطوره، ولعل الدي يعانيه النقد الجزائري هو غياب منهج نقدي محدود واضح وهدا ما اكدته دراستنا السابقه.

الفصل الثاني

المصطلح السيميائي السردي عند رشيد بن مالك

1. التعريف بالناقد رشيد بن مالك.

2. المرجعيات والخلفيات العلمية والمعرفية لرشيد بن مالك.

3. النشاطات العلمية للناقد رشيد بن مالك.

4 تقديم مدونة الناقد رشيد بن مالك .

5 ترجمة المصطلح السردي في قاموس رشيد بن مالك .

6. تلقي النظرية السيميائية الس

على غرار نقادنا الجزائريين سابقين الذكر، نحاول التدرج اكثر فيما يخص ناقدنا " **رشيد بن مالك** " الذي احتل مكانه بارزة في مجال السيميائيه السرديه، فبفضل سيرته العلميه والعمليه استطاع ان يبلور ويحدد ملامح شخصيته الناقدة .

" **رشيد بن مالك** " من بين السيميائيين الدين استهوتهم ضرورة تبسيط بعض النظريات السيميائيه الغربيه و تطويعها لتشمل الدرس النقدي العربي، كنظريه غريماسيه في تحليل و قراءة النصوص السرديه ، ضمن مشروع سيميائي عربي جزائري حديث، كونه تلقى المعرفه السيميائيه من مظانها و منابعها الاصليه و بطريقه مباشرة ، وذلك اثناء الفترة الدراسيه التي قضاها بفرنسا على يد اعمدة النقد السيميائي هناك وبالاخص استاده غريماس صاحب هده النظريه (السيميائيه السرديه).

فالجهد الكبير الدي قدمه هدا الباحث في دراسته للنصوص السرديه على مستوى التنظير و التطبيق قد جعل ناقدا متميزا، من مثل **بشير بن تاورىريت** يصفه بأنه " واحد من اساطين التاسيس للسيميائيه السرديه في الجزائر"[1] ، و بفضل عمله الكبير المتواصل قد عد في طليعه النقاد العرب الدين اسسوا السيميائيه العربيه تاليفا و ترجمه للقارئ العربي.

1/- التعريف بالناقد رشيد بن مالك :

"**رشيد بن مالك**" باحث وناقد جزائري معروف من مواليد 1956 بصبرة ولايه تلمسان، تحصل على شهادة البكالوريا 1977، تدرج بشهادة ليسانس في الادب العربي بدرجه

[1] - محمد فليح الجبوري ، الإتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث ، ط1، عن منشورات الإختلاف الجزائر ، 2013 ، ص 190.

مستحسن، اكمل دراسته العليا بمدرجات جامعه باريس، تحصل على شهادة الدراسات المعمقه في المنهجيه بدرجه جيد جدا في جوان 1982، تم الدكتوراه الدرجه التالته تخصص في الادب الجزائري في فيفري 1984،عاد إلى الجزائر اين ناقش الدكتوراه التي احرزها من جامعه تلمسان بعنوان **دوله في السيميائيات** شهر جانفي 1995 بدرجه "**مشرف جدا**".

"شغل منصب رئيس قسم الثقافه الشعبيه بكليه الاداب والعلوم الإنسانيه والإجتماعية (جامعة ابي بكر بالقايد بتلمسان)، وهو نائب رئيس رابطه السيميائيين الجزائريين، يشغل حاليا مدير مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغه العربيه"[1]، كما يحمل درجه استاد التعليم العالي كمدير للبحث العلمي بجامعه تلمسان، "احد القلائل الدين رسخوا التنظيرات السيميائية لمدرسه باريس ذات التوجه الغريماسي في الخطاب النقدي الجزائري، وحاولوا ممارستها – تطبيقيه – على النص الادبي العربي (**الروايه الجزائريه بتحديد اخص**)"[2].

2/- المرجعيات و الخلفيات العلميه والمعرفيه لرشيد بن مالك :

عمل " **رشيد بن مالك** " من خلال مؤلفاته وإنجازاته النقديه وفق منهج سيميائي، إلى خلق سيميائيه عربيه والعمل على تطويرها وترسيخ المصطلح السيميائي السردي في البحث النقدي العربي و العمل على ترويض الصعاب وتدليلها ودلك من خلال " إدامه النظر في

[1] يوسف وغليسي ، في ظلال النصوص ، مرجع سابق ، ص 333.

[2] المرجع نفسه، ص 320.

المصطلحيه المعتمدة في الخطاب العلمي ومعاينته الوضع بدقه من خلال تاصيل المصطلح بالرجوع إلى المفهوم في اللغه الاصل الدي يحدده و يتحدد عبره"[1] .

فالمتتبع للمسيرة والمشروع العلمي للناقد " **رشيد بن مالك** " تنظيرا وتاسيسا وترجمه يجد انه تاثر كل التاثر بالمدّ البنيوي، وما انعكس عنه من تحويرات جمّه مسّت كل مجالات الحياة ،و تاثره الجدّ العميق بذاك الفكرالغربي الحديث مما ادى به إلى مراجعته والعمل عليه

إنّ اهم ما ينبغي التطرق إليه في ممارسات هدا الناقد مؤكدين على لسانه إختياره لكتاب " السيميائيه الادبيه لمشيل اريفيه" ، وكدا ترجمته " لكتاب ان إينو تاريخ السيميائيه"، إضافه إلى ترجمه " السيميائية مدرسه باريس لمؤلفه جان كلود كوكي" ضاما إليه نصا اخر على درجه كبيرة من الاهميه للباحث نفسه "يحمل عنوان السيرة الذاتيه لـــ:ا،ج،**عريماس** " كما قام بعدة ترجمات اخرى لعدة كتب نكتفي بهدا العدد[2].

لو تاملنا تدريجيا لوجدنا ان هدا الناقد كان على صله وتيقه مع الباحثة " ان إينو" استاده " غريماس" مما ساعده على فهم وتمحيص الاعمال السيميائيه، ولعلّ الدي نحى بـ" **رشيد بن مالك** " هدا المنحنى هو تلك الحركه السيميائيه في العالم العربي التي ظهرت في ظروف تختلف إختلافا يكاد يكون جدريا عن تلك التي رافقت ولادتها في البحوث الاوروبيه وداك الخلط الكبير في بعض البحوث العربيه رغبه منه في نزع اللبس عنها و" سد النقص

[1] رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2006 ، ص27.

[2] ينظر :أن إينو،وميشال آريفيه ،وآخرون،السيميائيّة الأصول ،القواعد ،والتاريخ،ترجمة :رشيد بن مالك ،مراجعة وتقديم: عز الدين المناصرة ،مصدر سابق ،ص07-13.

الذي يعاني منه القارئ العربي، والارتقاء به من الملموس إلى المجرد **ومن البسيط إلى المعقد**"[1].

ولكي يتمكن هدا الباحث الناقد من كسر الحاجز المرهب من هدا الزخم المعرفي القادم من الغرب قد خصّ له مجموعه اعمال تلقاها مباشرة على يد اعلامها.

3/- النشاطات العلميه للناقد رشيد بن مالك:

للناقد مجموعه من الكتب والدراسات في ميدان السيمياء السردية، تفاوتت بين الترجمه و التاليف منها المنشورة ومنها المطبوعه، رتبناها كما يلي :

3-1 - المؤلفات المنشوره :

هده المؤلفات متنوعه بين التاصيل والتاسيس والتلقي والترجمه للمنهج السيميائي وللمصطلح السردي في الخطاب النقدي العربي توزعت كالاتي:

- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار الحكمه، الجزائر، 2000.
- مقدمه في السيميانيه السرديه، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2000.
- البنيه السرديه في النظريه السيميائيه، دار الحكمه، الجزائر، 2001.
- السيميانيه اصولها وقواعدها (ترجمه) للمؤلفين: ميشال اريفيه لوي بانيه، جان كلود جيرو وجوزيف كورتيس، دار الإختلاف، الجزائر، 2002.

[1] المصدر نفسه ،ص14-16.

- السيميائية: مدرسه باريس، ترجمه للمؤلف جان كلود كوكي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

- تاريخ السيميائيه (ترجمه) منشورات مخبر الترجمه و المصطلح، جامعه الجزائر، دار الافاق ، الجزائر العاصمه ، 2004.

- السيميائيات السرديه ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2006 .

- السيميائيه: الاصول، القواعد والتاريخ (ترجمه)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008.

- من المعجميات إلى السيميائيات، دار مجدلاوي، عمان، الاردن .

3-2 - الدراسات المطبوعه في المجالات العلميه والمحكمه :

" للباحث عدد من الدراسات الاكاديميه، نشر بعضها في المجلات الوطنيه والدوليه "[1]، عقب حصوله على شهادة الدكتوراه ندكر منها :

- السيمياء نظريه لتحليل الخطاب،دراسه نشرت بمجله تجليات الحداثه،العدد الرابع جوان 1996.

- تمفصلات النص: القصه العربيه، قراءة سيميائيه في قصه العروس للروائي غسان كنفاني ،نشرت بمجله كتابات معاصرة ،بيروت شوران ،لبنان العدد34،جويليه /اوت1998.

- إشكاليه الترجمه في الخطاب السيميائي المعاصر، مجله حوليات، جامعه وهران،العدد السابع، جوان 1998.

[1] عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب السردي و قضايا النص ، مرجع سابق،ص191.

- السيمياء ،الصيرورة غير المستحبه،دراسه نشرت بمجله اللغه والادب بجامعه الجزائر العدد 14، ديسمبر 1999.

- التحليل السيميائي "لقصه عائشه لاحمد رضا حوحو"[1] ، طبعت بمجله علاما ت العدد 38 ديسمبر 2000.

- قراءة سيميائية لـ: "عواصف جزيرة الطيور، للرواني جيلالي خلاص"[2]، نشرت بمجله القسرة الثقافيه، العدد السابع، 2001.

- السيميائيه والتداوليه، دراسه منشورة بمجله اللغه والادب ،جامعه الجزائر، عدد17، جانفي 2006 .

-تحليل سيميائي لروايه الصحن للكاتبه سميحه خريس ،نشرت بمجله علامات جدة ،العدد 26،2006.

-قراءة سيميائيه في كليله و دمنه ،دراسه تحليليه نشرت بمجله بحوث سيميائيه ،العددالثاني ديسمبر 2006.

- السيميولوجيا او السيميائيه ؟ الموضوعات و الاهداف ، دراسه نشرت بمجله بحوث سيميائيه ، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغه العربيه ،العددين الثالث والرابع جوان /ديسمبر2007 .

[1] رشيد بن مالك : مقدمة في السيميائية السردية ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر 2000 ، ص 69.

[2] رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، مصدر سابق ،ص 155.

- المكونات الدينامية للتبليغ،دراسه نشرت بمجله معالم،مجله فصليه تصدرعن المجلس الاعلى للغه العربيه ، العدد الاول ، 2009.

- المكون السردي في النظريه السيميائيه ، دراسه نشرت بمجله فيلادلفيا ، العدد السادس 2010.

- البحث السيميائي المعاصر واقع و افاق،دراسه منشورة بمجلة بحوث سيميائيه مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغه العربيه ، العددين السابع و الثامن 2011/2010.

3-3- الحضور العلمي و الملتقيات للناقد رشيد بن مالك :

سعى الناقد إلى بلورة رؤاه النقديه ضمن الملتقيات الجزائريه ،العربيه والدوليه بين الطلبه والباحثين،"في وقت مبكر اوجب عنايته الكامله بسيمياييه السرد"[1] ، كمنهج واضح الاطروحات إضافه إلى ترجمته المتواصله في هدا المجال ندكر ما قام به على النحو التالي :

- قراءة سيميائية لنص المقريزي، إغاثه الامه بكشف الغمه،محاضرة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول علم النص ، 25 افريل 2001 ، بكله اداب جامعه الجزائر .

- المكونات الدينامية للتبليغ : (ترجمة) ، مداخله ضمن ملتقى دولي حول استراتيجيه الترجمه من 06 إلى 08 ماي 2001 ، كليه الاداب ، جامعه وهران ، الجزائر .

- قراءة سيميائيه لنص روايه ريح الجنوب، ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول كتابات عبد الحميد بن هدوقه 16 ديسمبر 2002 ، دار الثقافه برج بوعريريج ، الجزائر.

[1] ينظر:محمد فليح الجبوري، الإتجاه السيميائّي في السرد العربي الحديث،مرجع سابق ،ص189.

- التحليل السيميائي لـ: كليله و دمنه لإبن المقفع، مداخله ضمن اعمال الملتقى الدولي حول السرديات ، 03 و 04 نوفمبر 2007 بالمركز الجامعي، بشار .

- تجربتي في الترجمه، محاضرة ضمن اعمال ملتقى اللسانيات و الترجمه ايام 14 و 15 ماي 2007 ، كليه الاداب،جامعه عنابه،الجزائر .

- "السيميائيات بين النظريه و التطبيق "[1]و التحليل السيميائي للنص السردي وتحليل الاليات الإجرائيه، محاضرة ضمن اعمال الندوة العربيه حول السرديات من 03 إلى 10 فيفري 2008 ، جامعه الحسن الثاني ، المغرب .

- مدخل إلى قراءة المعجم المعقلن لنظريه الكلام لغريماس و كورتيس ، محاضرة ضمن اعمال اللقاء العلمي الدولي السادس للقاموسيه ، 18-22 نوفمبر 2009 ، جمعيه المعجميه العربيه بتونس .

- الملتقى الدولي حول إشكاليه البحث السيميائي الواقع و الافاق ايام 25-04-2009 بفندق الامير– الشراقه .

- التحليل المعجمي و اهميته في ترقيه الصناعه المعجميه ، مداخله ضمن اعمال ملتقى المعجميه و القاموسيه و المصطلحيه و المقاربات اللسانيه الجديه من 03-06 جوان 2010، وحدة البحث مفردات اللغه العربيه في المعجم و القاموس ، تونس .

- سيميائيه الترجمه من الفرنسيه إلى العربيه،محاضرة ضمن اعمال ندوة حول السيميائيات 17 جانفي 2012 ، بجامعه السوربون ، فرنسا .

[1] يوسف وغليسي ،في ظلال النصوص ،مرجع سابق ،ص319.

- عضو مساعد في الملتقى الدولي السابع،السيمياء والنص الادبي29-31 اكتوبر 2013.

4- تقديم مدونه الناقد رشيد بن مالك .

4-1- في التاسيس و التاصيل للنظريه السيميائيه :

راعى **رشيد بن مالك** الاصول العلميه والمعرفيه والمنطلقات الفكريه والفلسفيه لنظريته السيميائيه (نظريه غريماس) ودلك من خلال العودة بها إلى اصولها و اسسها التي بنيت عليها اهم تصوراتها ومفاهيمها ومختلف إجراءاتها، و يظهر دلك جليا عبر كتابه "**مقدمه في السيمايائيه السرديه** " الدي يعد من اهم مؤلفاته في ميدان التاسيس والتاصيل، صدرهدا الكتاب في طبعته الاولى عن دار القصبه للنشر سنه 2000 بالجزائر مزج فيه بين قسمين احدهما تنظيري و الاخر تطبيقي.

يقول هدا الباحث في مطلعه: "سنسعى في هدا البحث إلى دراسه الاصول اللسانيه و الشكلانيه التي انبنت عليها النظريه السيمياييه النظريه السيميائيه (مدرسه باريس)"[1] .

كما خصص الجزء الاول من القسم النظري برصد بعض المصطلحات والمفاهيم اللسانيه،مبدا المحايته ،مبدا الاختلاف (سوسير وهلمسليف)،المربع السيمياي،الملفوظ السردي،الكفاءة و الاداء(تشومسكي).

اما الجزء الثاني من هدا القسم ادرج فيه "الاصول الشكلانيه للنظريه السيميائيه "[2]، معتبرا إياها المرجعيه الوحيدة التي اثرت المشروع الغريماسي إذ نوه في البدايه إلى التوجه

[1] رشيد بن مالك ، مقدمة في السيميائية السردية ، مصدر سابق ، ص 05

[2] ينظر : المصدر نفسه ، ص28-36.

الشكلاني الروسي متبعا بذلك النموذج البروبي و ما قدم إليه من انتقادات وصولا بذلك في النهايه إلى تحديد اصلين اساسيين (اصل لساني اصل شكلاني) غايته من ذلك الرجوع إلى السند العلمي و المعرفي للنظريه السيميائيه.

والقسم التطبيقي استهله الناقد بمقدمه منهجيه اورد فيها اسباب اختياره للقراءة السيميائية لقصه العروس للروائي غسان كنفاني،وفي صددها القى الضوء على مفاصل النظريه السيميائيه وتجلياتها في زوايا النص،و تطرق ايضا إلى تحليل سيميائي لقصه اخرى هي قصة عائشة " لاحمد رضا حوحو" ضمنها بمقدمه منهجيه توصل من خلالها إلى مكانه البحوث السيميائيه من الدراسات النقديه العربيه المعاصرة وكذا إلى الفوضى المصطلحيه والحلول الممكنه لتجاوزها،مختتما فصله بسيميائيه الفضاء لروايه ريح الجنوب للروائي عبد الحميد بن هدوقه [1].

4-2-: في المصطلح السيميائي :

تعد ازمه المصطلح السيميائي من بين الازمات العويصه التي تقف كحاجز دون الوصول إلى مراد قراء العرب المهتمين بالبحث السيميائي،و في ظل هدا التازم الإصطلاحي الدي لا يمد بالارتياح حاول الناقد رشيد بن مالك ان يتجاوز هده الترسانه المصطلحيه الكبيرة ودلك بوصفه لقاموس يضبط مصطلحات التحليل السيميائي السردي في توجهه الغريماسي بطريقهعلمية مبسطه لتيسير الدلالات المصطلحيه واستيعاب اصولها العلميه و المعرفيه و الاستعانهبها لإدراك ما ورد في الدراسات السيميائيه المعصرة .

[1] ينظر :المصدر نفسه، ص49-103.

وهدا القاموس هوقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ثلاثي اللغة(عربي، إنجليزي، فرنسي) من ابرز الاعمال المعجميه المتخصصه في السيميائيه السرديه صدر في سنة 2000 عن دار الحكمه، الجزائر، ط1،دا تجليد فني،اورد فيه حوالي 282 مصطلح اساسي عبر 272 صفحه من الحجم الصغير (25×16 سم)[1].

اعتمد الناقد في تبسيطه للمصطلحات قالبا لغويا مستعينا في دلك على الشرح والتحليل دون الإطناب، بحيث ابعده عن الكلام الغريب والمبهم، إضافه إلى الرموز والالغاز ،كما ارتكز في تحليله على الاشكال والترسيمات التي اخدت منه كما معتبرا بما يقارب 27 ترسيمه ، والدي يبدو واضحا داك الترتيب الالفبائي وفقا لترتيب الحروف الفرنسيه .

" كما ديل عمله في شرح المصطلحات بعدة إحالات، تكون بالإشارة إلى دلك بسهم (←) والإحاله نوعان داخليه وخارجيه ، تستلزم من القارئ العودة إلى الاصل، من دلك مثلا " **عريماس** " (1970) و" سامي عياد حنا واخرين" (1997)"[2].

يهدف هدا القاموس إلى إقامه جسر التواصل للقارئ العربي لمعرفه السيميائيه الحديثه مسهلا بوحدة موضوعه وتوحد مصطلحاته تلك العوائق المصطلحيه، كما يتضمن الترسيمات و الاشكال التي تجعل منه معجما جامعا كاملا متميزا في معالجه فضاياه كما انها تسهل للقارئ فهم الحموله العلميه المتاتيه .

[1] ينظر: عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب و قضايا النص ، مرجع سابق ،ص209.

[2] ينظر :المرجع نفسه ، ص210-211.

وقف رشيد بن مالك عند جمله من الدوافع التي ابتدا بها في افتتاحيه قاموسه نوردها كالآتي :

- ضعف الطلبه و عدم استعدادهم في التعامل مع هدا المنهج الجديد .

- التشبث و التمسك بالمناهج التقليديه القديمه و ترك التيار النقدي السيميائي الجديد .

- الفوضى المصطلحيه التي ميزت الترجمات العربيه و قله البحوث السيميائيه دات التوجه الغريماسي[1].

كما انه لخص جمله من الاهداف يرمي من خلالها إلى ما يلي :

-هو قبل كل شيء اداة تواصل علميه بين لغات عريقه في اصالتها و إقامه علاقات دات صله و ترابط بين السيميائيين في العالم.

- توزيع و نشر الدراسات و الابحات السيميانه التنظيريه منها والتطبيقيه وترجمه المفاهيم و الابحات السيميائيه إلى اللغه العربيه[2] .

إن جهدا كبيرا كهدا على الرغم من اهميته البالغه الكبرى إلا انه بحاجه إلى التدقيق والتنقيح والضبط ، فعدم استقرار المصطلحيه بشكل نهائي و تعدد الترجمات للمعنى نفسه والترجمات الجديدة الطارئه ،جعلت رشيد بن مالك يعتمد في نقل المصطلحات من اللغة الاجنبيه إلى اللغه العربيه على النقل الصوتي المباشر في حاله عدم توفر مصطلح مقابل يعبر عن مفهومها الدقيق ، ويمكن توضيح دلك من خلال الجدول الاتي :

[1] ينظر : رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي ، مصدر سابق ، ص 5-13.

[2] ينظر: المصدر نفسه ، ص 08.

المصطلح باللغه الفرنسيه	المصطلح باللغه العربيه
Isotopic	إيزوطوبيا (القاموس : ص 93)
Motif	موتيف (115)
Sémantéme	سيمنتيم (ص 164)
Séme	سيم (ص 167)
Séméme	سيميم (ص 169)
Sémiologi	سيمولوجيا (ص 170)
Sémiosis	سيميوزيس (ص 178-194)
Thématique	تيمي (ص 237)
Thème	تيم (ص 238)
Topique	طوبيقي (ص 240)
Utopique	إطوبيقي (ص 247)

نلاحظ من خلال الجدول ان رشيد بن مالك لم يكلف نفسه عناء البحث عن مقابل لهده المصطلحات ، وإنما اكتفى بالنقل المباشر لها .

و نلمس من خلال تصفحنا لهدا القاموس اعتماده الكبير على "**القاموس السيميائي المعقلن** " " **لغريماس و كورتيس**"،إضافه إلى بعض المعاجم العربيه امثال معجم اللسانيات لبسام بركه والمعجم الفلسفي لجميل صليبه والمعجم الادبي لعبد النور حيدر .

و في الاخير يمكن الإشارة إلى ان هدا القاموس السيميائي تاخر صدوره إلى سنه 2000 للميلاد عن نواته الاولى التي تعود إلى سنه 1983 ، على الرغم من انه كان جاهزا للطبع مند سنه 1989.[1]

4-3 : في التنظير للنظريه السيميائيه.

يعد كتاب " **البنيه السرديه في النظريه السيميائيه**" من بين المؤلفات التي عمد فيها صاحبها إلى التنظير للنظريه السيميائيه (نظريه غريماس) ، كما يعتبر ايضا امتدادا لمشروعه النقدي السيميائي، صدر عن دار الحكمه سنه 2001 ، لا يتجاوز 117 صفحه من الحجم الصغير ضمنه بتقديم للاستاد الباحث عبد الحميد بورايو الدي بين فيه اهميه هدا المؤلف ، تم تعرض إلى مقدمه منهجيه ربط فيها العلاقه بين هدا المؤلف و مؤلفه " **مقدمه في السيميائيه السرديه**".

لقد سعى **رشيد بن مالك** إلى تقسيم هدا الكتاب إلى تلاته مباحث اساسيه إد خصّ في المبحث الاول " في النظر إلى المكون السردي و الاليات التي تحكمه و القواعد التي تضبطه بدا من التحديد النظري للبرنامج السردي الدي يستند إلى تحليل مكونات البنيه السرديه و فحص العلاقات الموجودة بين الفاعل والموضوع والتي ترتهن في وجودها إلى مجموعه من العلاقات و التحويلات التي تكون في تواليها نظاما قادرا على كشف بنيه المكون السردي"[2].

[1] ينظر يوسف و غليسي ، في ظلال النصوص ، مرجع سابق ، ص 320

[2] رشيد بن مالك ، البنية السردية في النظرية السيميائية ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2001

و كختام لهدا المبحث احال " رشيد بن مالك" إلى قائمه تتضمن اهم مراجع البحث و تبت المصطلحات المعتمدة.

اما المبحث الثاني فهو عبارة عن " ترجمه لنص يعرض فيه الباحث "" برنار بوتي " بالنقد و التحليل لمساله تمس إشكاليه الثابت والمتحول في البرنامج السردي "[1]، من خلال نص "السيميائيه صيرورة غير مستحبه" ، تم تعرض للمبحث الثالث إلى ترجمه نص " **لجان كلود كوكي** المتعلق بالسيرة الذاتيه و العلميه **للجيرداس جوليان عريماس** "[2]،واخيرا ينهي كتابه بفهرس شجري رقمي يحيل إلى الموضوعات بارقام الصفحات.

و علاوة على هدا المؤلف، صاحبه مؤلف اخر يصب في متل مجاله ، و هو كتاب "**السيميائيات السرديه** " الدي صدر لاول مرة عن دار مجدلاوي للنشر و التوزيع بالاردن سنة 2006 ،يقع في 182 صفحه من الحجم المتوسط ، بصمه بمقدمه استعرض فيها مراحل الكتاب، مسلطا النظر على اثر البحوث البنيويه والسيميائيه على حد سواء في الساحه النقديه العربيه ، كاشفا في نفس الوقت منهجه في المقاربه التطبيقيه .

كما عمد إلى تقسيم كتابه إلى قسمين قسم نظري عالج فيه مستقبل "الدراسات السيميائيه في العالم العربي وواقع وافاق السيميائيه في الفكرالاوروبي والتطورات الراهنه في النظريه السيميائيه ، المربع السيمياني ، المسار التوليدي ، و كدلك واقع وافاق السيميائية في العلم العربي ،الحركه السيميائيه في الدراسات العربيه المعاصرة [3].

---

[1] المصدر نفسه ، ص44.
[2] ينظر: المصدر نفسه ، ص52-112.
[3] ينظر :رشيد بن مالك ،السيميائيّات السردية ،مصدر سابق ،ص10-23.

و القسم التطبيقي تناول فيه مجموعه من النصوص السرديه بالدرس و التحليل من بينها "**كليله و دمنه**" "لإبن المقفع" و روايه "**نوار اللوز**" " لواسيني الاعرج " و روايه "**عواصف جزيزره الطيور** " " للجيلالي خلاص " ، كما ديل الناقد كتابه " **السيميانيات السرديه**" ببيبليوغرافيا البحث ضمنها ملحق خاص بحياة الروائي " جيلالي خلاص " وانتاجه المتبوع من القصص العامه ، كما سرد المراجع المعتمدة حسب ظهورها في النص.

و الغايه من هدا المؤلف على حسب قول صاحبه " تجاوز المعضله المصطلحيه بتبسيط الخطاب النقدي رغبه منا بتحقيق الوصله العلميه بالقارئ العربي ، كما حولنا تنويع زوايا النظر إلى النص باستغلال القضايا النظريه السيميائيه دون التقيد الالي بها"[1].

4-4 : في الترجمه للنظريه السيميائيه .

حاول الدكتور " **رشيد بن مالك** " ان يتري كمه النقدي رغبه منه في خدمه القارئ الجزائري بصفه خاصه ،وهدا ما جعله يواكب مستجدات النقد الغربي الراهن إد عمل على ترجمه نصوص في النظريه السيميائيه التي ضمنها مؤلفه الضخم " **السيميائيه الاصول القواعد و التاريخ** " الصادر سنة 2008 عن دار مجدلاوي للنشر والتوزيع بالاردن، مراجعه و تقديم " **عز الدين المناصره** " ، تضمن هدا الكتاب مقدمه خاصه للباحث "اعرب فيها عن لقاءاته العديدة بالاستاد الدكتور عز الدين المناصرة ، و لقاءاته بالباحته " ان إينو" بباريس"[2] .

[1] المصدر نفسه ، ص08.

[2] ينظر: آن إينو ،وميشال آريفيه،وآخرون،السيميائية الأصول ،القواعد ،والتاريخ ،ترجمة:رشيد بن مالك،مراجعة وتقديم :عز الدين المناصرة،مصدر سابق،ص7-21.

و بعد هدا العرض منه، تناول تمهيدا للدكتور " **عز الدين المناصره** " حول شعريةالمنهج السيمياي في اللغه ،الثقافه والشعر،سرد فيه تاريخ السيمياييات القديمه عند الغرب ،العرب والسيمياء ،وتطورها مع " **سوسير**" و" **شارل بيرس**"، تم الإتجاهات السيميائيه الحديثه مع "**رولان بارت** " و " **بنفنيست** " كسيميولوجيا اللغه و سيميائيه الثقافه ،و بعد دلك تطرق إلى بنيه عالم الدلالات والمربع السيمياني عند " **عريماس**" والسيميائيه التحويليه عند "**جوليا كريستيفا**"، وختاما لتمهيده تحدث عن سيمياء الشعر عن "**ريفايتر**"[1].

هدا المؤلف تضمن سته ترجمات متنوعه لنصوص في النظريه السيميائيه موزعه على سته ابواب ، الباب الاول ترجمه لكتاب " **تاريخ السيميائيه** " للباحثه ان إينوا الدي تعرض فيه للمسار التاريخي للتفكير السيميائي الاوروبي باتجاهاته المختلفه ،و اعلامه و رواده ، بدايه من تاملات **فرديناند دي سوسير** اللسانيه ،ومرورا بجهود **هلمسليف وإميل تروبتسكوي ورومان جاكيسون**" التي عملت على تطوير افكار " **سوسير**" اللسانيه و انتهاء بإسهامات الشكلاني الروسي و البنيوي " **فلاديمير بروب**".

و اما الباب الثاني فقد خصصه الناقد لترجمه نص السيميائيه الادبيه " لميشال ارفيه " الدي يطرح عبرها العديد من القضايا السيميائيه و تلك التقاطعات المنهجيه التي تشهدها السيميائيه الادبيه مع غيرها من الحقول المعرفيه و النقديه المعاصرة وإلى إشكالياتها ومفهومها في الخطاب النقدي .

[1] المصدر نفسه،ص23-57.

و الباب الثالث خصه الناقد بترجمه لنص " **السيميائيه نظريه و تحليل الخطاب** " للسيميائيين "**جان كلود جيرو**"و" **لوي بانيه**"، و هو عبارة عن دراسه تتناول مبادئ التحليل السيميائي من دلك تحليل المستوى الخطابي والمستوى السردي وكدا المستوى المنطقي والدلالي ونحو التلفظ.

وفي الباب الرابع يقدم الباحث ترجمه بالإشتراك مع الناقد "**عبد الحميد بورايو**" و هي دراسه تطبيقيه للباحث "**جوزيف كورتيس**" تحمل عنوان التحليل السيميائي للخطاب ،التشاكل والترابط بين التعبير و المضمون(الموكب الجنائزي)، تم جاء الباب الخامس ليكون ترجمه لنص " جان كلود كوكي " المعنون " **بمدرسه باريس السيميائية** "،و اخيرا يظهر الباب السادس في ترجمه نص "**جان كلود كوكي** "[1] الحامل للسيرة الدائيه والعلميه **للجيرداس عريماس**.

و لعلّ الدي جعل "**رشيد بن مالك** " يضم كل هده الترجمات للمؤلفين " ان إينو" " "ميشال ارفيه" ،" لوي بانيه"،" جان كلود كوكي "، " جان كلود جيرو "و اخيرا " جوزيف كورتيس " رغبه منه في جمع المادة السيميائيه في كتاب واحد ليسير للقارئ عناء البحث .

5- ترجمه المصطلح السردي في قاموس رشيد بن مالك :

الترجمه المصطلح الاجنبي	في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص
Acteur	ممثل ص (16)
Actant	عامل ص(17)
Adjuvant	مساعد ص(18)

[1] ينظر: المصدر نفسه ، ص245-287.

Compétence	كفاءة ص (39)
Disjonction	فصله ص (61)
Con jonction	وصله ص (40)
Anashronie	مفارقه ص (19)
Contrat	عقد ص (46)
Dépossessionن	سلب ص (55)
Enoncé	ملفوظ ص (65)
Don	هبه ص (626)
Enchâssement	تضمين ص (65)
Focalisation	تبئير ص (75)
Informateur	مخبر ص (91)
Inferprétation	تاويل ص (92)
Manipulation	تفعيل – تحريك- إيعاز - إستعمال ص (102)
Objet	موضوع ص (124)
Renonciation	تنازل ص (154)
Séquence	مقطوعه ص (1246)
Immanence	الملازمه ص (89)
Modalités	الكيفيات ص (111)
Ellipse	إضمار ص (63)
Epreuve	إختبار ص (70)
Charge	شحنه ص (38)
sanction	تقييم ص (157)

نلاحظ من خلال الجدول ان هناك عدة مصطلحات تعددت ترجماتها في كل من مؤلفيه " **مقدمه في السيميائيه السرديه** " و " **السيميائيه بين النظريه و التطبيق** " ،إذ نجد كلمة"**الملازمه** " ترجمت بـــ: "**المحايثه**" في كلا الكتابين ،ومصطلح "**استعمال**" ترجم إلى " **إيعاز** " في مؤلفه " **مقدمه في السيميائيه السرديه** " ، بينما يبقى نفس الحاله في كتابه الاخر، و اما مصطلح " **الكيفيات**" فنجده مترجم بـ"**الجهات**" في نفس المؤلفين ، و مصطلح " **إضمار**" **لا** نجد له حضور في كتابه الاول ، في حين نجده مترجم بمصطلح " **إهمال** " في كتابه الثاني ، و مصطلح " **إختيار**" مترجم هو ايضا بمصطلح " **مهمة**" في كتابيه ، واخيرا نجد كلمه شحنه لا حضور لها في مقدمته ، بينما نجد لها حضور في كتابه " **السيميائيه بين النظريه و التطبيق** " بترجمه " ثقل".

6- تلقي النظريه السيميائيه السرديه عند رشيد بن مالك :

انصبت كل جهود واهتمامات"**رشيد بن مالك**" في المجال التنظيري ، بفحصه للقصه العربية وفق إجراءات التحليل السيمياني، و النظر في فعاليه هده الإجراءات ، وإمكانيه وضعها في قاعدة علميه و محاورة النصوص ومساءلتها ,بما يخدم الممارسه السرديه العربيه ، والتحليل السيمياني لهده النصوص السرديه عنده مبنيه على عدة اليات منها :

- اعتبار النص الادبي اساس الاشتغال بمعزل عن الظروف و العوامل الاخرى.

- صرف الاحكام المعياريه و إبراز مكامن جمال العمل الادبي[1].

[1] ينظر : عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب السردي و قضايا النص ، مرجع سابق ، ص 202.

ونلمح في اعماله وضوح البعد المنهجي لفهم النظريه السيميائيه وتطبيقها على النصوص السرديه ،إذ يغدو نموذجا عربيا لتطبيق المنهج السيميائي حيت لايجد المشتغل على نصوصه غموض و إشكال.وتبنيه "**المنهج الغريماسي**" في التحليل السيميائي للبنيه السرديه يبررمدى التاثر بالفكر الغربي ومناهجه ، وهوما ظهر جليا عبر اعماله في هدا المجال و المتمثل في :

- مقدمه في السيميائيه السرديه،البنيهالسرديه في النظريه السيميائيه ، السيميائيات السرديه

نلمس من خلال كتبه مجموعه من الاعمال التنظيريه ندكر منها :

6-1 : المصطلحات العلميه للنظريه السيميائيه :

6-1-1: مبدا المحايته : يعتبر مبدا المحايته من اهم المصطلحات العلميه التي تقوم عليها السيميائيه و الدي اشار إليه "**رشيد بن مالك** " قائلا : " تسعى السيميائيه إلى دراسه التجليات الدلاليه من الداخل مرتكزة في دلك على مبدا المحايته الدي تخضع في الدلاله لقوانين داخليه خاصه مستقله عن المعطيات الخارجيه"[1].

والسيميائيه تركزعلى مبدا المحايته من اجل دراسه التجليات الدلاليه وهدا ما دعى إليه سوسير في كتابه " **دروس في اللسانيات العامه** "اثناء تحدته عن استقلاليه اللسانيات فاىلا بان هدا المبدا لا يحتاج دراسه قواعده للبحت في اصوله ،تم ما تبناه هياالمسلف، ليؤكد على ضرورة إستبعاد الواقع غيراللساني من عمليه الوصف ، وانطلاقا من هدا التحديد سعى " **عريماس** " إلى صياغه مبدا المحايته في البحوت السيميائيه .

[1] رشيد بن مالك ، مقدمة في السيميادًية السردية ، مصدر سابق ،ص09.

6-1-2 : مبدا الإختلاف:

ارسى العالم اللغوي فاردينانذ دي سوسير قواعد مبدا الإخلاف الذي يقوم بوصف الاشكال الداخليه لدلاله النص،ووصفه للدلاله على ان " المفاهيم المتباينه تكون مرضه ليس بشكل إيجابي من مضمونها وإنما بشكل سلبي من علاقتها مع العناصر الاخرى للنظام،حيث تمثل**عريماس** " هدا المبدا داخل تصور جديد يقتضي فيه الإقتراب من المساله الدلاليه استيعاب الإختلافات المنتجه للمعنى دون الإكترات لطبيعتها في إطار بنيه تدرك بحضورعنصرين(على الاقل) تربطهما علاقه بطريقه او باخرى"[1]،وارتكز هدا التمتيل اساسا على فرضيه هيالمسلف التي بمقتضاها تفحص ماهيه المضمون.

6-1-3 : المربع السيميائي :

دهب " **رشيد بن مالك**" **إلى** ان المربع السيميائي يحمل خصائص شكليه كما اثبتها ا.ج غريماس في كتابه**علم الدلاله البنيوي،** فالمربع السيميائي " يعكس الدورة الدلاليه العاديه المتموضعه في المستوى العميق ،ومن هنا فإن السيميائيه في استنادها إلى القواعد اللسانيه " تسعى إلى بناء الدلاله من داخل النص و من مستويات محددة تحكمها بمجموعه من العلاقات و العملات تدركها بكل وضوح في الصعيد العميق"[2].

[1] المصدر نفسه، ص10.

[2] المصدرنفسه ، ص13- 16.

6-1-4:الملفوظ السردي:

يعمل التحليل السردي على ترتيب ملفوظات النص إلى فئتين ،ملفوظات الحاله (الكينونه)،وملفوظات العمليات (الفعل)،إلا انها لاتقتصر على حشد كل الملفوظات ،بل تعنى باكتشاف العلاقات التي تقوم بين الملفوظات"[1] .

يذهب"**رشيد بن مالك**"إلى ان "الإنتقال من الصعيد العميق إلى الصعيد السطحي(المكون السردي و المكون الخطابي)مربوطا بالتحويل السردي ...،فإننا ملزمون بفحص الملفوظ السردي من مطلقات لسانيه تقودنا إلى فهم طبيعه عمل القواعد الخلفيه اللسانيه في النظريه السيميائيه ،وهوهنا يعتمد "**ج.كورتيس**" الذي استمد منطلقاته من اقتراحات " **لوسيان تينيير**" في تحديد الملفوظ الاول،علاوة على دلك "فإن الملفوظ السردي في النظريه السيميائيه يقوم اساسا على العلاقه الوظيفيه (= و)بين العوامل(=ع)"[2] ،حيث اعتبر العوامل هي الكائنات و الاشياء التي تسهم في الحدث بايه صفه كانت.

6-1-5: الكفاءة و الاداء:

يعتبر" رشيد بن مالك"الكفاءة " بانها معرفه الإنسان الضمنيه بقواعد اللغه التي تقوده إلى لفظ و فهم عدد لا متناهي من الجمل ،و بالإمكان التمييز بين المعرفه باللغه من جهه، و بين استعمال اللغه الدي يسمى بالاداء الكلامي من جهه اخرى،فالاداء الكلامي هو الإستعمال

[1] ينظر :آن إينو ،وميشال آريفيه ،وآخرون ،السيميائيةالأصول، القواعد،والتاريخ،ترجمة :رشيد بن مالك،مراجعة وتقديم عز الدين المناصرة،مصدر سابق،ص235.

[2] ينظر:رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية ،مصدر سابق، ص17- 18.

الاني للغة في مساق معين يعود بالمتكلم وفق طبيعته إلى القواعد الكامنه ضمن كفاءته اللغويه كما استعمل اللغه"[1]."فالكفاءة تهدف إلى إبراز كينونه الفعل ويعمل الاداء على توضيح فعل الكينونه"[2].

و يشير " **رشيد بن مالك**" إلى ان قراءة " **عريماس** " لهدا المشروع هو تعديل جوهري للاطروحه السوسيريه التوسكيه،إد تبناها " و يصهرها في فهمه جديدة تولي اهميه للعناصر التي تدخل في تشكيل الكفاءة و للبعدين المعرفي والتداولي للاداء"[3].

اي ان **تومسكي لا** يستند مفهوم الكفاءة ،بل يقتصر فقط على مضمونها بوصفها نظاما من القيود، في حين تتجسد الكفاءة عند **عريماس** في " معرفه الفعل ، هدا الشيء الدي يجعل حدوث الفعل ممكنا ولئن كانت معرفه الفعل حدثا بالقوة ،فإنها مستقله عن الفعل الدي تقوم عليه ، -بعبارة -ان الكفاءة اللسانيه ليست شيئا لداته ،هي حاله خاصه لظاهرة اشمل تدخل في إطار إشكاليه الفعل الإنساني وتؤسس الفاعل بوصفه عاملا ،و ينظر**عريماس**"إلى الاداء اللساني على انه حاله خاصه ضمن إشكاليه عامه تسخر لفهم النشاطات الإنسانيه التي تاخد اشكالا متنوعه في الخطابات،و يميزهنا بين نوعين من الاداءات **هي** :

نوع يستهدف إمتلاك قيم الجهه و اخر يتميز بالإمتلاك و إنتاج القيم الوصفيه"[4].

---

[1] نفس المصدر ، نفس الصفحة.

[2] ينظر :آن إينو ،وميشال آريفيه ،وآخرون،السيميائيّة الأصول،القواعد ،والتاريخ،ترجمة :رشيد بن مالك ،مراجعة وتقديم: عزالدين المناصرة،مصدر سابق،ص236.

[3] رشيد بن مالك ، مقدمة في السيمياوية السردية ،مصدر سابق، ص 19.

[4] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

اعتمد " **رشيد بن مالك**" في توضيح هده المساله على الصياغه الغريماسيه للمشروع السومسكي التي من خلالها نفهم التفاصيل التي بنى عليها"**غريماس** المفاهيم الخاصه لمصطلحي" **الكفاءة و الاداء**" من المنظور السمياني و وصفهما بـــ" تنظيم متدرج الجهات"[1].

و اقر "**رشيد بن مالك**"ان كل سلوك مبرر يفترض برنامجا سرديا مضمرا وكفاءة تضمن تنفيده ، و تبنى هده الاخيرة على جهات هي :

- إرادة الفعل – وجوب الفعل- القدرة على الفعل- معرفه الفعل .

2-6 : الاصول الشكلانيه للنظريه السيميائيه .

"اهتم الشكلانيون الروس بدراسه السرد اهتماما كبيرا ادى إلى وضع اسسا لثورة منهجيه جديدة في دراة الادب ،و اللغه "[2].لدلك صرح" **رشيد بن مالك**" بالترابط الوثيق بين البحث السيميائي، و بحوث الشكلانيين الروس خلال الفترة الممتدة من 1915 إلى 1930 ،واستنادها إلى مبدا قائم على معارضه "المناهج التقليديه و دراسه الادب بوصفه مجموعه شكليه تحكمها قوانين خاصه مع التركيز على العناصر النصيه و العلاقات المتبادله و على الوظيفه التي تؤديها في مجمل النص"[3].

و اعتبارهم النص معطى منفصل عن القارئ و العوامل الخارجيه فإنه " مبني كلية و مجموعه مادته منظمه"[4].

---

[1] المصدر نفسه، ص 20.

[2] ينظر: عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب وقضايا النص،مرجع سابق،ص124. ،

[3] ينظر: رشيد بن مالك ، مقدمة في السيمياية السردية ، مصدر سابق ،ص 29.

[4] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

و ينصرف"**رشيد بن مالك**"إلى شرح النظام الادبي على انه لا يحيل إلى المرجع "فالادب بوصفه نظاما متجانس العناصر لا يعكس التعبير المباشر لمشاعر الكاتب ،ولا يشكل في جميع الحالات إسقاطا لتجربته السيكولوجيه"[1].

و في هدا الإطار يعد الباحث الشكلاني"**فلادمير بروب**" من اوائل الباحثين الغربيين الدين تعمقوا في دراسه الحكايه تعمقا كبيرا،ويعتبر كتابه الموسوم بـ"مورفولوجيه الحكايه" من الكتب الحاسمه في تطور الدراسات البنيويه والسيميائيه و النموذج الاكثر نضجا في بحوث الشكلانيين،حيث "يجمع الدارسون على ان كل دراسه تتخد الخطاب السردي موضوعا لها ،لا بد ان تنطلق من تحليل فلادمير بروب لمورفولوجيه الحكايه الخرافيه الروسيه وتعتبر هده الدراسه في نظر هؤلاء اساسا لعلم القص او التحليل السردي للخطاب "[2].

يرى **رشيد بن مالك**ان الدراسه التي قام بها"**فلادمير بروب**" التي تتحكم في الحكايات الروسيه نموذج له قابليه التطبيق على النصوص السرديه لما له من قدرة على إظهار مبدا الإختلاف ،و من خلال هدا المنظور يرى" **بروب**"ان تحديد الوظيفه ينبغي ان يكون بمثابة المحصله لإعتبارين اساسيين ،اولهما : تحديد الوظيفه انطلاقا من الفعل بصرف النظر عن الشخصيه المنفدة لها وثانيهما : ولكن وجب فهم الفعل في السياق السردي، فإن دلاله ايه

[1] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] ينظر :عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب وقضايا النص ، مرجع سابق ،ص136.

معطاة ينبغي ان تستمد من تطور الحبكه"[1] ، و الوظيفه عنده تكمن في " فعل الشخصيه المحدد من حيث دلالته في تطور الحبكه "[2].لهدا اعتبر ان "الوظائف تغطي دوائر العمل لاشخاص الحكايه "[3].

و استنادا لهدا النموذج الدي وضعه **بروب**و قوته الإجرائيه يمكن"للحكايه ان تبرز تمثيلا عامليا مشروطا بطبيعه العلاقات القائمه بين الشخصيات والوظائف المسندة إليها.و تبدو تجليات هدا التمثيل – في بعض جوانبها – واضحه في الرسم العاملي**لجيرداس عريماس**"[4].

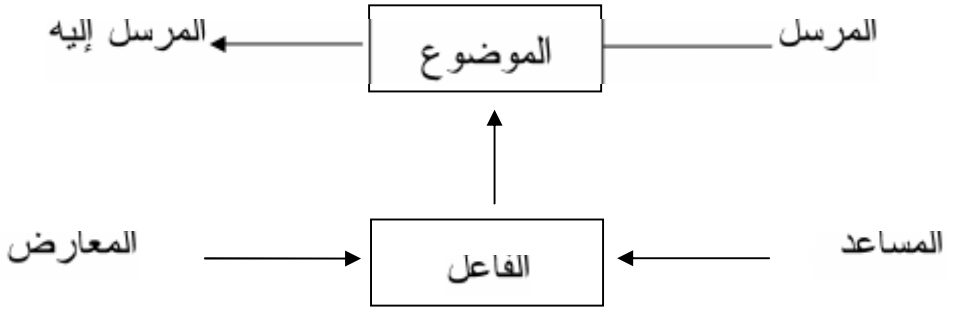

و ينوه " **رشيد بن مالك**" إلى ان"**فلادمير بروب**" اثناء عرضه للوظائف اشار إلى موضوع الرغبه في خضم حديثه عن الإفتقار والإنتقال إلى الهناك التي تعطي للبطل الفرصه في استرجاع الموضوع المفقود .

[1] نفس المصدر ، ص 29-30.

[2] نفس المصدر ، ص 30.

[3] جوزيف كورتيس،مدخل السيميائية السردية و الخطابية ،ترجمة :جمال حضري ،مرجع سابق، ص17.

[4] رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية ،مصدر سابق،ص30. .

و يبقى **بروب** قاصرا و عاجزا عن تحقيق الشروط اللازمه لوجود الموضوع ، على الرغم من اهميه المنظور المنهجي لتطوير التحليل السيميائي .إلا ان" **عريماس**" لاحظ بانه ""إذ يستحيل ان يفهم الموضوع بقطع النظر عن القيمه المستثمرة فيه ،فعندما يرغب الشخص في شراء سيارة فهو لا يريد امتلاكها كموضوع بل كوسيله سريعه للتنقل ،وتمتزج هذه الرغبه في الشراء بالخطوة الإجتماعيه او الإحساس الحميمي بالقوة ، يبدوواضحا من خلال هذا المثال ان الموضوع ليس في الواقع إلا ذريعه فضاء تركيبيا توظف فيه قيم يرغب العامل / الفاعل في تحقيقها"[1].

و يبرز " **رشيد بن مالك**" بان الدعم المنهجي الذي قدمه " بروب" للمقاربه السيميائيه المتمثله في إبراز المهمات الثلاث (التاهيليه ،اساسيه ،تمجيديه)،إذ تكمن قيمتهم في نجاعه فعاليه إستفزازه و قدرته غلى إثارة الفرضيات ، ففاعليته الإجرائيه تكمن في انه ياخذ بعين تجليات العناصر الفاعله للبنيه العامليه للنص السردي ، بنيه تاخذ النص السردي الاتي [2]:

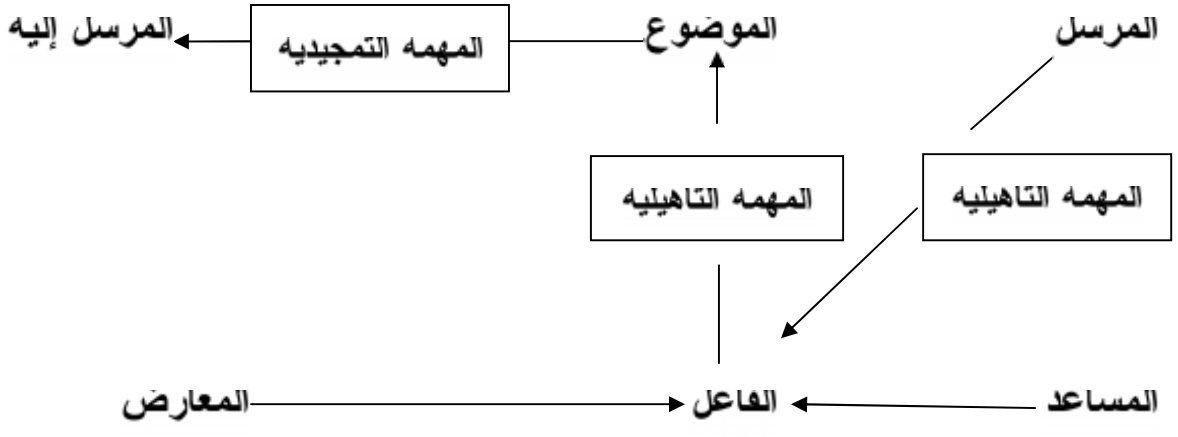

[1] المصدر نفسه، ص31.

[2] المصدر نفسه ،ص33.

و الفاعل هنا يكتسب من خلال المهمه التاهيليه ،الكفاءة وطاقه الإنجاز التي تمكنه في المهنه الاساسيه وتطويق دائرة الصراع، تحقيق الموضوع و تحقيق الإفتقار، إذ صاغ "غريماس" عبر هدا النموذج نتيجه مغايرة للمسلمه البروبيه والتي تحملنا إلى الإعتقاد ان الحكايه بنيت على التلاحق الكرونولوجي للمهمات،هدا لان" الوظيفه عنده عنصر تابت حتى وإن تغير الاشخاص القاىمون بها "[1].

فالتمفصل المنطقي للبناء السردي يجري مجرى التتابع المعكوس حتى و لو تعاقبت المهمات التلات الواحدة تلوى الاخرى على طول الخط الزمني،فإنه لا توجد ايه ضرورة منطقيه تعلل إلتحاق المهمه التاهيليه بالمهنه الحاسمه وهده بالمهمه الممجدة ... و على هدا الاساس يرى غريماس ان القراءة كفيله بتاسيس منطقي من الإفتراضات . تفترض المهمه التمجيديه المهمه الحاسمه التي تفترض بدورها المهمه التاهيليه، حتى يتكمن البطل من الإنتقال إلى الفعل ينبغي ان يملك المؤهلات الضروريه لدلك (الكفاءة)"[2].

و ارتكازا للنموذج البروبي والتعديلات التي اجراها "**عريماس**" و **ج. كورتيس** خلص " **رشيد بن مالك**" إلى ان النظريه السيميانيه لها بعدين اساسيين هما " بعد معرفي يتاسس عليه الإيعاز و التقويم ، و بعد تداولي ندركه من خلال عمل الفاعل"[3].

و في النهايه اشار **رشيد بن مالك** إلى تعريف الوظيفه عند **فلادمير بروب** بأنه" لا ينطبق على الإفتقار الدي يحيل على الحاله. و لئن كانت الوظيفه تدل على الفعل فإن كل من

[1] ينظر :السيد إبراهيم ،نظرية الرواية ،مرجع سابق،ص16.

[2] رشيد بن مالك ،مقدمة في السيمياىية السردية ، مصدر سابق، ص34.

[3] المصدر نفسه ،الصفحة نفسها .

فعل ، من منظور **عريماس**،يمكن ان يمثل بمسند (اووظيفه بمعنى العلاقه في بعدها المنطقي) تمثيلا يضم إليه العوامل ،وعليه تاخذ الوظيفه البروبيه شكل الملفوظ السردي الاتي : = م:س=و(ع1، ع2..)

و تاسيسا على هدا يتحدث الملفوظ الاولي في السيميائيه السرديه بوصفه علاقه / وظيفه بين العوامل"[1].

3-6 : مفهوم البنيه السرديه في النظريه السيميائيه:

اعتمد"**رشيد بن مالك**" في مفهومه للبنيه على عدة مدارس غربيه كالبنيويه والشكلانية و السيميائيه ،و يتجلى دلك من خلال قاموسه " مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" الدي " يظهرها في ثلاثه عناصر، ففي معناها العام اعطى لها طابعها العلمي انطلاقا من اللسانيات البنيويه تم طرح مفهوم العلائقيه التي تمكن من فهم صيغ وجود و سير المجموعات الاكثر تعقيدان كما بحث في ظواهر الدلاله لتعيين الفوارق التي تتحكم فيها"[2] .

فكون البنيه نظام من العلاقات تستوجب قيام الدلاله على اساس فوارق ، والمعنى فيها يأتي بالإدراك الحسي لهده الفوارق ،وعليه فالبنيه بمفهومها هدا خلافيه تقابليه يتطلب عنصرين حاضرين معا مثل : ابيض و اسود ، فالاول عكس الثاني .

دهب " **رشيد بن مالك** " إلى اشكال البنيه منها العامليه و الممثليه و هدا ما لاحظه في مفهوم الشخصيه لدى "**بروب**" اثناء استخلاصه للجهاز العاملي الدي هو مجموعه من العوامل

---

[1] المصدر نفسه، ص35.

[2] ينظر : رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، مصدر سابق ، ص197

التي تبناها النحو السردي المشكل على المستوى الخطابي للنص،ودكر ايضا البنيات السرديه و الخطابيه التي يقصد بها البنيات العميقه التي تتحكم في توليد المعنى و من تم البنيا العميقه و السطحيه ، بحيث ترتبط البنيه العميقه بالدلاله اللغويه اي التفسير الدلالي للجمل، في حين ترتبط البنيه السطحيه بالاصوات اللغويه المتتابعه.[1]

يصف الناقد البنيه السرديه على انها " تتابع للحالات و التعديلات التي تؤطر مختلف العلاقات القائمه بين العوامل داخل النص "[2] ، تم ضبط مفهومي الحاله و التحويل استنادا إلى العلاقه بين الفاعل و موضوع القيمه ، إد نجده يقول:"تُعبر الحاله في النظريه السيميائيه عن الكينونه Etre [وجدت زيدا مريضا] او الملك Avoir [يملك زيدا ثروة] ، و تستعمل للدلاله ايضا على العلاقه / الوظيفه [و/ف] التي تربط الفاعل بالموضوع [ف/م]"[3].

و قد ينتج عن سلسله الحالات و التحويلات مجموعه من الإتصالات و الإنفصالات عبر عنها الناقد بـــ: (الملفوظ الوصلي ، الملفوظ الفصلي ، ملفوظ الفعل ، التحويل الوصلي و التحويل الفصلي).

و في هده الحاله تمكن رشيد بن مالك – مرتكزا على مفهوم الوظيفه- من صياغه ملفوظ الحاله ، فتعتبر صله الفاعل بالموضوع في حاله تحقق الملفوظ الوصلي إيجابيه ، ندكر على سبيل المثال : يملك زيد قصرا : ف∩م وسيله تعبر عن فصله في حاله تحقق

[1] ينظر: عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب السردي و قضايا النص ، مرجع سابق ، ص155-156.

[2] رشيد بن مالك ، البنية السردية في النظرية السيميائية ، مصدر سابق ، ص11.

[3] المصدر نفسه ، ص 12.

الملفوظ الفصلي مثل : فقد زيد ماله ف □م، و ملفوظ الفعل يعمل على العلاقه القائمه بين الفاعل و موضوع القيمه ، ليستمد وجوده خلافا لملفوظ الحاله .

و التحويل بوصفه انتقالا من واقع حاله إلى اخرى ياخذ شكلين مختلفين : التحويل الوصلي الذي يعمل على انتقال الفاعل من حاله فصله بموضوع القيمه إلى حاله وصله **[ف □م]** **[ف ∩م]** و تحويل فصلي يحقق العكس بانتقال الفاعل من حاله وصله بموضوع القيمه إلى حالة فصلة به**[ف ∩م] [ف □ م]** [1].

و"التحويل يعمل على الوصلات و الفصلات التي تقوم بين الفاعل وموضوع القيمه ،وتشغل ضمن مسار سردي يبدا بوضع اولي يفضي إلى وضع نهائي "[2].

يخلص "**رشيد بن مالك**" إلى ان التحويل يستلزم فاعلا منفذا،و موضوعا في شكل ادوار تحكمها علاقه تضايق ،هذا لان علاقه الفاعل بالموضوع تكتسي اهميه بالغه في التحليل السردي ، تبنى عليها طموحات الفاعل ، تتوزع الادوار في إطارها و تتولد الرغبات[3] .

وقف الباحث"**رشيد بن مالك**" في تحديد مفهوم موضوع القيمه في البحث اللساني على ملاحظات **سوسير** بان كل القيم تبدو محكومه سلفا بهذا المبدا الفارق ، و تتشكل دائما من : شيء متباين يمكن تبديله بشيء تحدد قيمته بعديا ،واشياء متشابهه ، قابله للمقارنه بتلك التي تكون قيمتها قيد الفحص ، و مادامت الكلمه قابله للتغيير فإن قيمتها ليست محددة سلفا[4].

---

[1] ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب وقضايا النص ،مرجع سابق ،ص194.

[3] ينظر : البنية السردية في النظرية السيميائية ، مصدر سابق، ص 15.

[4] ينظر : المصدر نفسه ، ص 17-18.

و من هنا يرى الناقد ان القيمه لا تتجلى في الكلمه بوصفها صوتا لذاته ،بل على مستوى الفوارق الصوتيه المميزة لها عن باقي الكلمات ، ذلك ان اللغه لا تغطي الافكار والاصوات السابقه عن النظام اللساني ،بل تقتصر على مسح الفوارق المفهوميه و الصوتيه المميزة له .

اما موضوع القيمه في البحث السيميائي فتستمد مفهومها من اراء " **عريماس**" المبثوته في مؤلفه " في المعنى" ، حيث يشير هذا الاخير إلى ظاهرة المزج بين المفهومين لدى الدارسين الغربيين كلما جرى الحديث عن الحكايات الفلكلوريه ،إذ تتماهى القيمه مع الموضوع المرغوب و بهذا تخلص الدراسه إلى ان " الموضوع لا يدرك في استقلاليته بل في تحديداته و ان هذه التحديدات ترتسم في المظهر الخلافي للموضوع الذي يؤسس قيمته اللسانيه و يعد في ذات الوقت سنادا مرهونا بوجود القيم ،تاسيسا على هذا ، فإن إلتقاط المعنى لا يلقى في الطريقه إلى القيم التي يرتهن إليها الموضوع في وجوده"[1].

اما القيمه " فإنها لا تتحقق في تفردها ،و لا توظف لذاتها ، بل تستمد وجودها من هذه الرغبه الدفينه التي تمتلك كيان الفاعل و تقوده إلى الصراع من اجلها و تملكها "[2].

بعد تحديد "رشيد بن مالك" لمفهومي الموضوع و القيمه قام بتقديم عرض تحليلي للبرنامج السردي ، و للاسس النظريه التي ينبني عليها ، و بما ان البرنامج السردي يصلح للدلاله على سلسله من الحالات و التحويلات المنتظمه على اسس تربط و تحول العلاقه بين

[1] المصدر نفسه، ص 20.

[2] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ، مرجع سابق،ص 200.

الفاعل و الموضوع ، فإن نجاحه او فشله يخضع للطابع الجدالي المميز لكل تحويل سردي، و بالتالي فإن نجاحه او فشله يخضع للطابع الجدالي المميز لكل تحويل سردي ،و بالتالي فإن كل برنامج مقابل يتمثل في برنامج ضديد ، و كل برنامج بسيط يتحول إلى برنامج معقد "والبرامج السرديه في نظر" **رشيد بن مالك**" تستمد حركيتها من طاقات يملكها الفاعل المؤطرة اساسا في الرسم السردس ، يشتغل على تنظيم تعاقب الملفوظات في شكل اربعه اطوار ، ترتبط وفق مبدا التدرج و الإفتراضات المنطقيه : التحريك ، الكفاءة ، الاداء و التقويم ، تؤسس قاعدة تبنى عليها العلاقات و الادوار الفاعليه المسندة لها ، ضمن سياق تطويري عام ، يتوضح في الجدول الاتي:[1]

تحريك	الكفاءة	الاداء	التقويم
فعل الفعل	كينونه الفعل	فعل الكينونه	كينونه الكينونه
علاقة المرسل/ فاعل منفذ	علاقة فاعل منفذ/ عملية [موضيع جهه]	علاقة فاعل منفذ/ حالات [موضيع قيمه]	علاقة مرسل/فاعل منفذ علاقة مرسل /فاعل حالة
البعد الإقناعي	إمتلاك الكفاءة	الفعل التحويلي	الفعل التقويمي

[1] ينظر : رشيد بن مالك ،البنية السردية في النظرية السيميائية ، مصدر سابق ،ص 26.

و الملاحظ هنا ان التحريك ياخذ الطور الاول في الرسم السردي باعتباره " فعل يمارس الإنسان على الإنسان ،ممارسه تلزمه تنفيد معطى و يتوضح بفعل المرسل في الفاعل لحمله على تبني مشروع معطى ، وتنفيده وفق عناصر تحفيزيه تشكل الفعل الممارس على الفاعل و المولد لفعله على مستوى محور الرغبه (فعل الفعل)[1].

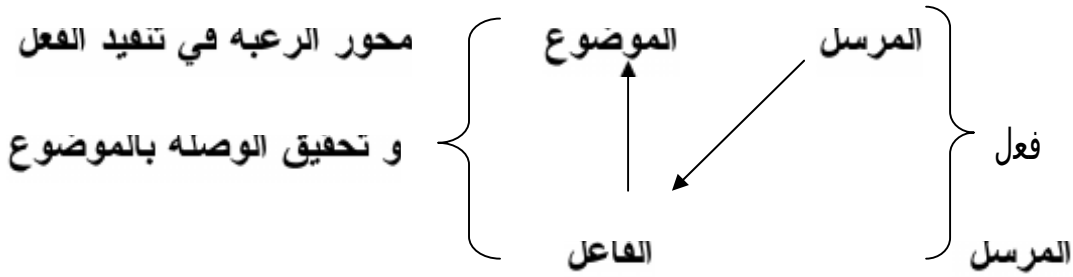

في هدا الرسم يبين الناقد موقع المرسل و علاقته بالفاعل ، بحيث ياخذ التحريك اشكالا متنوعه ، تولد إمكانات اربع ، تجسد على المرجع السيميائي توضح كالاتي:[2]

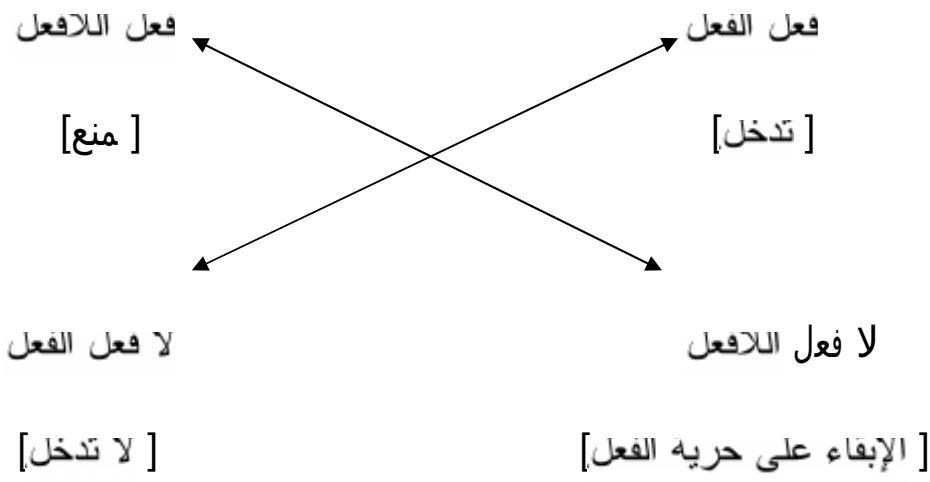

[1] المصدر نفسه، ص 27-28.

[2] المصدر نفسه ، ص 28.

حاول رشيد بن مالك من خلال جمله اعماله التي تنوعت بين التنظير و التاسيس و الترجمه إلى تبسيط وتيسير النظريه السيمياىيه الغريماسيه ،ومحاوله نقلها على الوجه الصحيح، من اجل تدليل الصعاب امام المهتمين بالسيمياىيه السرديه دراسه وتحليلا.

الفصل الثالث

المقاربة السيميائية والاشتغال على المصطلح من خلال تحليل نماذج

1- قراءة سيميائية في قصة العروس للروائي غسان كنفاني .

2- قراءة سيميائية في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج.

3-قراءة سيميائية في رواية عواصف جزيرة الطيور للروائي جيلالي خلاص.

إن تحليل الخطاب الادبي عموما والخطاب السردي خاصه، يتطلب طريقه نمودجيه لاكتشاف مكوناته،وعلى الرغم من ان الدراسات التي ظهرت في العقدين الاخيرين، قد صرحت بضرورة الاخذ باليات القراءة الغربيه لتحليل الخطاب الادبي، بمناهجها وعلاماتها المستجدة، حيت ان الطريقه المنهجيه التي يقترحها التحليل السيمياني كفيلة بان يتصدر القائمه لتطبيق مجموعه نمادجه التي انبنى عليها والاطروحات التي اتى بها من اجل إقامه دراسه للخطاب السردي والإحاطه بزواياه المختلفه وصولا إلى القبض بدلالات دلك الخطاب إذ تمثل "اكليشيهات مشعاعية للخطاب المدروس، واطر هيكليه مفرغه يتم استنباطها من المدونة المدروسة، في شكل انساق تنتظم على اسسها مختلف التجسيدات ذات الطبيعه السرديه".[1]

"فالسيميائيه حققت قفزة نوعيه في دراسه الاشكال السرديه بخاصة، والتجليات اللسانيه وغير اللسانيه بعامه.فبسطت نفودها العلمي على حقول معرفيه...، واظهرت قدرة معاينتها بإقامه نمادج تحليليه"[2]، وفي خضم هدا الحديث، قام الناقد "**رشيد بن مالك**" بمقاربه مجموعه من النصوص السرديه مقاربه سيميائيه حيت توزعت بين دفاتر مؤلفاته ودراساته النقديه.

ولقد اخترنا-في هدا المجال-عينه من مؤلفه: مقدمه في السيميائيه السرديه ودلك من اجل معرفه مدى تاثر وهضم الناقد للنظريه السيميائيه السرديه الغربيه بمصطلحاتها ومفاهيمها، وتطبيقاتها على النصوص العربيه، ومدى تمثل الناقد للنظريه الغريماسيه بحدافيرها، ودلك عبر دراسه نص سردي هو:

---

[1] عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي، دراسة الحكايات من الف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، ط1، منشورات مخبر عادات واشكال التعبير الشعبي بالجزائر، دار العرب للنشر والتوزيع، 2003، ص05.

[2] ينظر : رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، مصدر سابق، ص97.

قصه العروس: لغسان كنفاني.

1-قراءة سيميائيه لقصه العروس للروائي "غسان كنفاني"

إن مقاربه **رشيد بن مالك** لقصة"العروس"مقاربه سيميائيه تندرج ضمن مشـــروع يرمـــي إلى فحص القصه العربيه، وفق إجراءات التحليل السيميائي، ومدى فعاليتها وتاسيسها كقاعـــدة علميه تبنى عليها محاورة النصوص السرديه وفهمها. ارتكازا على تحليل يستمد فاعليتـــه مـــن تحديد موضوع الدراسه وزاويه النظر، والتحقق المرحلي من فرضيات البحث اثناء الدراســـه، وكذلك يستمد مشروعيته من القراءات النظريه والتطبيقيه الراهنه التي حققـــت قفـــزة نوعيـــه بتتبيتها لقواعد البحث العلمي ونبد الاحكام المعياريه والجمود الفكري والابتعـــاد عـــن النظـــرة الكلاسيكيه، "في الوقت الدي تشهد فيه الساحه النقديه العربيه انتعاشا علميا في بعض المجـــالات المتخصصه التي لم ترق بعد لاعتبارات عديدة ،إلى صياغه مصطلحيه نقديه موحدة في البحث، وسد الطلبات المتزايدة على مناهج تحليل النصوص، وتلبيه الرغبات الحادة في معرفتها.[1]

وتندرج دراسه "**رشيد بن مالك**" ضمن هدا الإطار المنهجي وهي ليست ســـوى قـــراءة فحسب بل" تحاول اكتناه التمفصلات الاساسيه للنص استنادا إلـــى الهيئـــه التلفظيـــه المؤسســـة للفاعل، والقنوات التي يمرر عبرها مضامينه ....إذ تعتبر اساسية، بموجبها ندرك الطموحـــات التي تجسدها البرامج السرديه، مما يقودنا إلى فهم الرهانات السيميائيه فـــي القصـــه، وضـــبط دورتها الدلالية".[2]

---

[1] المصدر نفسه، ص49.

[2] ينظر : المصدر نفسه، ص51.

وعمد "**رشيد بن مالك**" هنا إلى تقسيم نص غسان إلى مقطوعتين هما:

تبدا الاولى "عزيزي رياض" إلى "إنه محاط بشيء يشبه الغبار المضيء"[1].

وتبدا المقطوعه التانيه بـ"معك حق، ولكنني اكتب لك هده الرساله التانيه ..." وتنتهي بـ "فلدي اخبار جديدة عن العروس".[2]

تحليل المقطوعه الاولى :

يرى "رشيد بن مالك" ان هده المقطوعه تحمل رساله بصيغه "الانا" حيت يوجهها الـــراوي إلى "رياض" وهو هياة مخاطبه ، مسبوقه بصورة "عزيزي" بين بدايه النص ونهايته، ما يترجم على الصعيد التيمي، علاقه تحكمها وصله حميميه، تستدعي تنفيـــد برنـــامج ســـردي مرســـوم مسبقا.[3]

"إبحث معي حيت انت عن رجل طويل جدا، لا اعرف إسمه، ولكنه يلبس بدله خاكية عتيقـة ويلوح لاول وهله كانه مجنون ".[4]

يرى "رشيد ابن مالك" ان الراوي هنا يحتل مكانه مركزيه، "كمرسل" يحاول تاسيس "فاعلا" في مشروع سردي يؤدي وضعه من اجل قبول العقد ووجوب التحري عن الرجـــل . غيـــر ان البحث عن الرجل فكرة تطرح إشكالا بحيت تجعل المرسل في حيرة من امره يدور في حلقـــه مفرغه، وفي وضع مضطرب لا يملك القدرة على التمييز، لا يعرف اسمه فمعرفته تقتصر على

[1] غسان كنفاني ،قصة العروس ، عالم ليس لنا ،ط3،مؤسسة الأبحاث العربية بيروت ،لبنان ،1980،ص151_152 .

[2] المرجع نفسه ، ص152_163 .

[3] ينظر : رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية ،مصدرسابق، ص51-52.

[4] غسان كنفاني ،قصة العروس ، مرجع سابق ، ص151.

مستوى العلامات الداله على المظهر الخارجي فقط (طويل جدا، صلب جدا، يلبس بدله خاكيـة عتيقه ويلوح لاول وهله كانه مجنون)، فهده الصفات غير كافيه لمعرفـه الشـخص والـراوي يصرّح بان طلبه غير معقول.[1]

"مادا يمكن ان نفهم من هدا كله؟ لا شيء طبعا، فالمرء يصادف في اليوم الواحـد إدا مـا سار في الطريق، مانه رجل يحملون هده الصفات، فاي واحد منهم تراني اقصد؟.

ويدرك الراوي بدخوله في وصله بالجنون بصفه وضعه كمرسل لقد اكتشف بانـه محـض مجنون ان اكتب واقول لك"[2].

و على انتقال الراوي من الحديث عن الرجل إلى الحديث عن المحيط، تنبا بفشل مشروع الراوي في تبليغ معرفته لرياض،وإقامته كفاعل في برنامج التحري عن الرجـل ،فـنلاحظ ان الراوي لم يمسك بعد بالعلامات المميزة في انتظار رفع دلك اللبس والتعرف على المجهـول، فهي تتجلى في المقطع: "ولكن يخيل إلي الان انني حين شاهدته لاول مرة كان محاطا بما يشبه الضوء، نعم، كان محاطا بشيء يشبه الغبار المضيء"[3].

تحليل المقطوعه التانيه:

يرى رشيد بن مالك ان انتقال الراوي من الحديث عن العلامات المميـزة للرجـل إلـى مستوى روايه قصته الكاملة. هو انتقال يعكس رغبه غسان فـي إقنـاع ريـاض بحقيقـه مـا

[1] ينظر :رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية ،مصدر سابق، ص51.
[2] غسان كنفاني ،قصة العروس ،مرجع سابق ،151.
[3] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

جرى:"معك حق ولكنني اكتب لك هذه الرساله التانيه في يوم واحد لتعرف القصه بكاملها،دلك انني رايت انه صار من حقك،وقد طلبت منك مشاركتي في البحث عنه، ان تعرف ما اعرفه".[1]

يسجل هنا تدرج في السرد، يعبر عما احدثه الراوي بينه وبين معرفته للرجل"فهو يخرج القارئ من منطق العلامات المؤسسه لكيان الرجل بوصفه ماهيه (من هو؟) إلى منطق القصه بوصفها فعلا(مادا فعل؟)، جرى قادرا ان يكون نقطه استدلال وارتكاز لذكر ما جرى فعلا.[2]

وعلى هذه القناعه التي قامت بين المرسل و "رياض" يعود بن مالك بالراوي إلى زمن الماضي، زمن سابق لزمن تلفظ الراوي،ومؤطر لاول اتصال حدث على صعيد الرؤيه، بينه وبين رجل يتقدم كـ:"فاعل حاله في فصله عن موضوع قيمه متماه في (شيء) بدا الدخول في وصله بالعروس .[3]

لست اذكر بالضبط متى رايت لاول مرة ، لكنني اذكر تماما كيف رايته ..... وضع كفه الكبير على كتفي وسال :

-هل رايتها

-رايت مادا ؟

-العروس ؟

[1] رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية،مصدر سابق ،ص53.

[2] المصدر نفسه، ص53.

[3] المصدر نفسه، ص54.

"وطبعا تيقنت لحظه داك انه مجنون . وان ما انتابني امام عينيه القاسيتين هو ما ينتاب اي إنسان يجد نفسه هدفا لعيني رجل مخلوع عن العالم والمعقول ، لذلك إخترت الهروب الاسهل فقلت له:

-كلا لم العروس ....[1]

يسجل "رشيد ابن مالك" ان فشل الرجل في التواصل مع العامل الجماعي ولد لديه شعورا بضرورة إحداث القطيعه مع القيم الجماعيه. وصل إلى درجه اصبح التواصل معه مستحيلا مما ادى إلى إخلال التوازن على الصعيد السردي، واضطراب الراوي وخلق لديه إحساسا بالذنب ورغبه في اللحاق بالرجل وتعويض "الافتقار" وذلك برد الاعتبار،[2] تفوده هذه الوضعيه البائسه في البحث عن ذلك الرجل إلى اخذ "رياض" كفاعل مساعد في البحث :"عنه ابحت ، وعنه ايضا: اطلب منك مشاركتي البحث (...) قبل ان اسالك سالت غيرك، لم الجا إليك إلا لأنني مند رايته، الجا إلى كل من اعرفه. استوقف كل من تربطني به ادنى علاقه واسال عنه .....إذا كان ذلك الرجل قد داب على سؤال الناس على العروس مند عشر سنوات كما قال. فإن الشيء المؤكد تماما ان كثيرا من اولئك الناس الذين سالهم ينتابهم الان ما ينتابني ....وكنت اسير ذات يوم في الطريق ودون ان اعرف ما الذي انوي عمله (...) مضيت إلى الرجل وسالته:

-هل رايت العروس ؟[3]

---

[1] غسان كنفاني ،قصة العروس ،مرجع سابق ص151_153.

[2] ينظر:رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية ،مصدر سابق، ص55-56.

[3] غسان كنفاني ،قصة العروس ،مرجع سابق ،ص153_154 .

اشرف "رشيد بن مالك" في المقطوعه التانيه على وضع الراوي، وتحديده فاعل في مشروع التحري عن اخبار العروس، إلا انه سرعان ما تنحو القصه منحى اخر، مقررا مستوى جديدا يجسد تعديلا جدريا حصل على مستوى كفاءة الراوي: "نقله من اللامعرفه إلى المعرفه المتشكله من الاخبار الجديدة عن العروس-فهو يريد استنادا إلى هده الكفاءة اداء روايه قصه الرجل والعروس من بدايتها إلى نهايتها رغبه منه في إقناع رياض بوجوب التحري عن الرجل"..[1]

واخد القصه من البدايه "كان من قريه (شعب) شاب لم يكن قد ضيع شيئا بعد، ولكنه لم يكن عند داك قد وجد اي شيء ايضا".[2]

إد يرى "رشيد بن مالك" ان صورة الشعب، تحمل سمة تمايز هده القريه عن باقي القرى، فهي منظور "سوسيو سياسي" تدل على جماعه كبيرة تتكلم لسانا واحدا وتخضع لنظام الجماعه به المواطنه حقا شرعيا و يحتفظ بهده الفرضيه اتناء تحليله، ريتما يجد لها بعض المصوغات النصيه التي تؤكدها او تنفيها، واحال الناقد هنا إلى الشاب الدي ينتمي إلى القريه (الشعب) إد يحتل موقع "فاعل حالة "، يظهر على صعيد الملك "فهو وإن لم يكن قد ضيع شيئا او وجد اي شيء فإنه في جميع الحالات، "يملك" وتنصهر طبيعه الملك غير المؤطرة نصيا في شيء، يجسد ملفوظ الحاله المتبت اعلاه دخول فاعل الحاله (الرجل)في وصله بشيء نكرة".[3]

[1] رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية ،مصدر سابق، ص57.

[2] غستان كنفاني ،قصة العروس ،مرجع سابق ،ص 154_155.

[3] رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية ،مصدر سابق ،ص57 .

لابد ان قصته قد بدات في يوم من ايام حزيران الاولى عام 1948، كان القتال الدموي قد استمر دون انقطاع طوال اكثر من سته اشهر ...فقد تركز القتال بصورة جادة في الجليل ...[1].

يسجل الناقد هدا الملفوظ السردي كتتبيت تاريخي وفضائي للنص بحد داته فهو يحيلنا إلى البدايات الاولى للصراع العربي الإسرائيلي، الدي تعكس تجلياته في وضع مضطرب (حرب) يدخل في تنائيات ضديه مع وضع مستقر سابق(سلم)، يتجسد دلك في مرحلتين متمايزتين.[2]

قبل(1948)عكس

الشاب في وصله بالملك (ارض فلسطين) عكس الشاب في فصله عنه .

سلم عكس حرب

نلاحظ ان الملك الضائع(نكرة) اخد صورته النهائيه واصبح (معرفه)، فيمتل فلسطين ويتقدم القتال الدموي في النص، كفعل تحويلي من قبل(الشاب) الدين يندفعون إلى القتال كعامل جماعي. لتحرير فلسطين المحتله إد يجسد"الشاب في هدا الفعل صورة السيد التي تعكس وحدتها المضمونيه كفاءته المتجليه في معرفته العسكريه وقدرته على توقع وبرمجه العمليات الضروريه(الهجوم،النجدة،الدفاع) لتحقيق برنامج سردي يعد فاعلا ديناميا فيه ويكون الهدف منه استرجاع موضوع القيمه"[3]، وهو يمتل رهان القتال الدموي في قصه العروس. "لم اعرف بعد من الدي زرع في راسه"، في احد تلك الايام الاولى من حزيران، لان عليه الحصول على السلاح، وكان هدا الراي سليما تماما، فقد تركز القتال بصورة جادة في الجليل،و القى العدو

[1] غسان كنفاني ،قصة العروس ،مرجع سابق ،ص154_155 .

[2] ينظر: رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية ،مصدر سابق ،58.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

تفاله هناك ،وابتدات انهار المهاجرين تسيل في التلال نحو الشمال ،وبدا كل شيء وكانه يقف على الحافه ".[1]

و يحتوي هدا المشهد من منظور "**رشيد بن مالك**" برنامج سردي للعدو وإد توج اداءه بهيمنته على فضاء الجليل، وبرنامج هروب ونزوح "العامل الجماعي"، نحو الشمال من اجل الحصول على الحياة و موضوع القيمه "الارض"في كلتا الحالتين ضائع ...فهي عاجزة عن تنظيم صفوفها ومفتقرة إلى القيادة القادرة على الإمداد ويؤول هدا العجز، بتاكيده على افتقار العامل الجماعي للسلاح ومعاناة الجندي العربي الدي يحمل عبئا ثقيلا على كاهله، ومعارضتها لإرادة العمل الجماعي، وهو المسكوت عنها في النص ...

"لاشك انه كان اصلب من ان يتردد كثيرا(...)كان قد عقد عزمه بصورة ليس بالوسع زحزحتها، لقد سلم سلاحه(...) لأحد رفاقه ومضى يزحف تحت غيوم راعدة من النار، كان على يقين بان بعض جنود العدو في خطوطهم الاماميه قد قتلوا، وانه لو انتظر إلى نهاية المعركه لفقد فرصته، كان يعرف انهم يسحبون جنودهم بالحبال بعد انتهاء القتال ...وقد استطاع ان يصل بالفعل إلى الخنادق المحروفه (...) وباسنانه فك يد القتيل عن بندقيته ومضى عائدا إلى رفاقه، وسرى الخبر في كل القرى(...) ليس لانها كانت الحادثه الاولى من نوعها ولكن لان البندقيه التي جاء بها كانت بندقيه نادرة ...وانحنى الواقفون ينظرون إلى البندقيه الجديدة(...). كان دراعها دا لون بني كامد، وكان حزامها الحاكي جديدا تماما ، مجدولا بعنايه

[1] غسان كنفاني ،قصة العروس ،مرجع سابق ،ص155 .

وكان مشطها يعلو كانه التاج .....لقد استدعي في اليوم التالي إلى القيادة (...) كان الضابط قد سمع عن البندقيه، وحين شاهدها امامه بين كفي الرجل فتح عينه على وسعهما:

-هده مرتينه شيكية.

-يجب ان اخد هده المرتينه إلى القيادة.

وكي يطمئن على بندقيته اقسم له الضابط ان يعيدها له بامشاط إضافيه خلال يومين.[1]

فالطابع التعاقبي للعلاقه الذي يمارس فعلها الإقناعي لإثارة الرجل ورغبه في الاتصال بالبندقيه تصير واجبا يحدد عله وجود العقد الائتماني، إلا ان الامور نسفت العلاقه التعاقديه على نحو ما يظهر دلك جليا في المقطع السردي الاتي:[2]

"من حلالي اشتريتها امس امام خمس شهود من ضابط باعها لي ...دفعت بها منه جنيه مهر إبنتي الوحيدة " [3]

يدهب "**بن مالك**" للكشف عن اشتغال "الانا اللافظ" موقع فاعل الحاله في الملفوظ السابق ضمن رغبه تندرج في تحقيق "برنامج سردي ملحق"، (الملك) متصل بالبرنامج الاساسي (الدفاع عن الاراضي الفلسطينيه)، يتقاطع تحقيقه مع رغبه العجوز في الزواج من ابنته، ويصدم البرنامجان لافتقار العجوز إلى الرغبه والقدرة ولكن اشتداد القتال الدموي يدخل العجوز

[1] رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية ،مصدر سابق ، ص60-61.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص62.

[3] غسان كنفاني ، قصة العروس ، مرجع سابق ،ص158.

(اللافظ) في وصله بالملك، ومنها يتحقق برنامج "التحري" عن السلاح، ويحقق الضابط مقابلا لذلك برنامجه الخاص بتنميه تروته وفق التنائيه الضديه الاتيه:"(الوفاء عكس الخيانه)" [1].

ويخلص "**رشيد بن مالك**" إلى ان "السيوله الحديته في القصه تتسرب عبر تكتل جماعي، (الفته الفقيرة) ايقظ شعوره الوطني، (الرجل) والوضع الدي ال إليه الفلسطيني وقد بدات هذه الفته عبر الرجل، الدي ضحى بحياته من اجل الحصول على السلام والعجوز، الذي ضحى باعز ما يملك، مواجهه عنيفه ضد الاحتلال الإسرائيلي،غير ان الفعل التوري .وإن بدى مفتقرا إلى الإمتدادات العربيه ،لم يخضع لاستراتيجيه حربيه واضحه المعالم، لتعطيل المنظومه العسكريه من جهه، وظهور فته تانيه تسعى إلى تكريس الوضع، وشل العقل التوري من اساسه، وتتبيت قيم الخيانه دفاعا عن مصالحها".[2]

إضافه إلى اكتشاف الرجل الوضع واختفائه، ولد لدى الراوي شعورا بالنقص مما ادى إلى استعداده لتعويضه، ودلك بتوجيه الدعوة إلى "رياض" للتحري عن رجل لديه إحساس بانه يبحث عن بندقيته، تتمازج مع العروس، فتتوحد قيم الموت والحياة توحدا يحدث حاله قصوى تتحكم في سلوك المواطن الفلسطيني".

وفي الختام يمكننا القول ان الناقد "**رشيد بن مالك**" متل احسن تمتيل النظريه السيميائية الغربيه، وظهر دلك من خلال تحكمه في العمليه النقديه في مثل العمل الإجرائي التحليلي وقدرته على محاورة ومساءله النصوص السرديه العربيه واخضاعها لقواعد التحليل السيمياتي

[1] ينظر: رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية ،مصدر سابق ،ص62_63 .

[2] المصدر نفسه ، ص65.

وقياس درجه استجوابها مع النظريه الغربيه الحديثه، ويبقى عمل "**رشيد بن مالك**" نموذج لابد ان يحتدي حدوه النقاد العرب المحترفين.

2_قراءة سيميائيه لروايه نوار اللوز لواسيني الاعرج:

درس "**رشيد بن مالك**" روايه "نوار اللوز" للروائي الجزائري "واسيني الاعرج" دراسه تحليلية، عالج من خلالها النظام السيميائي ودلك بالبحث في مستويات النص واشكال بنيته، مقسما إياها إلى منظورين، منظور نلمس حضوره في توقيع المفريزي بوصفه فاعلا في فضاء مرجعي، ومنظور يخص إمكانات النظر إلى موضوع المعرفه السياسيه على انها تشكل رهان التواصل بالنسبه للكاتب والقارئ.

تعتبر فاتحه الروايه نصا سرديا لانها تظهر في وضع مضطرب يتجلى في سعي المرسل إلى تقديم المساعدة للقارئ الجماعي بوصفه فاعلا متضررا من الوضع، و"المرسل المحرك ينتقل في خطابه من انتم ليطرح إشكاليه التواصل بين السلطه والشعب من جهه، والسلطه والمثقف من جهه اخرى، وعلى اعتبار ان يكون الكاتب يعد واحدا من رموزها، يضع القارئ والحكام وجها لوجه".[1]

تم دهب إلى سيميائيه العنوان باحثا عن دلالاتها من تلافي النصوص فالعنوان يثير عدة تساؤلات لا تلقى لها إجابه إلا مع نهايه الروايه، وعنوان الروايه في نظر "**رشيد بن مالك**" ما هو إلا سناد مستقل لا يملك من مضمون دلالي سوى ما يحدده له القاموس، مسلما بان مضمونه

[1] رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، مصدر سابق، ص80.

غير ثابت ولا يمكن ان يضبط تجلياته الدلاليه في استقلاليته بل وجب رده إلى نظام النص الدي ينتمي إليه.

ومن زاويه اخرى، تحرى الناقد عن البنيه السرديه ومدى تجلياتها في هده الروايه، والتي تبرز منذ البدايه في مواجهه بين طرفين متضادين، الفاعل صالح الدي يقوم بدور المهرب و الفاعل المضاد الدي يؤدي دوره الجمركي و في هدا الصدد يقول "**رشيد بن مالك**": "تقودنا صياغه البنيه بهدا الشكل إلى التساؤل عن طبيعه موضوع القيمه Objet de valeur الدي تتصارع من اجله هده القوى، بعبارة اخرى، ما هو الموضوع الدي يملكه الفاعل؟ ويريد الفاعل المضاد Anti sujet تملكه".[1]

الدي شد انتباه "**رشيد بن مالك**" هو تلك المشاكل التي اعترضت سبيل الباحثين في محاولتهم الحثيثه لتحديد مفهوم الشخصيه في النص السردي، لدلك سعى جاهدا في تصنيف وتاطير المكونات الشكليه والدلاليه لشخصيات الروايه، من اجل تخطي الصعاب التي تقف وقفه حاجز امام هؤلاء الباحثين والدارسين، واوجد لها مستويين: نحوي تنتشر فيه الشخصيات على امتداد النص لتحتل موقعها من خلال الافعال التي تستند لها، وسردي لان الشخصيه بوصفها وحدة سرديه تسهم في القصه المرويه.

إن مفهوم الشخصيه لدى هدا الباحث يبقى غامضه في حد داتها عند تحديد مساله مفهومها، وهدا ما اشار إليه **فليب امون**" في دراسته للنظام السيميولوجي للشخصيه عندما اكد

[1] المصدر نفسه، ص90.

رواج التحليل السيكولوجي اسهم في تعقيد المساله وإثارة اللبس في التمييز بين الشخص personne و الشخصيه Personnage .[1]

عالج "**رشيد بن مالك**" في هذه الروايه الشخصيات بانواعها، على هذا الاساس، تحيل الشخصيه المرجعيه على الواقع غير النصي Extra textuel الذي يفرزه السياق الجماعي، ترتبط هذه الشخصيه بالمعني المليء والمتبت ثقافيا بدرجه إسهام القارئ في الثقافه الاجتماعيه والتاريخيه التي ينتسب إليها النص الروائي.

تتفرع هذه الشخصيه في هذه الروايه إلى فئتين تاريخيه مستوحاة من التاريخ الجزائري بشكل مباشر، واخرى تناصية تحيل على شخصيات ادبيه اجنبيه عن النص الروائي.

الفئه الاولى تنحصر في "نابوليون" و"اولاد لاليجو"،تتوضح من خلال الروايه : وصورة نابليون المنقوشه على الحائط ،شعر بها تستفزه في حياته و شبابه"[2]، بهذه الطريقه تجسد الوصله بين التاريخيه بين حاضر الجزائر وماضيها، والفئه الثانيه تدل على "بنو هلال" المتولدة من روابط القرابه لتؤكد تماثل التجربتين على الصعيد التاريخي،وتظهر هي الاخرى في الروايه على هدا الشكل:"لكن يا صالح احد اتعس سلاله بني هلا التي (قادها الجوع)الى (التهريب) "[3].

إضافه إلى الشخصيه الاولى، تتبعها الشخصيه المرجعيه الذاتيه، تتجسد عبرها ذكريات الراوي او ما يستدله من دوراو برنامج سردي في متن القصه، اما الشخصيات الغائبه تتميز بحضورها القليل وبغياب برنامجها السردي، والشخصيات الحاضرة تتموضع زمنيا في حاضر

[1] المصدر نفسه، ص129.
[2] غسّان كنفاني ،قصة العروس ،مرجع سابق ،ص153 .
[3] المرجع نفسه ،ص08.

القصه وتختلف وظائفها من شخصيه إلى اخرى. وفي هدا المنحى يميز الناقد بين حالات متعددة منها:

- " الحضور القليل (يسفر عن علاقتها المحدودة بالشخصيات الاخرى).

- تتسم بالغموض في اغلب الاحيان (دلك انها تبقى مجهوله لدى القارئ).

- إن اوصافها قليله جدا، لا يتمكن القارئ من اخد صورة واضحه عنها (فالراوي لا يعطي سوى اخبار قليله ومتفرقه سواء تعلق الامر بكينونتها او افعالها).

- لا تملك برنامجا سرديا على غرار الشخصيات الاخرى، ولا تملك من القوة ما يؤهلها إلى تغيير مجرى الاحداث"[1].

تطرق "**رشيد بن مالك**" في النهايه إلى معالجه نظام التسميه في الروايه مؤكدا ان الشخصيه لا تشكل في النص الروائي معطى جاهزا، فهي ليست في البدايه" سوى سناد (يحيل عليه في الغالب اسم "علم" مفتقد إلى مضمون دلالي واضح) فارع يسند له الكاتب تدريجيا وعلى امتداد الروايه بعض الوظائف او الافعال او تاهيلات ياخد البطل من خلالها شكلا ويتحدد"[2]. ومن هدا المنظور يتم فحص المكون الدلالي لاسم الشخصيه والنظر في خصائصه.

" حاول "**رشيد بن مالك**" في هده الروايه تقديم دراسه تطبيقيه، تنطلق من النص وإليه، هادفا بدلك إلى الاشتغال ضمن إطار النص بعيدا عن كل السياقات الخارجيه يجعل النص المدونه محل الدراسه اكثر دقه ومنهجيه عملا بمقتضى العلوم التجريبيه، محاولا الاقتراب من

[1] رشيد بن مالك ،السيميائيات السردية ،مصدر سابق، ص137.

[2] المصدر نفسه، ص138.

الإجراءات العلميه الملموسه لعالم النص، بإعادة كتابه العناصر النصيه في إطار النظريه السيميائيه، كل دلك عبر نظام سيميائي يشتغل ضمن ما سماه بـ "خارجيات النص"، مبينا كيف يتموضع نص روايه "ثوار اللوز" لـ "واسيني الاعرج" في ملتقى اساسيين يسبح في عالمها الدلالي السيميائي، بعيدا عن الجوانب النفسيه والداتيه، ولكن ينبري لاستخراج دلاله هده الجوانب سيميائيا ورمزيا، وعلى هدا، ستهتم هده الدراسه النقديه بمقاربه واستقراء اليات وميكانيزمات التحليل النقدي السيميائي الجزائري في دراسه "**رشيد بن مالك**" لروايه "ثوار اللوز" لواسيني الاعرج"[1].

من داخل نص الروايه، فاساس الوصفيات السرديه المفردة على الصعيد السطحي والبرامج السرديه المحكومه برهانات صراع الفاعلين في صلب النص، تشير إلى مكانه السلطه في تسيير شؤون الرعيه وتصدع العلاقه بين السلطه والشعب.

إن مقاربات "**رشيد بن مالك**" النقديه السيميائيه المطبقه على النصوص السرديه التي تحمل الطابع الجزائري، وهده المقاربات لها دور فعال في إبراز مكامن وعمق النص السردي في القصص والروايات، فعلى غرار ما ذكر نجده يستعمل استراتيجيه التحريك في نص **كليلة ودمنه** لـ **عبد الله بن المقفع**، وتحديدا نص النصيحه التي اسداها الفيلسوف الهندي للملك "دبشليم"، فكون النص مرويا على لسان الحيوان يخرج عن نص الإطار ومحاوره الدلاليه الكبرى "يظل القارئ وينقله إلى مواقع مهزوزة تفتقد إلى القواعد المسؤوليه التي ينهض عليها

[1] الفكر النقدي عند جمعية العلماء وصراع المرجعيات، كلية الاداب واللغات قسم اللغة والادب العربي، الملتقى الوطني الاول للنقد الجزائري والمرجعيات المستعارة يومي 15/14 اكتوبر 2014، ص22.

النص في شموليته كما عالج البنيه الجداليه في النص والمتمثله في الاحداث الزمنية لشخصية "بيدبا".

وقف الناقد وقفه حضور للمصطلح السيمياني في روايه "ريح الجنوب لـ "عبد الحميد بن هدوقه"، بغيه الغوص في اعماق النص والإصغاء إلى نبضاته، وقبض تجلياته الدلاليه.

درس الناقد في هده الروايه على سابق الدراسات التحليليه سيميائيه الفضاء التي ينطلق فيها التحليل السيمياني "من فرضيه مفادها ان الفضاء نظام دال يمكن ان نحلله بإحدات التعالق بين شكلي التعبير والمضمون، وننظر إليه عل انه مركب كالكلام؛ اي ما يدل عليه (المضمون) من غير طبيعه ما يدل عليه (التعبير)، ويرتهن في وجوده الدلالي إلى الفعل الممارس فيه والقيم المحققه من استعماله".[1]

3_قراءة سيميائيه في روايه "عواصف جزيرة الطيور"للروائي "جيلالي خلاص":

اقتصر الناقد في هده الروايه على دراسه المضامين الدلاليه "من خلال تحليل البرامج السرديه الاساسيه للقصه والبرامج السرديه الموجودة بين الفاعلين المنفدين ومواضيع القيمه المستهدفه"[2] .وتعد هده الرهانات في نظره سياسه بالدرجه الاولى تمس بشكل مباشر العلاقه بين السلطه والشعب في حقبه تاريخيه طويله تبدا بالغزو الفرنسي للجزائر وتنتهي باحدات اكتوبر الاليمه التي هزت الجزائر انداك.

[1] رشيد بن مالك,السيميائيات السردية, مصدرسابق ,ص 97.

[2] المصدر نفسه, ص155.

والمتتبع لمسيرة الناقد "**رشيد بن مالك**" يجده من بين النقـــاد الـــدين يدرســـون الســـيميائيه كانظمه داله، من خلال الظواهر الاجتماعيه الملابسه للنص شانه في ذلك شان "غريماس". وما يلاحظ عليه انه بحث عن رهانات الصراع والتجليات الداخليه للخطاب التاريخي فـــي الـــنص الرواتي، متجاوزا بذلك البنى اللغويه الداخليه للانظمه الخاصه بما فيهـــا المرجعيـــات الثقافيـــه والسياسيه المنبني عليها الخطاب.

انطلاقا من المعطيات النصيه، يمكن ان نسجل، على مستوى القصه، القطيعه الموجـــودة بـــين السلطه والشعب، وغياب قنوات التواصل بينهما على جميع الاصعدة. فالراوي منذ البدايه لجـــا إلى توزيع زوايا النظر لهيئات تلفظيه تروي من موقع تجربتها ما وقع لها من احداث ماســـاويه تسببت فيها السلطه.

إن استراتيجيه الخطاب تقوم على اليه منطقيه يتم فيها بناء الفعل الإقنـــاعي والحقيقـــه ان "**رشيد بن مالك**" من خلال كل هده الدراسات التحليليه السيميائيه يهدف إلى تبســـيط المصـــطلح الغربي رغبه منه في ان يتلقفه القارئ او الباحث العربي على بحقيقته، اثناء الممارسه التحليليه، وكدا تجاوز الابعاد المنطقيه والتطبيقات الرياضيه للمصطلح السردي الغريماسي، ولعل هدا ما اكده في إحدى مؤلفاته: "حاولنا بقدر الإمكان في اثناء تعاملنا معها تجاوز المعضله المصطلحيه بتبسيط الخطاب النقدي رغبه منا في تحقيق الوصله العلميه بالقارئ العربي، كما حاولنا تنويـــع زوايا النظر إلى النص باستغلال القضايا النظريه السيميائيه دون التقيد الالي بهـــا، وتســـخيرها للإصغاء، إلى نبضاته والتمييز بين اصواته وضبط اليات اشتغاله والوقوف عند تجلياته الدلاليه بعد التاكد من سلامه ما وضعناه من فرضيات والتحقق منها اثناء التحليل. ولمـــا كانـــت هـــده

النصوص تشترك دلاليا في موضوعه "السلطه وعلاقتها بالشعب المتقف"، فإننا عبانا المقاربات المنهجيه لفهم واستجلاء المعنى الذي يترسب عبر الممارسه السياسيه.[1]

إن تعامل الناقد مع ا لمفاهيم الغريماسيه في محاورته للمصطلح لا يخرج عن كونه إجـــلاء لتطبيقاتها في الخطاب السردي، وإبراز لما تحمله المصطلحات من معان تســـهم فـــي هندســـه النص والمحافظه على اصالته.

[1] نفس المصدر، ص08.

الخاتمة

ككل بحث أكاديمي ابتدأ كمشروع صغير في خضمّه جملة من الأسئلة و الأطروحات إلى غاية وصوله إلى أوجّ نضجه واكتماله بصفته النهائية ، يقتضي من الباحث أن يصف ويحلّل ويفسّر مراحل تطوّر بحثه كي يمسك بأهم النتائج والاستنتاجات التي احتواها هذا الأخير ،كان لزاما علينا نحن كباحثين أن نقوم بجمع المادة العلمية وفق ما يقتضيه بحثنا وذلك ببلورتها من أجل الوقوف على أهم نتائجه،والتي نذكرها على النحوالتالي :

- إن المبادئ التي قامت عليها السيميائية أخذتها من أفكار العالم اللغوي فاردينان دي سوسير مستلهمة ثنائياته الضدية ،معتمدة في ذلك على القراءة المحايثة للبنية المغلقة .

- سيميائية القرن العشرين استقلت كمنهج، بسبب التطورات والاكتشافات لتشمل كل دوائر الخطاب بما فيه من فلسفة ،ودين،وفكر ...الخ.

- السيميائية تدرس العلامات في كنف الحياة الاجتماعية ،حيث تدرس الإنسان دراسة متكاملة من خلال العلامات المبتدعة من قبله .

- السيميائية كمنهج نقدي تهدف إلى إحضار البدائل الحضارية والفكرية التي تختلف في أهدافها وبنائها اختلافا واضحا عن المنطقية اللسانية .

- السيميائية كغيرها من المناهج النقدية النصانية اقتحمت عالم السرد و الإبداع القصصي،محاولة الولوج في أعماقه،سابرة أغواره ،مستخرجة علاماته ورموزه .

- السيميائية السردية اتجاهين :اتجاه سردي لساني يمثله كل من جيرار جنيت ،رولان بارت وليفي شتراوس ،تزفيتان تودروف،واتجاه سردي دلالي يعتنقه كل من فلادمير بروب ،كلود بريمون و ألجيرداس جوليان غريماس .

- التأثر الواضح للنقاد العرب والجزائريين خاصة بالسيميائية السردية ،يظهر من خلال محاولاتهم العديدة في تطبيقها على نصوصهم السردية .

- نقدنا الجزائريعلى الرغم من التطوّر الملحوظ الذي شهده في العقود الأخيرة ،مستفيدا من المناهج النقدية الغربية ونظريات الحداثة ،إلا أنه لا يخرج عن صورة النقد العربي في نشأته وتطوره .

- إن التنوع الذي تميّزت به أعمال **رشيد بن مالك** من مؤلفات و دراسات نقدية تحمل في طيات دفاترها مجال التنظير والترجمة والتأسيس ، جعلته ناقدا مميزا ومتخصصا في النقد السيميائي السردي .

- تعد أعمال الناقد من بين أبرز الأعمال المنقّحة و المتخصّصة بدون منازع في قراءة النظريات الغربية،وذلك من خلال ربطها بسياقاتها الثقافية وكينونتها الإبستيمولوجية .

- عمل **رشيد بن مالك** على استهلاك واستقبال النظرية الغريماسية ،محاولا ترجمتها ترجمة صحيحة ،مذللا بذلك الصعاب ،متجاوزا العثرات التي تقف عازلا في بلوغ واستكناه الظاهرة بمختلف سياقاتها الثقافية .

- حمل الناقد **رشيد بن مالك** على كاهله عبئ ترجمة وشرح النظرية الغريماسية ،لإزالة غموض مصطلحاتها من أجل شرح الخطاب وتطبيق إجراءاتها على النصوص السردية العربية ،بفضل ما تلقّاه من مبادئ على يد أستاذه غريماس ضمن مدرسة باريس الفرنسية .

- تجدّر دراسات **رشيد بن مالك** في مجاله النقدي ،و العمل على إقامة أو صنع صياغة مصطلحية موحّدة في البحوث السيميائية العربية .

- مساهمة **رشيد بن مالك** في إثراء المكتبات العربية عامة و الجزائرية خاصة،مع نمو مخزونها بجملة المؤلفات التي تعتبر بصمة من بصمات النقاد المتخصصين في النقد السيميائي السردي .

- مواصلة **رشيد بن مالك** البحث في مجال المصطلحات السيميائية السردية ،وذلك من أجل إقامة وصلة لتلك المصطلحات النقدية مع مختلف اللّغات ،ورسم رسالة ثقافية مشتركة بين العقول البشرية .

- حرص **رشيد بن مالك** على تقريب دراساته في إطار منهجي لايشعر القارئ خلاله بصعوبة فهم المصطلح الغريماسي ،أوإبهامه أثناء الاستعمال العربي .

- تمتاز أعمال **رشيد بن مالك** بالدقة والتركيز أثناء الاشتغال على المصطلح السردي ،بفضل تلقيه للمفاهيم النظرية ،وإسهاماته في تقديم نماذج وظيفية تطبيقية تعكس مدى فهمه ومحاورته للمصطلحات الغريماسية .

- محاورة **رشيد بن مالك** للمصادر اللّغوية من أجل إرجاع المصطلح الغربي إلى أصوله التراثية القديمة في الثقافة العربية ،والبحث عن أصول له إن وجدت ،رغبة منه في صنع تأصيل له في الخطاب العربي .

- الجهد الكبير الذي قدّمه **رشيد بن مالك** في دراسته للنصوص السردية على مستوى التنظير والتطبيق ،ووضوح رؤيته وإمداد القارئ العربي بجملة من المصطلحات السيميائية السردية جعلته أحد أساطين التأسيس للسيميائية السردية في الجزائر .

- إن المتتبع لمسيرة الناقد **رشيد بن مالك** يجده شديد التأثر بالمدّ الغربي المعاصر ،خاصة في تفاعله مع المصطلحات الغريماسية الوافدة إلينا .

- تميّز ترجمة **رشيد بن مالك** عن باقي التراجم باحتوائها على معطيات معرفية .

- عمد **رشيد بن مالك** على إقامة وصلة بين الثقافتين المختلفتين ،وذلك من خلال حسن اختياره للنصوص الغربية المترجمة من أمثال :آن إينو ،ميشال آريفيه ،جوزيف كورتيس وغيرهم ،مما ساعد على إجلاء ووضوح الرؤية عن قواعد البحث السيميائي المطبّقة على الساحة النقدية المعاصرة .

- محاولة **رشيد بن مالك** الغوص في خبايا المصطلح السيميائي الغربي والبحث عن القرابى التي تربطه مع البحث اللغوي ،وذلك من خلال تأليفه لقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ثلاثي اللغة (عربي ،انجليزي ،فرنسي) .

- قاموس **رشيد بن مالك** من أبرز الأعمال المعجمية المتخصصة في السيميائية السردية باحتوائه على منهجية واضحة، تسهل على القارئ فهم الحمولة العلمية المتأتية ،لاسيما خاصية التجزؤ و الدائرية .

- **رشيد بن مالك** من النقاد الذين يدرسون السيميائية كأنظمة دالة ،وذلك واضح من خلال تجاوزه للمعضلة المصطلحية .

- سعى **رشيد بن مالك** إلى تأسيس نظرية سيميائية عربية ،تحيط بكل جوانب النص السردي،نتيجة قدرته في تطبيق السيميائية السردية (سيميائية غريماس) على النصوص السردية العربية .

قائمه المصادر و المراجع :

1-**القران الكريم** :برواية حفص عن عاصم

المصادر:

2- ان إينو، ميشال اريفيه، واخرون ، السيميائيه الاصول، القواعد والتاريخ، ترجمة:رشيد بن مالك، مراجعه وتقديم :عزالدين المناصر، ط1، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2008م.

3- رشيد بن مالك ، البنيه السرديه في النظريه السيميائيه ، دار الحكمه ، الجزائر ، 2001

4- رشيد بن مالك ، السيميائيات السرديه ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2006م.

5- رشيد بن مالك : مقدمه في السيميائيه السرديه ، د ط ، دار القصبه ، الجزائر 2000

6-رشيد بن مالك:قاموس مصطلحات التحليل السيمياني للنصوص(عربي-إنجليزي-فرنسي)،ط1،دار الحكمه ،الجزائر،2000م.

المراجع العربية:

7-ابراهيم محمود خليل، النقد الادبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط1،ط4 ، دار *المسيرة للنشر والتوزيع والطباعه، عمان،* 2003، 2011.

8- أحمد مطلوب ،في المصطلح النقدي ،دط،منشورات الجمع العلمي ،2002.

9_احمد مومن، اللسانيات النشاة والتطور، دط، ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر، 2002.

10_احمد يوسف، السيميائيات الواصفه المنطق السيمياني وجبر العلامه، ط1، الناشرون.

11_بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ط1، دار الوفاء للنشرو التوزيع الإسكندريه، 2006،

12- بشير تاوريريت، الحقيقه الشعريه على ضوء المناهج النقديه المعاصرة والنظريات الشعريه دراسه في الاصول والمفاهيم، ط1، دار النشر عالم الكتب الحديث اربد، الاردن، 2010م.

13_بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد المعاصر،دراسه في الاصول والملامح و الاشكالات النظريه و التطبيقيه ،ط1 ،دار الفجر للطباعه و النشر الجزائر،2006

14_حميد لحمداني، بنيه النص السردي من منظور النقد الادبي، دط، المركز الثقافي العربي بيروت، 1993

15_حميد لحمداني ،بنيه النص السردي من منظور النقد الادبي ،ط1،المركز الثقافي العربي 2000م.

15- سرحان هيتم، الانظمه السيميائيه دراسه في السرد العربي القديم، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008.

16_سليمه لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، ط1، دار السحر للنشر، تونس، 2009.

17- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظريه القصه، ط1، الدار التونسيه للنشر، 1985م.

18_الرواني (النص والسياق)، ط3، المركز الثقافي، العربي الدار البيضاء المغرب، 2006،

19- السيد إبراهيم، نظرية الرواية (دراسات لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة)،دط،دار قباء للطباعة –القاهرة عبده غريب ،1998

20- شريبط احمد شريبط، تطور البنيه الفنيه في القصه الجزائريه المعاصرة، د ط، دار القصبه للنشر، 2009

21- صلاح فضل، في النقد الادبي، د ط، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ,دمشق، 2007م.

22- عبد الحميد بورايو، المسار السردي والتنظيم المحتوى (دراسه سيميائيه لنمادج الف ليله وليله)، دط، دار السبيل للنشر والتوزيع. 2008م

23- عبد الحميد بورايو، منطق السرد في دراسات في القصه الجزائريه، دط، المؤسسه الوطنيه للفنون المطبعيه الجزائر، 2009،

24- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009عبد الحميد بو رايو، منطق السرد، دراسات في القصه الجزائريه، دط، ديوان المطبوعات الجامعيه الجزائريه، 1994م.

25- عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ،ط1،دار القدس العربي للنشر و التوزيع وهران-الجزائر2009م.

26- عبد اللطيف محفوظ ،اليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي ،ط1،الدار العربيه للعلوم منشورات الاختلاف ،2008م.

27- عبد الله ابراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفه الاخر، المدخل إلى المناهج النقديه الحديثه ،ط2،المركز التقافي الدار البيضاء المغرب ،1996م.

28- عبد الله الغذامي ،النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،ط4، الناشر المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ،بيروت لبنان ،2008

29- عبد الملك مرتاض ،نظرية النص الأدبي ،ط2، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع الجزائر ،2010.

30- عمر عيلان ،في مناهج تحليل الخطاب السردي ،دط ،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2008،ص65-66. عبد الله إبراهيم، من وهم الرؤيه إلى وهم المنهج، مجله الفكر العربي المعاصر، العدد 6768، - 1993م.

31_ فريال عزول، مدخل استهلالي ضمن كتاب، انظمه العلامات في اللغه والادب والتقافة مدخل إلى السيميوطيقا، ط1

32- مبارك حنون، دروس في السيميائيات،دط، دار توبقال الرباط، 2000،

33- محمد سالم، مملكه النص التحليل السيمياني للنقد البلاغي الجرجاني نمودجا، ط1، عالم الكتب الحديثه للنشر والتوزيع، 2007

34- محمد فليح الجبوري ، الإتجاه السيمياني في نقد السرد العربي الحديث ، ط1، عن منشورات الإختلاف الجزائر ، 2013

35- محمد مكاكي، التجربه النقديه الجزائريه المعاصرة، ط1، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2014،

36- منقور عبد الجليل، علم الدلاله، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق-سوريا، 2001م.

37- ميجان رويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الادبي، ط5، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 2007م.

38- نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامه، ط1، مؤسسه كنوز الحكمه الابيار الجزائر، 2011م.

39- يوسف وغليسي ، في ظلال النصوص (تاملات نقديه في كتابات جزائريه) ، ط1 ، الجسور للنشر و التوزيع الجزائر، 2009.

40- يوسف وغليسي ،إشكالية المصطلح(في الخطاب النقدي العربي الجديد)،ط1، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ،2008

41- يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض(بحث في المنهج و إشكالياته)،دار البشائر للنشر والاتصال،الجزائر 2002م.

42_فيصل الاحمر، مر: نور الدين طيبي، دراسات في الادب الجزائري المعاصر، ط1، اتحاد الكتاب الجزائريين، 2009م.

المراجع المترجمه:

43- امبيروتو إيكو، العلامه تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمه سعيد بن كراد ط1، المركز الثقافي العربي بيروت، الدار البيضاء، 2007م.

44-ا.ج غريماس، ج كورتيس ، دباط، الكشف عن المعنى في النص السردي (النظريه السيميائيه السرديه)، ترجمه: عبد الحميد بورايو، دار السبيل للنشر والتوزيع ،بن عكنون ،الجزائر، 2008م.

45- بول ريكور: الزمان والسرد (التصوير في السرد القصصي) ترجمه: فلاح رحيم ،مراجعه عن الفرنسية د: جورج زيناتي ،ج2، ط1، دار الكتاب الجديد ،المتحدة ،2006م.

46_جوزيف كورتيس ، مدخل السيميائيه السرديه والخطابيه، ترجمه : جمال حضري ، ط1 منشورات الاختلاف ،2007م.

47_جوزيف كورتيس ،ج لينتفيلت ،ج بيزاكا مبروبي ،الكشف عن المعنى في النص السردي و السرديات و السيميائيات، ترجمة:عبد الحميد بورايو ، دار السبيل للنشر و التوزيع، بن عكنون الجزائر ،2008م.

48_رولان بارت، درس السيميولوجيا، ترجمه عبد السلام بن عبد العالي، ط3، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، 1993م.

49_مارسيلو داسكال، اتجاهات السيميولوجيا المعاصرة، ترجمه: حميد الحميداني واخرون ،دط، دار إفريقيا الشرق المغرب، 1987م.

المراجع الاجنبية:

50_ juliar kristera: la révélation du langage poetique, edit du seuil, 1974.

المعاجم والموسوعات:

51_إبن المنظور، لسان العرب، ج7، دار صادر بيروت لبنان، د ت.

52_دانيال تشاندلز، معجم المصطلحات الاساسيه في علم العلامات (السيميوطيقا)، ترجمة :شاكر عبد الحميد، دط، اكاديميه الفنون وحدة الاصدارات دراسات نقديه، 2000

53_الزمخشري، اساس البلاغه، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلميه بيروت لبنان، ط2، 2010،

54_عبد الرحمان بن محمد بن خلدون،المقدمه ،علم اسرار الحروف،ط1،دار صادر بيروت،لبنان،2000م.

55_فيصل الاحمر،معجم السيميائيات،ط1،منشورات الاختلاف ،الدار العربيه للعلوم،2010م.

المؤتمرات و الملتقيات والمقالات في الدوريات والمجلات:

56- مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر، قسم اللغه العربيه، كليه الاداب جامعيه اليرموك، تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، ط1،دار النشر والتوزيع عالم الكتب الحديث، عمان، العبدلي،2008

57- الفكر النقدي عند جمعيه العلماء وصراع المرجعيات، كليه الاداب و اللغات قسم اللغه والادب العربي ،الملتقى الوطني الاول النقد الجزائري والمرجعيات المستعارة 2014م.

58_عبد الله ابراهيم ،من وهم الرؤيه إلى وهم المنهج،مجله الفكر العربي المعاصر العدد6768،1993م.

فهرس الموضوعات :

_ **إهداء** 5

_ **مقدمة** .....أ-و

فصل تمهيدي: السيمياء (المصطلح طبيعته و أنماطه)

_ السيميائية:المفهوم و المصطلح**.....19-16**

_ المصطلح السيميائي عند النقاد العرب المعاصرين**..... 19 -21**

_ الخلفيات الفلسفية و المعرفية و اللسانية للسيميائية**..... 21 -28**

_ التجليات النظرية للنقد السيميائي عند النقاد الغربيين**.....29-35**

_ اتجاهات السيميائية المعاصرة**.....35-42**

الفصل الأول:المصطلح السيميائي السردي.

_ السيميائية السردية:المفهوم و المنطلق**.....44-46**

_اتجاهات السيميائية السردي**..... 46 -58**

_ المصطلح السيميائي السردي عند النقاد العرب المعاصرين**..... 58-59**

_واقع المصطلح السيميائي السردي عند النقاد الجزائريين**.....60-72**

الفصل الثاني:المصطلح السيميائي السردي عند رشيد بن مالك.

_ التعريف بالناقد رشيد بن مالك**..... .....74-75**

_المرجعيات و الخلفيات العلمية و المعرفية لرشيد بن مالك**.....75-77**

_ النشاطات العلمية للناقد رشيد بن مالك**.....77-81**

_ تقديم مدونة الناقد رشيد بن مالك **.....82-90**

_ترجمة المصطلح السردي في قاموس رشيد بن مالك**..... 91 -92**

_ تلقي النظرية السيميائية السردية عند رشيد بن مالك**.....93-109**

الفصل الثالث: المقاربة السيميائية و الاشتغال على المصطلح (من خلال تحليل نماذج).

_ قراءة السيميائية في قصة العروس للروائي غسان كنفاني .....**112 -121**

_ قراءة سيميائية في رواية نوار اللوز للروائي واسيني الأعرج.....**122-126**

_ قراءة سيميائية في رواية عواصف جزيرة الطيور للروائي جيلالي خلاص..... **127-129**

_ الخاتـــــمة **131-134**

_قائمة المصادر و المراجع.....**135 -141**

_فهرس الموضوعات..... **142-143**